ALIRAQIA AUSTRALIA CULTURAL & ARTISTIC

العراقية

تأسست 05 إكتوبر 2005

رئيس التحرير: د. موفق ساوا / نائب الرئيس:هيفاء متي

الاسترالية/ثقافية وفنية

Wed - Issue No. 771 - 04 Nov 20 Year 16

E:aliraqianewspaper@gmail.com

Mob: 0431 363 060 - 0423 030 508

مستقلة تصدر يوم الأربعاء في سيدني وتوزع الى جميع أنحاء العالم

Romel Yousef

مالكها الاشوري روميل يوسف

يتكلم : اشوري وعربي

OPEN 7 DAYS

FAIRFIELD FORUM PHARMACY

Ezi-Care Mobility products - Buy Direct from a wholsale and SAVE!!! - Visit our display at Fairfield Forum Pharmacy

نتكلم : اشوري وعربي
وفيتنامي وانكليزي

خدمات صيدليتنا $0.00 FREE

(* NHS Not discounted *conditions apply)

- ☑ توصيل الأدوية للبيوت مجانا
- ☑ فحص السكر مجانا
- ☑ تعبئة الأدوية مجانا
- ☑ المسنين مجانا
- ☑ مراجعة الأدوية مجانا
- ☑ موقف مجاني للسيارات
- ☑ فحص الدم مجانا
- ☑ أسعارنا لا تُنافس
- ☑ فحص ضغط الدم مجانا

Mon -Wed. 8.30am -6.30pm / Thurs 8.30am -9pm
Fri. 8.30am - 6.30pm / Sat & Sun. 9am -5pm

WE BEAT any advertised discount Price

LOWEST PRICE GUARANTEED

$0.00 FREE NO WAITING ASK HOW!

16,17 Fairfield Forum Shopping Centre, Fairfiel -Tel: (02) 9726 0046

شركة صفاء النسيم للأستثمار العقاري

مستعدون لشراء الدور
والبنايات في العراق وبأحسن الأسعار

للاتصال من داخل استراليا :
0401 317 119

الشركة مجازة قانونيًا
تتحمل كافة الضرائب والمصاريف
تستلم المبالغ عن طريق المصارف
لا يحتاج البائع السفر الى العراق بتاتًا
ويمكنه إستلام المبالغ في أي مكان قبل البدء بالمعاملة

بإدارة
نسيم يلدو

من داخل اميركا 586-222-9659
من خارج اميركا 001-586-222-9659
E-mail: naseemnabeel@yahoo.com

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

General Medicine, Women and Men's Health
Paediatrics Immunisations
Skin Checks & Minor Surgery
Skin wrinkles Treatment
Preventative Medicine
Travel Medicine
Mental Health
Chronic Disease Management
Health Assessments
Pathology
Physiotherapy
Dietitian
podiatrist

خدمـــاتنـــا

* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام

نفتح (ألإثنين الى الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً
ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً
We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC
نتكلّم الاشورية - العربية - الإنكليزية
Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station St, Fairfield Tel: (02) 9726 7551

Perfect Dental عيادة طب الاسنان في فيرفيلد

Dr. Nael Malik

Dr. Najebeh Jangavar

Teeth Cleaning
Only $99

OPENING HOURS
Mon to Fri : 9am - 5pm
Sat : 9am - 4pm

Book Now :
Ph :(02) 9755 7755
Mob : 0477 774 199
web. www.perfectdental.com.au
hello@perfectdental.com.au

Address :Shop E3, Fairfield Forum Shopping Centre, 8-36 Station St, Fairfield NSW 2165

All Care Beauty

Real results for real people

Before After 6 Week

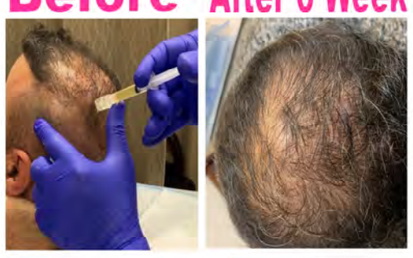

د. داود حداد

حاصل على زمالة البورد الأمريكي
للطب التجميلي

- زيادة الشعر بإستخدام البلازما
- علاج الدوالي والأوعية الدموية الشعرية
- إزالة بقع البشرة والندب
- إزالة تجاعيد الوجه
- إستخدام الفلر

Before After

Follow Us On "allcarebeauty" Instagram

7 Barbara St,Fairfield Ph:9723 9000

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

0431 040 909

Free Quote

ترامب السني وبايدن الشيعي

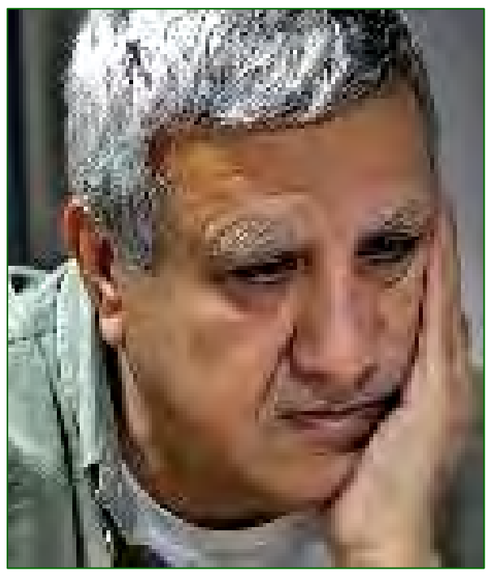

بقلم:
علي حسين/ العراق

في كل يوم وأنا أتوجه لكتابة العمود الثامن أتذكر حكاية عميد الأدب العربي طه حسين، حين قرر أن يُترجِم إلى العربية كتاب صديقه أندريه جيد "الباب الضيّق" فبعث برسالة يستأذنه فيها فما كان من أديب فرنسا إلا أن يكتب هذه الكلمات التي لخَّص فيها حالنا نحن الكُتّاب "أخشى أنّ الأبواب والنوافذ لا فائدة منها في بلدانكم.. مسائل الحرية والمستقبل لا تعني أحدًا، فلماذا تعذِّب نفسَك في حفر الجدار بمِعولٍ من الكلمات؟."

تذكرت هذه العبارة، وأنا أستمع لمحاضرة يلقيها رجل دين يهاجم موقع الفيسبوك ويؤكد أن هذا الموقع وصاحبه الشاب مارك زوكربيرغ، جاسوسان هدفهما الأساس تشجيع العراقيين على الإباحية والسخرية من علماء الأمة، والغريب أن الشيخ الفاضل يبث خطابه عن طريق صفحته في الفيسبوك، فأثبت لنا بالدليل القاطع أنّ زوكربيرغ متآمر، لأنه سمح لبعض الوجوه الثقيلة أن تطل علينا بخطاب ساذج، فيما تحاصرنا وجوه الساسة من كل مكان يخرجون إلينا بوجوه كالحة وبأرواح فارغة من ذرّة حب واحدة لهذا الوطن.

المؤامرة الأخرى التي يقف وراءها صاحب موقع فيسبوك هي المعركة التي دارت خلال الأيام الماضية على صفحات موقعه بين جماعة بايدن الشيعي، وترامب السني، فالبعض يتوهم أن المستر بايدن سينتصر للهلال الشيعي، ويمنع العراق من أن يتقارب مع الدول العربية، فيما آخرون يقسمون بأغلظ الأيمان أنّ جدّ ترامب كان مؤذنًا في واشنطن وأن أول عمل سيقوم به هو تشديد العقوبات على إيران !!

المعركة الفيسبوكية الأخيرة تثبت أننا شعوب تتربع على قمة الدول الفاشلة بامتياز، سيقول البعض متى تتوقف عن التهريج يا رجل؟ وحتمًا هناك من سيسخر ويقول "هكذا أنتم معشر الإمبرياليين"، لا يعجبكم العجب، وثالث سيعلق: هل نحن في وضع يسمح لنا بمثل هذه "السفاسف" - مع الاعتذار للكابتن حكيم شاكر صاحب براءة اختراع "حبّ السفايف. "

وقبل أن أجيب على هذه الأسئلة "اللطيفة" دعوني أسأل:

هل سنربح نحن لو فاز بايدن، وماهي خسائرنا لو فاز ترامب؟ أنا من جانبي أشك، رغم كل محاولات النائب السابق و"المؤرخ الحالي" طه اللهيبي، الذي أخبرنا من قبل أنّ أوباما شيعي، وهو الأمر الذي أثار اهتمام الباحثين في العالم، فقرروا أن ينصّبوا اللهيبي رئيسًا لجمعية الأنساب في العالم. !!

أيها السادة، أصحاب نظرية بايدن الشيعي، والمتحسرين على ترامب السني، لا تقلقوا، فمن حيث المضمون لن يفعل بايدن شيئًا خارج إرادة المؤسسة الأميركية، كل ما في الأمر أن الجميع سيختار أن ينأى بنفسه عن بلاد تطالب بدعم عسكري أميركي في النهار، وتقصف السفارة الأمريكية في الليل!.

مقهى للبيع

مقهى جاهز للبيع في شارع ومنطقة مزحمة بالناس...ايجاره منسب جدا..دخلة ممتاز...لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف التالي ::::: Call Now : 0400 587 473

دار للإيجار (تاون هاوس) في فيرفيلد

منزل جميل يتكون من 3 غرف نوم، صالة منفصلة، طعام ومطبخ ، حمام عدد 2، فناء خلفي، مرآب إلخ

$450 كل اسبوع ولمزيدا من المعلومات الاتصال :

4/65 Hamilton Rd, Fairfield

Contact: John 0424 678018

.....

FOR LEASE 3 BR TOWNHOUSE / FAIRFIELD

Lovely townhouse, 3 bedrooms, separate lounge, dining & kitchen,

2 bathrms, rear cortyard, garage etc. $450 p.w.

4/65 Hamilton Rd, Fairfield

Contact: John 0424 678 018

Restaurant

For Sale Modern Restaurant

BAR

Fully fitted modern restaurant located in Liverpool CBD.
Currently trading as a Thai restaurant and has a fully equipped kitchen.
The restaurant has an on-premises liquor license and Bar
and can be easily changed to suit any cuisine (STC). If interested.
For more information Call Youa On :: 0417 698 935

مطعم حديث للبيع

مطعم حديث مجهز بالكامل يقع في Liverpool CBD ...يعمل حاليًا كمطعم تايلاندي
ويحتوي على مطبخ مجهز بالكامل... في المطعم بار مرخصة بالمشروبات
ويمكن تغييره بسهولة ليناسب أي مطبخ تريد إن كنت مهتما (STC).
لمزيد من المعلومات :: Call Youa On :: 0417 698 935

AL-IRAQIA NEWSPAPER
AUS - SYDNEY
العراقية الاسترالية
Published & Distributed Every Wednesday Throughout Australia
Established : 05 -10- 2005 تأسست في :
صحيفة ثقافيّة، فنيّة وإجتماعيّة مستقلة - تصدر في سيدني وتوزع يوم الأربعاء الى جميع انحاء العالم

صاحب الامتياز
ورئيس التحرير
الدكتور موفق ساوا
نائب الرئيس
الإعلامية : هيفاء متي

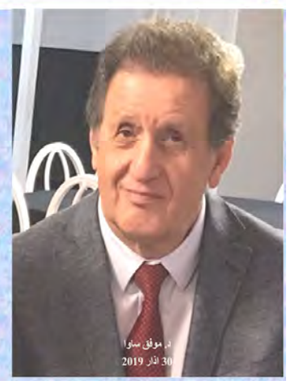

Dr.MUWAFAQ SAWA
Editor in chief
aliraqianewspaper@gmail.com
Mob: 0431 363 060
Mob: 0423 030 508

العراقية الاسترالية

بريشة رسام العراقية الاسترالية الفنان عبد الفتاح حمودي/ سيدني

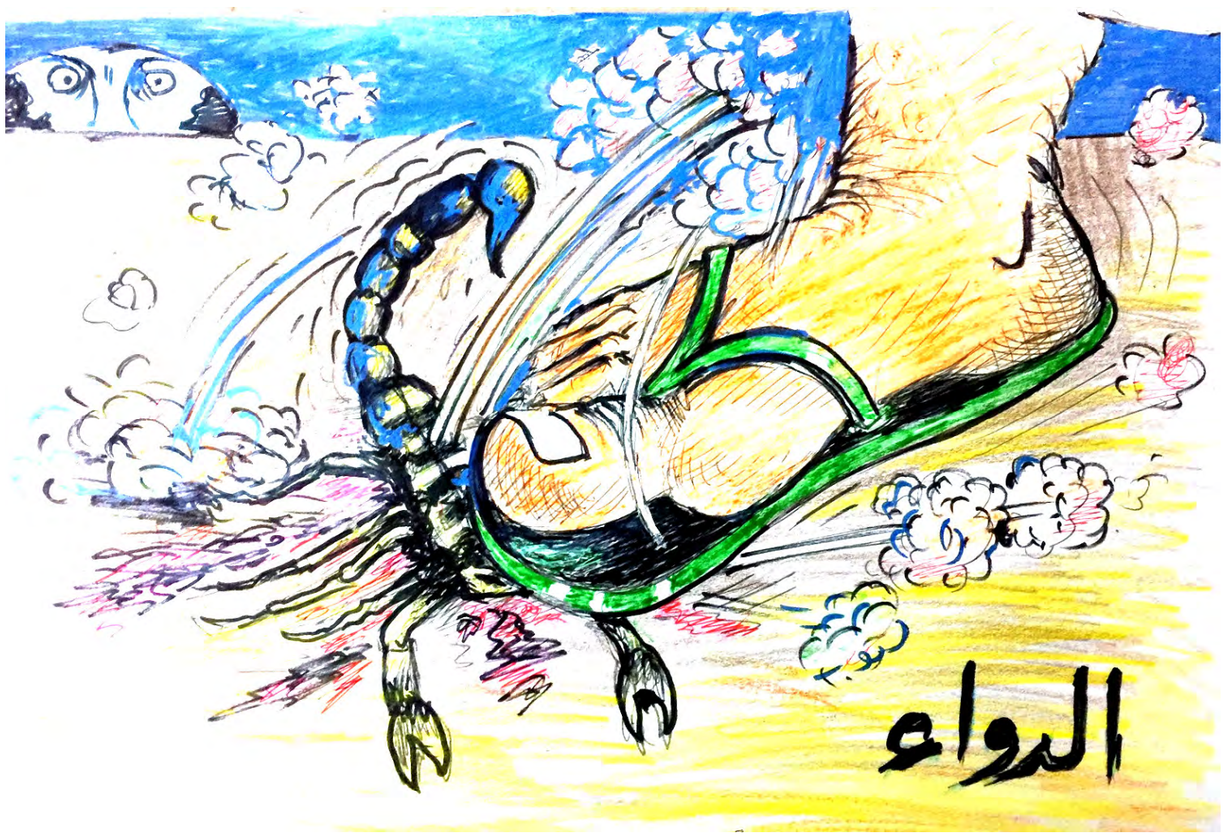

بريشة الرسام العراقي طالب الطائي

العراقية الاسترالية

نصين بينهما 15 ألمًا

أغنية الوصول!!!

اسطنبول 2000

كنتَ تترنم و ما زلتَ
بأغنية "في انتظار جودو"
تضمد بها جراحًا في روحي
عمّقها البعاد
أدماها
و تطرد الأسى من عيون
سكن فيها الحنين
فأبكاها
كنتَ ومازلتَ...
تضيء الشموع في دربي
وتفرش الياسمين سجادا
تهديني فراشات وأحلاما
وردية...وعُنّابا
علِّي أنسى بكاء الأمس..
فهل يمكن أن أنسى...؟!
وأن تنسى...؟!

و رغم الماضي المعلوم
تحيط ذراعُك خاصرتي
وتأخذني إلى نفق الآتي المجهول
ندخله متعانقين...
وبصوت شجي واحد
ننشد معا
أغنية الوصول...!!!!

أُمي

28/02/1985 بغداد

كانت أمي
تحمل ألمين
ألم الجوع...و ألم المحن
وكانت
تحمل همين
هم الخوف...وهم الزمن

و كانت أمي
لا تعرف معنًى.
للكسوف و الخسوف

كانت أمي
تملك ثوبا واحدا...
و نهدين
ترضع منهما طفلا
أو طفلين
لم تكن تملك قرشين
ومن الطيبة
كانت
تملك جبلين

كانت أمي
لا تغلق في وجه الحب
بابا

بيتها كان ملتقى
الأحباب

فطمتني أمي
عن الحليب
عن الحبيب
عن الشجن
وأرضعتني طوال العمر
حب الوطن...

ذات يوم ... والليل ينتصف
كان الألم يمزق أمي
على السرير القديم
وتأبى أن نسمع منها
الأنين...
و... حين صرخت...
عرفنا أننا افترقنا...

العراقية الاسترالية

هل أنا لينينيٌ أم ماويٌ أم تروتسكي؟

هل أعتمد النّموذج السّوفياتي أم النّموذج الصّيني؟ بصراحة، لا أهتم كثيرًا بتلك الفروق الدقيقة. بالنّسبة لي، الشيوعي الحقيقي هو مناضل ضد الإمبريالية والعنصرية والاستعمار الجديد.

إنّه شخصٌ يؤمن بالمساواة والعدالة الاجتماعية لجميع الناس على هذه الأرض.

زرت حوالي 160 دولة، وعشت في جميع القارات وأينما ذهبت، شاهدت فظائع النّهب الغربي المستمر لهذا الكوكب.

الإمبريالية تجبر البلدان على خوض حروب أهلية وحشية؛ حتى تتمكن الشركات متعددة الجنسيات من النّهب بسهولة. شاهدت الملايين من اللاجئين من دول دمّرها الغرب...

عاينت ظروفًا غير إنسانية..

شاهدت المصانع المستغِلّة للعمال، والمناجم، والحقول بالقرب من القرى التي يديرها النّظام الإقطاعي.

شاهدت القرى الصغيرة والبلدات وقد مات سكانُها من الجوع أو الأمراض أو كليهما.

وكلّما عاينت الظّلم، كلّما شعرت بأنّني مضطرٌ للانحياز، للقتال من أجل ما أعتقد أنه يمكن أن يكون عالمًا أفضل.

أخاف إهدار حياتي بالأنانية، وإهمال القيم الانسانية. الكاتب لا يمكن أن يكون "محايدًا" أو غير سياسي، إذا كان كذلك فهو جبان، أو كاذب.

العيش والنّضال من أجل الآخرين هو أكثر إسعادًا بكثير من العيش فقط من أجل المصالح والملذات الأنانية.

إنّني معجب بما قدّمته كوبا للبشرية، خلال ما يقرب من ستّة عقود من انتصارها الثوري. كوبا تمثّل "شيوعيتي."

كوبا تعرف كيف تقاتل، وكيف تحتضن، وكيف تغني وترقص، وكيف لا تخون مُثُلها العليا.

هل كوبا مثاليّة؟

لا، بالطبع ليست كذلك. لكنّي لا أنشد الكمال في البلدان أو في الناس، أو في الثّورات. حياتي الخاصة بعيدة كل البعد عن "الكمال"؛ كلّنا نرتكب أخطاء ونتخذ قرارات خاطئة : دول وشعوب وكذلك ثورات.

الكمال يرعبني في الواقع، إنّه بارد وعقيم ومتزمّت، وبالتالي غير إنساني، بل ومنحرف.

لا أؤمن بالقديسين. الأخطاء الصغيرة و"العيوب" تجعل الناس والبلدان أكثر دفئًا وحبًا وإنسانية.

لم يكن المسار العام للثورة الكوبية "مثاليًا" أبدًا، لكنه كان دائمًا قائمًا على أعمق وأعمق جذور الإنسانية.

حتى عندما وقفت كوبا لفترة قصيرة بمفردها، أو تقريبًا بمفردها فقد نزفت، لقد عانت وارتجفت من آلام ناتجة عن خيانات لا حصر لها، لكنها لم تبتعد عن طريقها، ولم تركع، ولم تتوسل ولم تستسلم أبدًا! يقولون في كوبا "Patria no se vende". الوطن ليس للبيع، وأعتقد أيضًا أنه لا ينبغي بيع الإنسانية أبدًا، وكذلك الحب.

لذلك أنا شيوعي!

إنّ الخيانة الحقيقية هي خيانة أفقر الفقراء والأكثر ضعفًا بيننا. في اعتقادي إنّه أمرٌ مخيف أكثر من الانتحار، والموت.

الغرب الامبريالي فعل ذلك لعقود وقرون. كان يعيش ويزدهر من استعباد الآخرين واغتصاب كل شيء على سطح الأرض وتحته.

لقد أفسد هذا الغرب، معنويًا وماليًا، الملايين من الناس في مستعمراته والدول العميلة، وحوّلهم إلى متعاونين وقحين وبلا شفقة.

لقد قام "بتعليم" وتلقين وتنظيم جيوش ضخمة من الخونة، في جميع القارات، في جميع أنحاء العالم تقريبًا.

الخيانة والنسيان هما أقوى أسلحة الامبريالية.

الغرب يحول البشر إلى قوادون وخدم وخادمات، ومن يرفض منهم، إلى سجناء وعبيد وشهداء. يتمّ استبدال الجمال بصور مليئة بالدماء.

الشيوعية فقط هي التي كانت حتى الآن قوية بما يكفي لمواجهة جوهر أقوى القوى وأكثرها تدميرًا على كوكبنا : الاستعمار، الإمبريالية الغربية، الإقطاعي القاسي، العصابات الرأسمالية والدينية من "النخب المحلية" في البلدان المحتلّة والمدمّرة في جميع أنحاء العالم.

بالنسبة لي، أن أكونَ شيوعيًا حقيقيًا يعني الانخراط في الكفاح المستمر ضد الاغتصاب المستمر للعقول البشرية والأجساد والكرامة، وضدّ نهب الموارد والطبيعة، وضد الأنانية وما يترتّب على ذلك من الفراغ الفكري والعاطفي.

يقول لك المروّجون للرأسمالية الغربية: "أرنا مجتمعًا شيوعيًا مثاليًا"!

أجيب: "لا يوجد مثل هذا المجتمع. البشر، غير قادرين على خلق أي شيء كامل، لحسن الحظ"!

المتعصبون الدينيون فقط هم من يهدفون إلى"الكمال". سيموت البشر من الملل في عالم مثالي.

قال "تشي" غيفارا ذات مرة: "التضحيات التي تم تقديمها لا ينبغي أن تظهر كبطاقة هوية. إنها ليست إلا تعبيرًا عن الوفاء بالالتزامات."

ربما، فات الأوان لتزدهر مثل هذه المفاهيم في الغرب. لقد تم حقن الأنانية والسّخرية والجشع واللامبالاة بنجاح في الوعي الباطن لغالبية الناس.

لهذا السبب، على الرغم من كل تلك الامتيازات المادية والاجتماعية، يبدو أنّ سكان أوروبا وأمريكا الشمالية (وكذلك اليابان) يعانون من الاكتئاب والتشاؤم.

إنّهم يعيشون لأنفسهم فقط على حساب الآخرين. إنهم يريدون المزيد والمزيد من السّلع المادية والمزيد والمزيد من الامتيازات.

لهذا السبب يكرهون الشيوعية .

لهذا السبب يتمسكون بالأكاذيب والخداع والمعتقدات التي تصلهم من دعاية النظام.

الشيوعية هي ضميرهم السّيئ، وهي تثير الخوف من أن تنكشف فقاعة الأكاذيب في يوم من الأيام.

معظم الناس في الغرب، حتى أولئك الذين يزعمون أنهم ينتمون إلى اليسار، يريدون الشيوعية أن تزول. يريدون تشويهها وتغطيتها بالقذارة، وإنزالها " إلى مستواهم" وخنقها.

إنهم يحاولون بشدة إقناع أنفسهم بأن الشيوعية خاطئة. خلاف ذلك، فإن المسؤولية عن مئات الملايين من الأرواح المفقودة ستطاردهم باستمرار.

تضرب الإمبريالية بقوة أولئك الذين يجرؤون على الحلم بالحرية. تُرَتّب لانقلابات ضد الحكومات المتمردة، ويزعزع استقرار الاقتصادات، ويدعم "المعارضة"، أو يغزو بشكل مباشر.

قبل رحيله، قال لي الكاتب والثوري الأوروغوايانى العظيم، إدواردو غاليانو: "قريبًا سيأتي وقتٌ، وسيُعيد العالم رفع لافتات قديمة مرّة أخرى"!

يحدث ذلك الآن !

في أمريكا اللاتينية، وأفريقيا، وآسيا، وفي جميع أنحاء الاتحاد السوفيتي السابق والصين تقريبًا، يطالب النّاس بالمزيد من الشيوعية، وليس تقليلها.

إنّهم لا يسمون الشيوعية دائمًا باسمها، لكنهم يطالبون بجوهرها: الحرية والتّضامن، والعاطفة، والحماسة، والشجاعة لتغيير العالم، والمساواة، والعدالة، والعالمية.

ليس لدي شكٌ في أنّنا سننتصر، لكنّني أظنّ أيضًا أنّه قبل أن يحدث ذلك، ستغمر الإمبريالية قارات بأكملها بالدّماء.

رغبة الغربيين في الحكم والسّيطرة مرضيّة. إنّهم مستعدون لقتل ملايين أولئك الذين لا يستسلمون. لقد قتلوا بالفعل مئات الملايين على مرّ القرون، وسوف يضحّون بملايين آخرين.

لكن هذه المرّة، سيتمّ صدُّهم.

اؤمن بذلك وكتفًا بكتف مع الآخرين، أعمل ليلًا ونهارًا على تحقيق ذلك.

لأنّه واجبي ... لأنّني شيوعي!

.....

تعريب: لينا الحسيني

(أندريه فلتشك، فيلسوف وروائي أميركي ومنتج أفلام وصحفي استقصائي، توفي في 22 سبتمبر 2020)

إقرأ هذه المقالة بهدوء رجاءً!!

ماذا يعني أن أكون شيوعيًا؟

العراقية الاسترالية

لنتحاور حول الموقف من الانتخابات المبكرة في العراق

أ. د.كاظم حبيب/ المانيا

طرحت الانتفاضة التشرينية 2019 على مدى الفترة المنصرمة أهدافاً ومهمات محددة اقترنت بوضع مجموعة من الشروط والمستلزمات لضمان السير المعجل لتحقيق عملية التغيير المنشودة للواقع العراقي القائم ونظامه السياسي- الاقتصادي- الاجتماعي الطائفي والفاسد والمتخلف. وكان في مقدمة تلك الشروط إجراء انتخابات مبكرة بهدف وأمل انتخاب مجلس نيابي جديد خالٍ من القوى الطائفية السياسية والفاسدة التي كرست الحكم الطائفي السياسي الفاسد في البلاد، وبالتالي تشكيل حكومة عراقية وطنية ديمقراطية تأخذ بمبدأ الفصل بين السلطات وكذلك الفصل بين الدين والدولة والسياسة وتلتزم بمبادئ حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية في توزيع واستخدام الثروة الوطنية. وكانت شروط ومستلزمات الوصول إلى هذه النتيجة جلية لكل ذي عينين وبصيرة نافذة. لكي تتوفر الأجواء والأرضية المناسبتين لانتخابات حرة، ديمقراطية، نزيهة وعادلة حقاً لا بد من تأمين ما يلي:

1- الكشف عن قتلة المتظاهرين والمصابين بجروح وإعاقات وتقديم ملفتاهم الموجودة في دوائر المخابرات العراقية وأجهزة الأمن الوطني ومجلس الوزراء إلى القضاء العراقي ليحاكموا ويتلقوا الجزاء العادل.

2- نزع السلاح المنفلت الذي تحمله الميليشيات الطائفية المسلحة التي تعلن يومياً عن نفسها وتهدد بالحلول محل الدولة الرسمية، وهي كذلك، لتشيع الفوضى والخراب وإطلاق الصواريخ والاختطاف وابتزاز الناس والقتل المستمر.

3- تقديم ملفات كبار الفاسدين في الدولة العراقية بسلطاتها الثلاث إلى المحاكمة لينالوا العقاب الذي يستحقونه مع استرداد كل الأموال المنقولة وغير المنقولة (العقارات والشركات والمصانع.. إلخ) التي نهبت بشتى الطرق وإعادتها إلى خزينة الدولة والقطاع الحكومي.

4- تقديم ملفات كبار المتهمين في الدولة العراقية الذين تسببوا بأحداث غرب العراق واجتياح الموصل وعموم نينوى إلى القضاء العراقي ليحاكموا ويتلقوا الجزاء العادل.

5- حرمان كل الطائفيين الفاسدين والمفسدين الذين ساهموا بتخريب العراق وتدميره والعصف بوحدته من حق المشاركة في الترشيح والانتخاب لعشر سنوات قادمة.

6- وضع قانون انتخابات جديد أو تعديل قانون الانتخابات الحالي بما يتناغم مع مطلب الشعب الأساسي في أن يكون قانون الانتخابات ديمقراطي وعادل يجد الدعم والمساندة من الهيئات الحقوقية الدولية.

7- إجراء تغيير كامل في بنية وأسس وقواعد عمل "المفوضية المستقلة للانتخابات" بما يمنع حصول ما حصل في جميع الانتخابات العامة والمحلية السابقة التي تميزت بالحزبية الضيقة والمنسوبية والمحسوبية والمشاركة الفاعلة في عمليات التزييف والتزوير والارتشاء.

8- استكمال قوام المحكمة الاتحادية وإعادة النظر بقانونها ومنع وجود فقهاء دين في هذه المحكمة، فالنظام السياسي العراقي يفترض أن يكون حراً وديمقراطياً يفصل الدين عن الدولة والسياسة بسلطاتها الثلاث ومؤسساتها كافة.

9- إنجاز قانون الأحزاب بموجب الدستور الذي يحرم إقامة أحزاب سياسية على أسس دينية أو مذهبية تقود إلى شق وحدة الصف الوطني وإشاعة الفتنة في المجتمع.

10- اتخاذ الخطوات الكفيلة بمنع أي تدخل خارجي في شؤون العراق السياسية والاقتصادية والاجتماعية الداخلية، ومنها الانتخابات، وعلاقاته الدولية.

11- تأمين لجنة دولية متخصصة للرقابة والإشراف على عملية الانتخابات في جميع أرجاء العراق دون استثناء، إضافة إلى مشاركة هيئات حقوقية من الأمم المتحدة وأخرى دولية وإقليمية ومحلية.

والأسئلة المشروعة والعادلة التي تفرض نفسها على قوى الانتفاضة والقوى والأحزاب الوطنية والديمقراطية وعموم الشعب العراقي والتي تتطلب من الجميع الإجابة عنها كثيرة، أخص بالذكر منها:

** هل حققت حكومة مصطفى الكاظمي أياً من هذه المهمات والأهداف خلال الأشهر الخمسة المنصرمة منذ توليها الحكم؟

** لماذا لم تتحقق؟ وهل تولى الكاظمي مسؤولية تبيان الأسباب الكامنة وراء عدم توفير المستلزمات أو حتى بعضها الأهم؟

** وهل في مقدور حكومة مصطفى الكاظمي توفير المستلزمات المطروحة والضرورية خلال الفترة المتبقية قبل الموعد الذي حددته حكومته يوم 6 حزيران/يونيو 2021 لإجراء انتخابات عامة ديمقراطية نزيهة وعادلة، أم أن دوره تخدير وعي الشعب وتنويمه؟

تشير المعطيات المتوفرة على الساحة السياسية العراقية، حتى بعد مرور ما يقرب من نصف الفترة المحددة لحكومة الكاظمي على توفير المستلزمات وإجراء الانتخابات، أن حكومته لم تحقق أياً من المستلزمات الضرورية الواجب توفيرها لضمان إجراء انتخابات حرة، ديمقراطية، نزيهة وعادلة، فيما عدا تحديد موعد إجرائها. كما لم يطرح حتى الآن أي سبب معقول ومقبول عن أسباب عجزه عن تنفيذ ما أقسم عليه وما التزم به ووعد الشعب بتنفيذه. لقد اتخذ بعض الإجراءات المحدودة والثانوية، على أهميتها، مثل فرض الرقابة على بعض منافذ الحدود، أو محاولة المصالحة الجزئية مع حكومة الإقليم، أو القيام بزيارات إلى إيران وبعض الدول العربية والأوروبية والولايات المتحدة، دون الحصول على ما يسهم في تحقيق مستلزمات المرحلة التي تمهد للخلاصة من الطائفية والفساد والتدخل الخارجي في شؤون البلاد.

إن المعطيات المتوفرة والوقائع الجارية والمؤشرات التي يمكن التعرف عليها تؤكد ما يلي:

1- إن الكاظمي إما غير قادر أو غير مستعد، بغض النظر عن رغباته الشخصية التي لا نريد الغوص في دواخله المشتتة، لخوض معركة البدء الفعلي بتنفيذ وتوفير المستلزمات الضرورية والملحة لكي يمكن إجراء انتخابات عامة منشودة باعتباره الطريق السوي والعقلاني والوحيد للخلاص من الطائفية ومحاصصاتها المذلة والفساد السائد والتدخل الخارجي المذل لاستقلال وسيادة العراق.

2- يبدو أن الكاظمي يلعب دوراً في تشتيت وتفتيت قوى الانتفاضة لضمان عجزها عن القيام بفعاليات مشتركة أو استمرار زخمها لتحقيق ما تسعى إليه. وهو بهذا يشارك قوى الإسلام السياسي الفاسدة والحاكمة في إشاعة الفوضى السياسية وعدم الثقة من خلال تشكيل عدد كبير من الأحزاب والتنظيمات التي تدعي أنها ضمن قوى الانتفاضة، في حين أنها جزء من القوى الفاسدة والحاكمة، أو تسريب الشكوك في صفوف قوى الانتفاضة لوأدها.

3- إن عدم تنفيذ تلك الشروط والمستلزمات يعني، دون أدنى ريب، بأن قوى الإسلام السياسية الشيعية والسنية وبقية القوى الحاكمة حالياً والماسكة بزمام الأمور الأساسية في العراق، ستحقق الأكثرية في مجلس النواب، كما هو عليه الوضع حالياً تقريباً، وستعمل على تشكيل حكومة طائفية - أثنية فاسدة، وستسعى بكل ما تملك من قوة ونفوذ على مواصلة النهج الفكري والسياسي الراهنين بدعم من قوى ومؤسسات الدولة العميقة المالكة للمال والمهيمنة على أجهزة الدولة، والمليشيات الطائفية وأجزاء أساسية من الحشد الشعبي الحاملة للسلاح المنفلت، وقانون انتخابات غير ديمقراطي ومفوضية انتخابات مزورة، كما ستبقى إيران موجهة ومشرفة على مسار وسياسات الدولة العراقية الهامشية ونظامها السياسي التابع لإيران.

والسؤال الجديد الذي سيطرح نفسه هنا هو: هل ستسمح قوى الانتفاضة الباسلة والغالبية العظمى من الشعب العراقي المستباح بوطنه وحقوقه لمثل هذه المحاولات الخبيثة بالمرور، أم ستكون الانتفاضة الشبابية السلمية، رغم كل المصاعب والمشكلات والنواقص التي تعتري عملها وطريقها، السد الأمين الذي يمنع حصول المرفوض منها بتجديد انتفاضتها ومواجهتها بصيغ وأدوات جديدة في صراعات ومعارك لا تحدد طبيعتها قوى الانتفاضة وحدها، بل الطرف الآخر، العدو، الذي اغتصب سلطة الشعب وفقد شرعيته بطائفيته ومحاصصاته وفساده وتجويعه للشعب، والذي بمواقفه سيفرض طبيعة المعركة ومداها والأساليب والأدوات التي سوف تستخدم فيها.

إن الانتخابات أداة ووسيلة للوصول إلى هدف واضح ومحدد، وحين تكون هذه الوسيلة غير مؤهلة حالياً لتحقيق هدف انتخاب مجلس نيابي عقلاني وأمين للوطن والشعب، فلا بد من السعي وبذل أقصى الجهود بغض النظر عن الوقت الذي سوف يستغرقه توفير مستلزمات أجواء وأرضية صالحة لانتخابات حرة وديمقراطية ونزيه وعادلة، تأتي بمجلس نيابي نظيف، غير طائفي وغير فاسد وغير تابع. وأخيراً أرى ضرورة بدء الحوارات والمناقشات الجادة من جانب قوى الانتفاضة وكل القوى والأحزاب الوطنية والديمقراطية المهتمة بانتصار انتفاضة الشعب المقدامة لكيلا يتم تفكيكها ولا تذهب دماء شهداء الانتفاضة، شهداء الشعب والجرحى والمعوقين هدرا. إن طريق نصر قوى الانتفاضة صعب وربما طويل، لكنه اليقين بعينه، لأن عوامل انفجار الانتفاضة ومسبباتها ما تزال قائمة وفاعلة ومدمرة.

العراقية الاسترالية

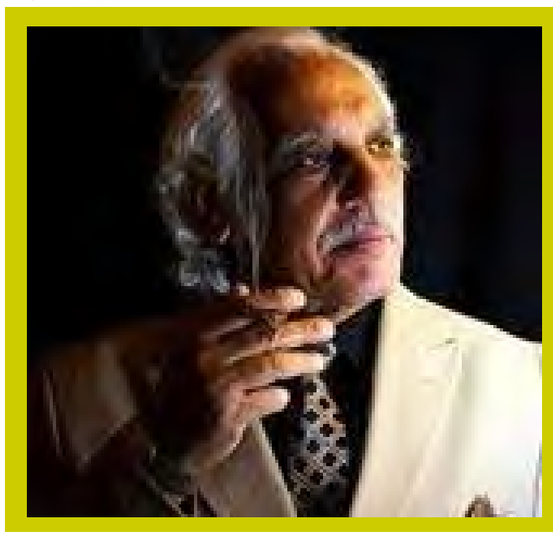

رواية (شارع باتا)

تاريخ وخارطة مدينة وهروب انسان مقهور للروائي زيد الشهيد

بقلم : حميد الحريزي/ العراق الحلقة/ 1

(حُلمُ الكاتب أن يرتدي مدينتَه قميصاً) ص149.

من خلال هذه المقولة يمكننا أن ندرك مدى اهتمام زيد الشهيد بمدينته: توثيق احداثها، حاراتها، شوارعها، شخصياتها، صعاليكها، عشاقها، طرائف سكنتها، طيبة وسماحة وكرم اهلها، نهرها الذي يجري جمالاً وبهجة في كل روايات الشهيد فيمنحها الحياةَ كما منح الحياة للسماوة التي تغفو على ضفافه وتستحم به لتتخلَّص من هجير الصحراء وخشونة حياة البادية الممتدة حتى السعودية.

فمن يقرأ روايات الشهيد يمكنه أن يصف لك مدينة السماوة بأدق التفاصيل، ويروي لك تاريخها وعادات وتقاليد أهلها ومواصفات شخصياتها وكأنّه عايشهم لعشرات السنين حتى وإنْ كان لم يرَ السماوة حتى مرة واحدة في حياته.

فهنيئاً للسماوة بعشيقها الوفي الذي لا يصبر على فراقها والذي كتب اسمها على صدره ولبسها قميصاً يحكي تاريخها .

ورواية (شارع باتا) هي الجزء الثالث من موسوعة السرد الزيدي للسماوة (أفراس الاعوام) و (تراجيديا مدينة) الذي يركّز في هذا الجزء على ظاهرة الهجرة من السماوة الى بلدان المهجر من قبل مفكريها وفنانيها وشعرائها وكتّابها جرّاء ظروف القهر والتعسف السلطوي منذ الاحتلال العثماني ولغاية التاريخ .

فما هو شارع باتا ؟؟

(شارع باتا اسم أو مكان لا يمكن لأحد تجاوزه – فأنه قلب المدينة)) ص47

فمن هي باتا ؟؟

((نشأت شركة باتا عام 1894 في قرية زلين الواقعة في جنوب جمهورية التشيك بوساطة توماش باتا Tomáš Bat'a مع أخيه أنطونين Antonín وأخته أنَّا Anna، وهم أبناء عائلة حذَّائين لما يزيد عن ثلاثة قرون. استخدمت الشركة عشرة أشخاص مع عمل دائم وراتب أسبوعي، وهو شيء كان نادرًا في تلك الأيام.)

(افتتحت شركة باتا محلاتها في العراق عام 1932 وتميزت بواجهاتها الزجاجية الفخمة وبأسلوب استقبالها الراقي.

وقد كانت شركة الأحذية الوحيدة التي لا تعمل تنزيلات على أسعار أحذيتها لأنها متأكدة من جودة بضاعتها التي تعمِّر سنوات طويلة..

وفي مدينة السماوة ما يزال شارع باتا هو أرقى الشوارع التجارية فيها وقد كان فيه مخزن أحذية باتا.)

وقد كان لشركة باتا فرعا في مدينة السماوة في شارع مهم من شوارعها وقد اكتسب الشارع اسمه من اسم هذه الشركة العملاقة لصناعة الاحذية والاحزمة ، فاصبح شرياناً مهمّاً للمدينة ومصباً رئيسياً لأغلب اسواقها وشوارعها الفرعية، ومكان اغلب المحلات لمختلف المهن ومنها الصيدليات وعيادات الاطباء، ومعرض مختلف السلع، والملابس وغيرها

يبتدئ الشهيد روايته من خلال احداث انهيار الحكم العثماني في العراق وما حدث لهم في السماوة في (تموزعام 1915) (دربكة خيول الجندرمة العثمانية وضربات كعوب احذية الدرك) ص48 وهي تدخل مدينة السماوة بعد انكسارها في حربها مع الانكليز حيث استمع الناس لأرجوزة (لا القصّاب ولا جندرة هذوله صاروا قندره) ص 49. فعبد العزيز القصّاب قائمقام المدينة ابان العهد العثماني، وسعيد جندرة قائد الجيش التركي .

وحال رؤية اهل السماوة للجندرمة العثمانية المنهزمة، تجمعت حشودهم وتكاثرت اعدادهم بقرار للفتك من فلول المستعمر العثماني الذي اذاقهم المر والذل والهوان خلال قرون من حكمه الغاشم حيث شهد (النجارين والحدادين، على رأسهم مهودر سجاد، ومجيسر شنون، وجمع هادر ظهر من عقد الخبازين يقوده جنيدي الشمري، وظهر شنشول مهاوش، وجمع من عكّد السبوسه بائعو الخضروات والحمالون والشحاذون وعمال البلدية ناهيك عن النساء والاطفال وكان كل منهم يريد أن يساهم وتكون له بصمة في الفتك بفلول العثمانيين و(لم تمضِ غير ساعة أو أقل بقليل حتى انتهت الملحمة وكأنه مشهد تمثيلي يجري على مسرح أو واقعة تؤدى على الارض سعيا لأضحاك الناس وبث البهجة في نفوسهم) ص24.

وبعدها عاد الجمع شتاتا الى منازلهم متفرقين في العقود والشوارع والازقة وكل منهم يحمل غنيمته من الجندرمة الذين جُرِدوا حتى من ملابسهم ..

ولكنها فرحة لم تدم طويلاً اذ جثم الاستعمار البريطاني ليحل محل الاستعمار العثماني للهيمنة على العراق وشعبه، وقد سُجِّلَ لأهل السماوة فخر اشعال فتيل الثورة على الانكليز من مدينة الرميثة بقيادة شعلان ابو الجون عام 1920. هذ الحدث الذي لم يكن من اهتمامات الروائي في هذه الرواية .

طبعاً يتواصل كفاح أهل السماوة في مقاومة ذيول الاستعمار البريطاني زمن الملكية، ومقاومة السلطة الفاشية زمن حكم البعث في 1963،

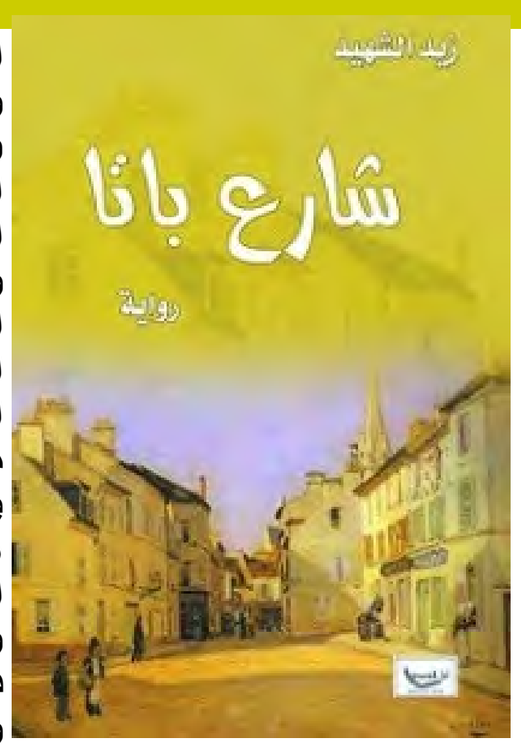

وبعد انقلاب 17تموز 1968، ومساهمتهم الفاعلة في انتفاضة 1991، ومعاناتهم وما قدموه من ضحايا وشهداء بعد فشل الانتفاضة. مواقفهم الانسانية والوطنية والانسانية في استقبال ورعاية السجناء المنفيين الى نقرة السلمان في العهود الملكية والجمهورية الفاشية وكيف خلد التاريخ موقفهم البطولي مع ركاب قطار الموت البعثي.

لا نريد أن نُسهب في ذكرِ هذه الاحداث والمواقف للسماويين ولكن الشيء بالشيء يذكر.

يستعرض الروائي التبدلات الكثيرة التي حدثت في المدينة تبدلات ناسها وعاداتهم وسلوكياتهم، تغيرات الاسواق وطبيعة السلع المعروضة ،طبيعة الفكر المهيمن على عقول الشباب الطامح بالحرية والتحرر.

يتوقف كثيراً عند عقد السبعينات من القرن العشرين والنهوض الثقافي والاجتماعي والحضاري والاقتصادي الذي عاشها العراق عموما في هذه الفترة بعد استلام البعث للسلطة في 1968 وارتدائه ثوب الاشتراكية والحرية ليغير نظرة اهل العراق للبعث الفاشي وجرائمه عام 1963.

وقد كان هذا الانقلاب المُصنَّع دولياً ليكون الضد النوعي للمد الشيوعي واليساري الكبير في العالم وفي كل المنطقة العراقية بما فيها منطقة الخليج العربية وشاهدها ثورة ظفار والحكم في اليمن الجنوبي وولادة احزاب شيوعية ويسارية في السعودية والبحرين والكويت مما يشكل خطرا كبيرا على مصالح الدول الرأسمالية في منطقة الذهب الاسود، فكان البعث خير من ادى دور الضد النوعي حيث اتى بواجهة قوى اكثر تطرفا من القوى الشيوعية نفسها، حتى تمكن من الهيمنة وامتلاك القوة وادى دوره على احسن وجه في تصفية كل الحركات الثورية في العراق وظفار وتدمير اليمن الجنوبي ودوره القذر حتى في الصومال وافريقيا ودعمه لقوى اليمين الرأسمالي حتى في ايطاليا وفرنسا وغيرها من بلدان العالم .

وبعد ان ادى البعث دوره في تصفية القوى اليسارية في المنطقة اوقعته الامبريالية العالمية في فخاخها وتخلصت منه واعدمت بيدها جنديها المخلص بعدما اخرجته من حفرة الهزيمة.

المهم هذا ليس موضوعنا ولكن لابد من القاء الضوء على الاحداث التي يؤشرها الراوي، فالرواية كما ارى هي سردية التحولات والتبدلات الحياتية وتظهير صورها المخفية والمسكوت عنها وهنا يكون للناقد دورٌ هام في تظهيرها وتفسيرها وتأويلها.

يعطي الروائي نماذج مشرقة لبعض العلاقات الاجتماعية زمن الانفتاح والتوق نحو الحرية معبرا عنها بعلاقة الرباعية بينه وبين فالح عوّاد ورشيدة وليلى، الفتاتين المتحررتين السافرتين، حيث كان هذا الرباعي بتجاوزه وممارسته محط التساؤل والدهشة من قبل مجتمع تقليدي راكد.

كشاهد على العقد السبعيني الذهبي (فقد ذهب الفقر، وانحسرت البطالة، تراجع الجهل وعلت شمس الامل) ص82.

طبعا لم يدم هذا الحال طويلا فقد استشعر البعث خطورة التحولات الاجتماعية الجارية وشيوع وازدهار الفكر اليساري والتقدمي بشكل يهدد سلطته،فكانت الظاهرة الصدامية هي الكابح والرادع والقامع والمصادر لكل هذه المكتسبات، فنفرط عقد الجبهة الوطنية، وتم تصفية كل القوى المعارضة التي لم تنضوي تحت خيمة البعث والقائد الضرورة، بين من اعدم او سجن او هرب خارج العراق ابتداءً من عام 1978 متوجة بعام 1979 حيث استلم صدام مقاليد السلطة جبرا من البكر، وتوجها بمجزرة كبيرة حتى ضد رفاقه الذين احس بمعارضتهم لمؤامراته وغدره وسعيه للانفراد بالسلطة.

وهنا تستشري موجة الرغبة في الهجرة والهروب من نيران الكبت السلطوي ومن لهيب الحروب العبثية الصدامية من قبل الشباب الواعي خصوصا، فهاجر هاشم الرسام المبدع الى الدنمارك، وتبعه مشروع الفيلسوف والمفكر جوادين (أشعر انني محاصر بتابوات تحيط بي من شتى الجهات) ص147 الذي كان يريد:-

(أُريد أن افصِّل من الموسيقى لغةً يتأبطها التلميذُ كتاباً، ويحملها العامل خوذةً، والفلاح مسحاةً، والطبيب مطهراً، والحائك نولاً، والعاشق رسالةً، والزوجة فستاناً، والحبيب وفاءً، وأنا موالاً) ص148

ويستمر جوادين بعرض احلامه وآماله وطموحاته التي تدعو للسلام والحب والرفاه بالضد من القمع والقبح ورائحة البارود والغلظة السلطوية الفاشية حيث يقول:

(أريد ان أجعل النهرَ أباً للبشرية، والغابات ثياباً) (اريد أن اجعل السعادةَ قبعةً يعتمرها الانسان والماء حذاءً ينتعله) ص149.

ولكن هيهات ان يتحقق ولو جزء يسير من أحلام جوادين وامثاله من مثقفي واحرار ووطنيِّ العراق في ظل الحكم الفاشي الديكتاتوري الجاهل المتعطش للدم والحروب والعنف فشد (جوادين) الرحال للهجرة، وقد توهم صديقه المترجم حمزة الذي هو صوت الراوي بانه شاهد صورة جثته ضمن جثث الغرقى في البحر قبل وصوله الى هدفه، ولكن وردته رسالة من هاشم الرسام تخبره بوصول جوادين الى المانيا.

وقد شاعت هجرة الشباب ولم تعد مقصورة على رواد شارع باتا بل في كل المدينة ما هو حال كل مدن العراق آنذاك (فصار لا يخلو زقاق من الازقة المتفرعة من شارع باتا لا يذكر فيه اسم قرين لنا سافر ولم يعد) ص74.

حتى انهم استغلوا تعاطف دول الغرب مع المهاجرين لبلدانهم بسبب مثليتهم الجنسية، فكانوا يدعون بأنهم من المثليين الجنسين رغم انهم ليسوا كذلك ولكن ليقبل لجوئهم، وقد اكتشفت السلطات الغربية هذه الحجة وزيفها من قبل الاغلبية فطالبتهم بممارسة اللواط امام اللجان وطبعا كان رفض هذه الممارسة من قبل الاعم الاغلب من العراقيين فكان طلبهم يواجه بالرفض.

هذه الموجة من طلب الهجرة والخلاص من اتون الحرب التي رفضها حمزة رغم دعوات اصدقائه له بأن يلحق بهم كهاشم وجوادين (لا لا .. أنا هنا على قمة التل أقف محتضنا وطني) ص227 ولكنه يفاجأ بقرار ولديه الهجرة (صار الخروج من عنق زجاجة الوطن من عداد الفعل الخرافي) ص129.

بسبب ممنوعات السلطة ورسومها الباهظة على السفر وصعوبة الحصول على جواز السفر الا لحاشية السلطة وذيولها .

هذه الهجرة التي يتأسف (ناطور المكي) لأنه لم يوثق في سجله اسماء وعدد وتواريخ المهاجرين من السماوة الى خارج الوطن كما كان يوثق لكل حالة وفاة تحدث في المدينة بالسنة والشهر واليوم .

.....

الثقافة والقراءة : في العدد القادم من "العراقية الاسترالية"

رواية "الخزاف الماهر"

داود سلمان الشويلي/العراق

الفصل 11 الاخير

-11-

(لقد مات، ولكن أعماله بقيت حية، على غرار الساعات في معاصم الجنود الميتين)

- جان كوكتو متحدثا عن مارسيل بروست-

ليس من رأيي، ولا من اهتماماتي الأدبية، أن أكتب عن الحياة ما بعد الموت، لأنني لا أؤمن بمثل هذه الحياة، ولكنني رأيت كل الذي قلته أثناء الحلم، في نومي، وكتبته في السطور السابقة، فهل هذا معناه إني كنت أفكر أثناء اليقظة، دون وعي مني، بهذه الحياة؟ أم لأني أفكر بمصائر بعض شخوص رواياتي؟ أنا أرى السبب الثاني هو الصحيح، لأنني مهتم جدا بمعرفة ما وصلت إليه تلك الشخوص بعد تركهم عند إتمام كتابة الرواية ونشرها وقد أشيعت بين الناس.

كنت نائما في غرفتي المبردة في صيف الجنوب الحار، كما كان الأنبياء الذين أسرِي بهم وعرجوا إلى السماء، إذ كانوا نياما، مثل إسراء إيتانا البابلي، ومعراج زرادشت، ومعراج أخنوخ اليهودي، ورؤيا بطرس، ورؤيا توما، ورؤيا استفانوس، ورؤيا يعقوب، ورؤيا بولس، وكلها في الفكر المسيحي، وكنت أغطّ في نوم عميق، وظهر لي هذا الحلم، الحلم وليس الرؤيا كما يحلو لبعض رجال الدين أن يقسّموا ما يراه النائم في الحلم إلى قسمين، حلم ورؤيا، لكي لا يقال عني إني أريد أن أكون نبيا، كالشاعر المتنبي الذي شاعت عنه شائعة تقول أنه تنبأ بشيء ما عندما قال:

ما مقامي بأرض نخلة إلاّ
كمقام المسيح بين اليهود
أنا فـي أمـة تداركها الله
غريب كصالح في ثمـود

المهم أني كنت نائما، وكان الفجر قد بزغ، فكسا الفضاء، وما على الأرض بلونه الفضي الباهت، وهو لون حيادي لا أحبه أبدا، ليس مثل لون ضوء الشمس الذهبي، الذي تلتمع من تحته الأشياء فتبدو زاهية، أو لون الليل الأسود الذي يشبه لون شعر فتاة صبية ربيعية العمر يحيط بقمر وجهها الجميل، إنه يخفي الأشياء من تحته، وبنفس الكره الذي يحمله لون الفجر، أو عندما يبان الخيط الأبيض من الخيط الأسود. كذلك أنا لا أحب لون القمر الفضي، لأن في هذا اللون تخرج الحيوانات المتوحشة كما عرفنا ذلك من حكايات جداتنا، ولا يهمنا ما يقوله الشعراء حول ذلك، كنت لم أنم سوى دقائق معدودة، فقد أصابني بعض الأرق الجهنمي الذي يصيب الإنسان السوي، كنت أتقلب على الفراش تقلب المحموم، أو كما يقول المتنبي:

وزائِرَتي كأنَّ بِها حَياءٌ،
فَليسَ تَزورُ إلاَّ في الظَلامِ
بَذلتُ لها المَطـارِفَ والحشايا،
فعافَتها وباتَت في عِظامي
يَضيقُ الجلدُ عن نفسي وعنها،
فتوسِعُهُ بأنـــواعِ السقامِ
كأنَّ الصُبحَ يَطرُدُها فَتجـــري،
مَدامِعُها بأربعةٍ سِجـــامِ
أراقِبُ وقتَها مِن غَيرِ شَـــوقٍ،
مُراقَبَةَ المَشـوقِ المُستهامِ
ويَصدقُ وَعدُها والصدقُ شَـرٌ،
إذا ألقاكَ في الكُرَبِ العِظامِ

كانت عيناي قد خدّرهما النعاس فلم تقو على الصمود، مفتوحة، مبحلقة بالأشياء.

ثقل ناظريّ، انطبقت جفون عينيّ، وغبت في لجة ما رأيته وحكيته في السطور السابقة في وقت قصير كقصر فترة بقائنا أحياء.

كنت قد قرأت خبر وفاة جميع شخوص رواياتي التي نشرتها في جريدة واسعة الانتشار باللغتين العربية والانجليزية وقد وضع عنوان المقال بالبونط العريض (آخر شخوص روايات الشويلي ينتقل إلى العالم الآخر)، ورد الخبر هكذا دون أن يذكر شيئا عن أحوالهم، أو ما قاموا به من أفعال أو ممارسات، أو عن أعمارهم، وعوائلهم، وعملهم، وبدأ انثيال صور الشخوص أمامي، بأجمعهم.

نهضت من منامي فزعا، والعرق يتصبب من قمة رأسي حتى أخمص قدمي. كان كل شيء بجسمي أحس به مترضرضا، وقد أخذ الخدر بيدي اليمنى وكأن قلبي أصابه العطل، ورحت أتذكر كل شيء مرّ بي من لحظة استلقائي على الفراش ولغاية نهوضي فزعا. كانت الساعة تشير إلى الخامسة فجرا، وكان المكان الذي أنام فيه باردا جدا، ولم يكن لي غطاءً فيه، ذهبت إلى المرحاض وأنا أرتجف من شدة البرد الذي خض جسمي خضا، أنهيت عملي فيه، غسّلت وجهي جيدا بماء دافئ، نشّفت البلل الذي عليه، جلست على مكتبي، فتحت "اللابتوب"، شغّلته، خرجت الإيقونات على سطحه، ضغطت على إيقونة فايل "الخزاف الماهر" الفارغ، وأخذت أكتب فيه دون أن أسأل من الذي سيروي، وفي أي صوت، ومن الراوي، بل جاء كل شيء حسب ما دونته على كي بورد حاسوبي بلا توقف حتى أتيت على أخر كلمة فيه. وكان ذلك أفضل من تدوينه على رمل شاطيء نهر الفرت لأن أي خضة في الماء معناه محو ما دونته على الشاطيء.

أعدت قراءة ما مكتوب فيه قبل أن أرسله إلى صاحب المطبعة ليطبعه ككتاب، بعد أن صمم ابني صارم غلافه، كان كل شيء فيه تاما، وكاملا. أرسلته في البريد الالكتروني على عنوان دار الطبع، ولا أريد لأوراق هذا الكتاب أن تبقى حبيسة الأدراج الالكترونية للحاسوب، وفي يوم ما يعطل هذا الحاسوب فتذهب أدراج الرياح.

قمت من مكتبي بعد أن تخلصت من أكبر همّ كنت أنوء تحت ثقله. حرّكت ساقيّ وأنا أقف في مكاني، وبعض أطراف جسمي، مطيت جسمي، نظرت إلى الساعة المعلقة على الجدار، كانت تشير إلى الثالثة من بعد الظهر، تسع ساعات وأنا أكتب ما تذكرته من ذلك الحلم الذي لم يدم سوى ثوانٍ معدودة، الذي أعاد معرفتي بشخوص رواياتي. تذكرت بعض شخوص رواياتي ممَن ورد في الحلم منهم، كان

التأثير السحري للحلم هو ما شدّني إليه، وقد كنت وما زلت، لا أؤمن بالأحلام التي يفسرها بعض الناس على أنها تخبر عن المستقبل، أما هذا الحلم فإنه يقول ما كان مخبوءا في عقلي الباطن، في ذاكرتي ولم استخرجه منها. لقد منحني هذا الحلم الفرصة لقول ما قلته في هذه السطور، ولأن بعض الأحلام تفرض نفسها عليّ، فكان هذا الحلم مثل طوق النجاة لي، فقد بدأه أبطال رواياتي بالأسئلة وأنا أجبت عنها، وسألت وأجابوا عنها، وسأل بعضهم البعض وأجابوا عنها كذلك. لقد سهوت مرات، وأغفلت أخرى، وابتعدت عن نقل بعض الأحداث، وكل هذا يعمله الروائيون دائما، فاستميح القارئ، كما استميح أبطال رواياتي، العذر مما فاتني ذكره. كان كل ما حدث في الحلم بعيدا عن زي رجل الدين، أو المصلح الاجتماعي، أو مسدي النصائح الأخلاقية. كان فقط هو ما رأيته فيه، وراودني شعور أهم، محض أشباح تراءت لي في حلم.

حياة البشر التي عاشها شخوص رواياتي، وتعيشها الأجيال التي تأتي بعدها، لم تخلقها الآلهة، وكذلك لم تخلقها الشياطين. البشر هم المسؤولين عنها، والخالقون لها، من الألف الى الياء، وعلينا أن نعيشها نحن، ونجتهد في تغييرها ان استطعنا الى ذلك سبيلا لكي تكون مواتية لنا نحن البشر الفانون.

استحممت، حلّقت ذقني، ارتديت ملابسي، تناولت كوب قهوتي لِما بعد الظهر، وخرجت إلى الشارع تحت ضوء الشمس اللاهب لما بعد الظهيرة، أشعر بالراحة هذه اللحظة وأنا مزهوا بما فعلته قبل قليل، وقد كنت صاحب عقل لأنني لم أكن مجنونا.

قال "نوفاليس": (حين نحلم إننا نحلم، فهذه بداية اليقظة).

- انتهت -

العراقية الاسترالية

حديث العالم :

فرنسا..وتركيا.. والإرهاب

تادرس عزيز بدوي*/ سيدني

تعودت قبل أن أكتب أن أقرأ كثيرا،عملا بمقولة عميد الأدب العربي، طه حسين: "قبل أن تكتب مقالا،عليك أن تقرأ عشر كتب". وحادثة ذبح المدرس الفرنسي، صامويل باتي، بواسطة شاب مسلم من أصل شيشاني، لاجئ إلى فرنسا،على خلفية نشر رسوم مسيئة للرسول الكريم محمد (ص) أحدثت ردود فعل مدوية ومتباينة في معظم بلاد العالم، وأصبحت حديث وتعليقات وسائل الإعلام ألمسموعة، والمكتوبة، والمرئية، وبدأت أقرأ، وأسمع، وأبحث، فكان حصادا لابأس به، أود أن تشاركوني إياه وصولا إلى رؤية موضوعية، ومنطقية، دون انفعال، وبهدوء.

في لقاء خاص مع قناة (ألجزيرة)، يوم 31/10/2020 قال الرئيس الفرنسي ماكرون:إ، فرنسا تعرضت لثلاثة عمليات إرهابية قام بها متطرفون عنيفون، فعلوا ذلك بتحويل وتحريف الإسلام بأعمال صدمت وجرحت الشعب الفرنسي، وإن فرنسا بلد حريص على حرية المعتقد، وعلى مايسمى غالبا بالعلمانية، وأن هدفه أن يكون في فرنسا لكل مواطن أيا كان دينه نفس الحقوق السياسية والمدنية، ومجتمع يعيش مع كل الديانات التي تعيش فيه. وصحيفة (شارلي إيبدو) سخرت من اليهود والمسيحيين والحاخامات،هذا لايعني أني أدعم شخصيا كل ما يقال، وكل ما يفكر به، وكل ما يرسم، ولكن هذا يعني أن هذه الحريات، هذه الحقوق، حقوق الإنسان التي خلقت في فرنسا، أعتقد أن رسالتنا أن نحميها وأن نحمي أيضا سيادة الشعب الفرنسي. وعن خطابه خلال حفل تأبين المدرس القتيل، قال إن وسائل إعلام عديدة اقتبست كلامه وحرفته بقولها: "إنني أدعم الرسوم التي تهين النبي"، وتابع: "أنا لم أقل ذلك أبدا، أولا لأن هذه الرسوم، وهذا مهم لكل المسلمين الذين يسمعونني، تطال كل الديانات، كلها، ليست هناك رسومات موجهة ضد دين دون دين آخر، وهي أيضا تطال كل الزعماء".

وبخصوص حملة المقاطعة ضد فرنسا، قال ماكرون:" هذا شئ غير لائق وأدينه، ولكن هذه الحملة من فعل بعض المجموعات الخاصة لأنهم لم يفهموا واستندوا إلى الأكاذيب". وعن الإرهاب قال: "هو إرهاب الإسلام المتطرف، يمارسه متطرفون عنيفون يحورون الدين ويرتكبون العنف باسم الإسلام، وطبعا هذه مشكلة للإسلام لأن المسلمين هم أول الضحايا، وكنت ذكرت بالأرقام أكثر من 80% من الضحايا من المسلمين".

فهل كذب، أو أخطأ كاميرون؟. لنقرأ ماذا كتب السفير محمد خيرت، السفير السابق لمصر في أستراليا، يوم 26/10/2020، على صفحته في الفيس بوك :

هل فعلا يعيش الإسلام في أزمة؟، ألإجابة: أن الإسلام بالقطع لايمكن وسمه بهذا الوصف. لكن الواقع يقول أن المجتمعات الإسلامية هي التي تواجه واقعا متأزما للغاية نتيجة لوجود تطرف وإرهاب بغيض تزكيه بعض الجماعات المتطرفة التي تزعم حصرا امتلاك الحقيقة وأبواب الآخرة، والعلاقة مع الله، والشرعية السماوية، والخلافة في الأرض ....إلخ، وللأسف أدى ماسبق إلى تصدير المجتمعات الإسلامية للتطرف والإرهاب إلى الغرب.

وفي فرنسا التي توطدت فيها بعض الجماعات المتطرفة وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين، بدأت تلك الجماعات تشعر باقتراب النهاية مع ظهور تشريعات وقوانين جديدة تضيق الخناق على مصادر تمويلها وتحد من انتشار الفكر المتطرف. ولعل دولة تحتضن ستة ملايين مسلم يتمتعون فيها بحرية ممارسة الشريعة الإسلامية، ويمارسون فيها حقوقهم الديمقراطية بحرية أكثر من تلك الموجودة في ديكتاتورية أردوغان أو غيرها، لها الحق أن تدافع عن أمنها ووحدتها وسلامها الإجتماعي.

وبالمناسبة شهدت فرنسا خلال الثلاثون شهرا الماضية إثنين وثلاثون عملية إرهابية، أي بمعدل عملية كل شهر.

وماكرون لم يتطرق إلى الإسلام كديانة، ولكنه تطرق لما أسماه الإنعزال الإسلامي والتطرف. كما أن ما صرح به من عدم منع الرسوم بشكل عام هو أمر يتعلق بعلمانية الدولة، وهو مبدأ اساسي في الدولة الفرنسية. وهذا ليس موقف ماكرون وحده، لكنه أيضا موقف كافة الأطراف السياسية والحزبية والمنظمات الأهلية، بمختلف توجهاتها السياسية والفكرية. وهو ما أشعر الجماعات المتطرفة بالخطر والتي فقدت السند السياسي التي كانت نلقاه من أطراف حزبية وسياسية يسارية. أتمنى ألا ننجر وراء أكاذيب ودعوات للتصعيد نحو المزيد من العنف وسفك الدماء تطلقها جماعات وأفواه مشبوهة، وأن نعي أن تحدينا الحقيقي هو القضاء على التطرف والجهل والإرهاب، وأن دعوات تجديد الخطاب الديني ليست موجهة ضد الدين الإسلامي، حاشا لله، وإنما ضد ممارسات وفكر مضلل أساء للإسلام والمسلمين خدمة لمصالح جماعات وأشخاص، وتحقيقا لمآرب شخصية بحتة.

وفي ديسمبر 2014 قال الرئيس عبد الفتاح السيسي لكل مشايخ الأزهر في الإحتفال بالمولد النبوى الشريف:

"ألإسلام يمر بأزمة حقيقية، هناك نصوص تعادي العالم كله، ألله لم يخلق مليار ونصف لكي يقتلوا باقي العالم لكي يدخلوا الجنة التي يعتبروها حكر لهم، لابد من الإصلاح الديني".

أما الدكتور مصطفى الفقي، الديبلوماسي، والرئيس الحالي لمكتبة الإسكندرية، فقد قال في برنامج (يحدث في مصر) تقديم شريف عامر، يوم 28/10/2020 على قناةMDC:

"إحساس المسلم بتفرد الهوية، لايعني أن غير المسلم هو من الدواب. نحن مسؤولون نسبيا عن انتشار الإسلاموفوبيا بسبب طريقة نشأتنا، ولايجب أن تكون ردود أفعالنا بهذا العنف والسذاجة، ولايكون مسلما حقيقيا من يتحدث بشكل سلبي عن المسيحية واليهودية".

وللحديث بقية مادام في العمر بقية، إنشاء الله.

.....

*عميد(م) مهندس

العراقية الاسترالية

الخيال والإبداع يقاوم الإكليل .. ومهرجان غينت السينمائي الدولي شكل فني غامر

بقلم: عصام الياسري

لا يوجد استقبال افتتاحي تقليدي، ولكن يوجد وقبل كل شيء الكثير من الترفيه السينمائي. هكذا يمكن تلخيص ليلة افتتاح "مهرجان غينت السينمائي" مع فيلم "الثمل" Drunk لتوماس فينتربيرك ThomasVinterberg، وهو أكبر مهرجان سينمائي في بلجيكا. خلاله يتم عرض 110 فيلما طويلا و 32 فيلما قصيرا على الشاشة العريضة خلال الأيام العشرة القادمة. كما تقام في مركز فنون فورويت Kunstencentrum Vooruit حفلات موسيقية عالمية وبرامج ترفيهية، تختتم بحفل يتعلق بتوزيع الجوائز الخاصة بالموسيقى التصويرية العالمية العشرين، يوم السبت 24 أكتوبر.

من الواضح أن الإصدار السابع والأربعين لمهرجان "غينت" Ghent السينمائي، الذي إنطلق يوم 13 أكتوبر ولغاية 24 أكتوبر 2020، ببداية سريعة في بيئة آمنة وخالية من كورونا. غير قادر على الترحيب بالعديد من الضيوف كما هو الحال في السنوات العادية بسبب جائحة Covid -19، لكنه إستطاع من خلال العديد من الأسئلة والأجوبة المسجلة مسبقا مع صانعي الأفلام الذين لم يتمكنوا من القدوم بسبب الوباء، من إنشاء منصة VOD عبر الإنترنت لبث الأحداث من أجل السماح لأكبر عدد ممكن من الناس بالاستمتاع بالمهرجان. وفيما يشير فريق المهرجان الى أنهم مقتنعون تماما بأن الثقافة يمكن أن توحد، فأنهم متأكدون من ضمان السلامة أولا وفحص آمن يتلائم مع شروط الصحة العامة، وضمان مهرجان سينمائي يمكن أن يقام بطريقة مقاومة للإكليل.

بالنسبة للأشخاص الذين يقطنون بعيدا - عشاق السينما من الجزء الناطق باللغة الألمانية في بلجيكا والذين يرغبون في الاستمتاع بالسينما الألمانية، على سبيل المثال - تعد منصة الأفلام عبر الإنترنت online.filmfestival.be فرصة مثالية لتجربة المهرجان من الثلاثاء 13 أكتوبر 8:00 مساءً إلى الأحد 25 أكتوبر. مدير البرنامج ويم دي ويت: "على الرغم من أننا ما زلنا نفضل قوة الفيلم على الشاشة الفضية كشكل فني غامر - وكل ما يأتي معه في مثل هذا المهرجان - دفعنا فيروس كورونا إلى تحويل أنفسنا إلى مهرجان هجين. سيتم استكمال عروض الأفلام المادية ذات السعة المحدودة من خلال منصة عبر الإنترنت مع مجموعة مختارة من أفلام المهرجانات تكملها مقابلات مع المخرجين والممثلين والممثلات، بما في ذلك نينا هوس، ورادو جود، ونوح سافيدرا، ووعد الخطيب، وغيرهم الكثير. على هذا النحو، سيتم متابعة تجربة المهرجان الكاملة عبر الإنترنت.. بهذه الطريقة، يمكننا الحفاظ على الدور المهم الذي يضطلع به مهرجاننا في النظام البيئي لصناعة السينما في حين نواصل وضع ثقافة الأفلام في أضواء كاشفة، ربما حتى لجمهور أوسع من أي وقت مضى".

مع فيلم "الثمل" إختار المهرجان كوميديا تراجيدية دنماركية من الدرجة الأولى حيث يغامر أربعة رجال بالغون بتجربة يمرون خلالها بالكمية المناسبة من الكحول في دمهم. الممثل مادس ميكلسن Mads Mikkelsen لم يكن في الدورالرئيسي متألق، إنما رائع. النتيجة كانت كوميديا تراجيدية صاخبة وواقعية نجح المخرج توماس فينتربيرغ مرة أخرى مع كاتب السيناريو توبياس ليندهولم في حصاد ثمرة الاعجاب. السكر هو مزيج رائع من الفكاهة والبؤس بالإضافة إلى دراسة مثيرة للاهتمام وموجهة بقوة حول الآثار - الإيجابية والأقل إيجابية - لثقافة الشرب اليومية لدينا.

من بين المتنافسين على الجائزة الكبرى لهذا العام لأفضل فيلم وجائزة جورج ديليرو لأفضل موسيقى تصويرية - تصميم صوتي، فيلم البلجيكي ستيفان ستريكر "العدو" L'ennemi ، وفيلم المصور فيتالينا فاريلا للمخرج البرتغالي بيدرو كوستا. مع فيلم "الحفيدة" Petite Fille للمخرج سيباستيان ليفشيتز Sébastien Lifshitz ، سيخوض الفيلم الوثائقي المنافسة لأول مرة في مهرجان غينت. وسيقام العرض البلجيكي الأول للفائزين بجائزة الأسد الذهبي للمخرج كلوي تشاو، مع فرانسيس مكدورماند الحاضرة في كل مكان، والفائزة بالدب الذهبي لفيلم "لا يوجد شر" من إخراج محمد رسولوف. هذه ليست سوى عدد قليل من العديد من العناوين الرائعة التي سيتم عرضها على الشاشة الفضية في الأيام المقبلة. علاوة على هذه الإصدارات الجديدة، سيتم إزالة الغبار عن سلسلة من الأفلام الكلاسيكية لـ "فاسبيندر" و "ويندرس" ، "هرتسوغ" و "فون تروتا". يتم إعادة اكتشافها من خلال التركيز على السينما الألمانية الجديدة. أيضا الاحتفال بذكرى الشقي الرهيب للسينما البلجيكية "روبرت دي هيرت"، والاحتفال بعيد الميلاد الأربعين لفيلم "اللمعان" The Shining للمخرج الأمريكي ستانلي كوبريك Stanley Kubrick عبر برنامج VIDEODROOM في صالة فنون فورويت. ويجري الاحتفال بجوائز الموسيقى التصويرية السينمائية ذات الشهرة العالمية، بعيدها العشرين بطريقة خاصة في 24 أكتوبر، حيث سيقام الحفل المركزي مع ألكسندر ديبلات وغابرييل يارد، اللذين سيحصلان على جائزة "إنجازات مدى الحياة" ليلقي نظرة على مدى عقدين من موسيقى الأفلام، أيضاً تسليط الضوء مرة أخرى على أكبر الإنجازات الموسيقية في الأفلام ووسائل الإعلام السمعية والبصرية الأخرى لهذا العام.

تتميز أفلام المسابقة الرسمية لهذا العام بعناوين مثيرة مثل فيلم "البقرة الاولى" للمخرجة كللي ريشارد، وفيلم "إدين" للمخرجة الهنغارية أغنيس كوكسيس وفيلم " قصص من خشب الكستناء" للمخرج السلوفيني جريجور بوتشيتش، والفيلم الوثائقي "الشغب الأبيض" لروبيكا شاه و "بين التلال" لمحمد رضا كيفانفار، و "التحريض" لياروان زيلبرمان. بالإضافة إلى بعض الأفلام القصيرة للمواهب الشابة والأفلام لصانعي أفلام ذوي الخبرة في قسم "الماجستير" ينظم مهرجان "غينت" للفيلم السينمائي عرضاً أولياً كل شهر - في إحدى عشرة دار سينما ومراكز ثقافية متعاونة منتشرة في جميع أنحاء فلاندرز. هذا الشهر كان فيلم "السما" For Sama لـ "وعد الخطيب وإدوارد واتس". سيتم عرضه في نفس الوقت خلال الدورة 47 للمهرجان يوم الثلاثاء 20 أكتوبر.. شهادة حرب مفجعة من حلب - لماذا يُترك شخص ما في منطقة نزاع خطيرة؟ هذا هو السؤال الذي أرادت وعد الخطيب الإجابة عليه في "السما". عندما كانت طالبة تبلغ من العمر 20 عاماً، بدأت وعد الخطيب في عام 2011 كصحفية مدنية توثق الحرب المتصاعدة في سوريا. بينما كان كل شيء من حولها يتعرض للدمار، واصلت تصوير كل شيء بعزم، وتزوجت من طبيب أنجبت منه طفلها الأول سما في عام 2016. من خلال صور الحرب الصعبة وشظايا الأسرة الحميمة، تحاول وعد الآن أن تشرح لابنتها سبب بقائها في كابوس حلب - "أريدك أن تفهمي لماذا اتخذنا أنا ووالدك بعض الخيارات." ونتيجة لذلك، فإن مذكرات الحرب المفجعة هذه، التي أعدتها وقام بإخراجها البريطاني إدوارد واتس، ليست فقط مليئة بالطموحات الصحفية، ولكن قبل كل شيء يمكنك أن تشعر بالقلب النابض لأم شجاعة تحلم بمستقبل أفضل لنسلها.على الرغم من أن الرعب أحيانا يدفع نفسه إلى المقدمة دون حل وسط، فإن سما هي قبل كل شيء شهادة على حياة الشباب والبراءة والزهرة المتبقية وسط كل الركام. لائحة اتهام بشأن قصف السكان، ولكنها أيضا تكريم لشجاعة ومثابرة الأطباء والممرضات والمدنيين الذين يشعرون بأنهم متصلون ببعضهم البعض وببيوتهم.

لقد تم ترشيح Sama لجائزة الأوسكار وكان من المقرر في الأصل أن يكون الفيلم الافتتاحي للمهرجان.

وكان من المقرر أيضاً، أن ينتقل إلى إصدار المهرجان عبر الإنترنت في ربيع عام 2020 لكنه تأجل إلى فترة المهرجان. بعد الفيلم، سيتم عرض سؤال وجواب مسجل مسبقا بين المخرج ووعد الخطيب ورودي فرانكس. بذلك يرى المهرجان، أن مهمته هي جذب الانتباه إلى الثقافة السينمائية بالمعنى الأوسع للكلمة خارج وداخل فترة المهرجان وموقعه الأساسي "غينت".

وسيقدم المهرجان فيلم وثائقي لمدة 14 ساعة بعنوان "النساء يصنعن الفيلم - فيلم طريق جديد عبر السينما" لمارك كوزينز. يتحدث عن "أعظم ما أبدع" في تاريخ الفيلم باستخدام مواد حصرية من إخراج صانعات الأفلام. سيعرض الفيلم في خمسة أجزاء في سينما سفنكس من الاثنين 19 إلى الجمعة 23 أكتوبر.. مارك كوزينز فاجأ العالم السينمائي في عام 2011 بقصة الفيلم الملحمي "أوديسة" An Odyssey، وهو وثائقي مدته 15 ساعة يتحدث عن تاريخ الفيلم: فيلم "طريق جديد عبر السينما" أقصر بساعة واحدة من فيلم أوديسة، لكنه يظل مرة أخرى نتيجة عمل شاق. ينقسم الفيلم الوثائقي إلى أربعين فصلاً مجمعة في أربعة عشر جزءاً من الساعة. يكشف العنوان التركيز هذه المرة على السينما النسائية. لكن احذر: هذا ليس فيلماً عن المخرجات، ولا عن التمييز الجنسي المتأصل في بعض أجزاء الصناعة، والذي حرم النساء من الفرص أو الاعتراف بالعمل الذي قاموا به!.

ما هو فيلم "النساء يصنعن فيلم" إذن؟ إنه درس رائع في دراسات الأفلام حيث لا يمكن أن يتخيله سوى أبناء الحرفة، وقد تم تجميعه من قبل، من بين آخرين، تيلدا سوينتون وثاندي نيوتن وجين فوندا. يتعامل مع الأمور الفنية (التحرير، المشهد، التقريب)، ويتعمق في الأنواع (الميلودراما، الخيال العلمي، الكوميديا)، ويخصص فصولا لمفاهيم مثل الركود والسريالية والجنس والتوتر. الحب والموت لا يمر دون أن يلاحظهما أحد. كما أنه يتساءل كيف يمكن تقديم شخصية ما أو كيف يمكنك ضبط نغمة الفيلم. كخاتمة تحصل على جزء لذيذ من الغناء والرقص. ماذا عن هؤلاء النساء؟ جميع الموضوعات تقوم على استخدام فقط، مقتطفات من أفلام 183 من المخرجات والعديد من الأفلام، من خمس قارات مختلفة. رحلة سينمائية تترك أي محب للسينما في حالة من الرهبة.. سبب وجود هذا الفيلم في برنامج مهرجان "غينت" السابع والأربعين واضح تماما. لا يخفى على أحد أن صناعة السينما لا تزال تحت سيطرة المخرجين والمنتجين الذكور. بالإضافة إلى ذلك، لا يزال هناك غياب مؤلم للتنوع الثقافي والعرقي داخل القطاع السمعي البصري، سواء في الكواليس أو خلفها. لذلك تعتبر مسؤولية القيام بدور رئيسي للتحول نحو قطاع سمعي بصري شامل، مهمة ضرورية. لكشف الحقائق حول النوع الاجتماعي والتنوع الثقافي في قطاع السينما والإنتاج.

قراءة موجزة على ضوء نظرية التحليل والارتقاء النقدية
الرمزية الصورية الشعرية
في قصيدة للشاعر عبد اللّه حسين أنموذجـًا

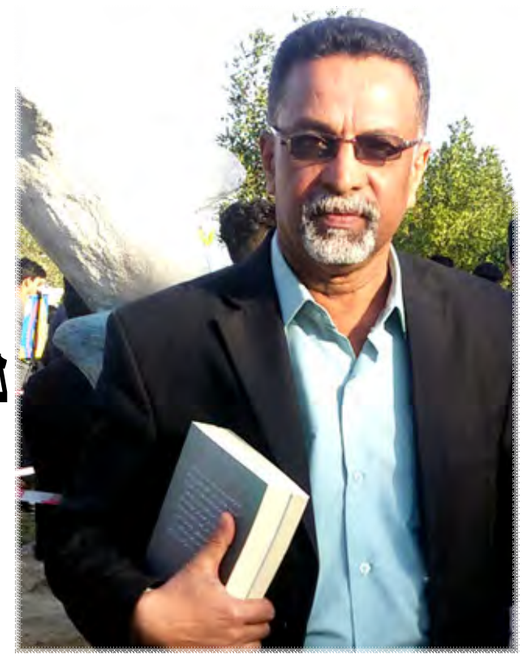

للناقد سعد الساعدي / العراق

تأتي الرمزية الصورية في أيِّ نص شعري من خلال مجموعة قيم يتبناها الشاعر اضافة لثقافته والمحيط الذي ينتمي اليه ويعيش فيه؛ كعنصر متعارف ظاهر للعيان؛ بيّن بالشكل؛ يختلف في المضمون من شخص لآخر، ومن كاتب لكاتب، ومن شاعر لشاعر كتعبير عن مضامين كثيرة، وأفكار قد تكون تنويرية، أو هواجس ذاتية ومجتمعية، أو عن الطبيعة بشكل عام، وأحياناً هي نظرة ابستيمولجية؛ تتشكل بالمجمل كعلامات يسعى اليها الكاتب، أو يتصورها المتلقي وفق تحليله للصورة بما شاء.

هنا نجد شاعراً، وهو عبد الله حسين، التزم بتوظيف اللغة التي تستعملها الحياة اليومية مع مفردات منتقاة كرمز دلالي أضفى جمالية خدمت التعبير اللاحق، والمتشكل بصورة الحرف لا بصورة اللون التشكيلي، ليولّد الصورة الذهنية الحقيقية لمتلقيه، أو من سيموج مع ما كتبه، وأراده فعلاً كرسالة يجب أن تصل.

في قصيدة بعنوان "أسير حزيناً" للشاعر نجد تصويرَ حدثٍ صغير في الحياة؛ كبيرٍ في دلالة المعنى ورمزية الصورة بمضامين واسعة، سواء كانت اجتماعية أو ثقافية أو انسانية:

" أسيرُ حزينا
آخر الليل
قدماي ثقيلتانِ
راسي كمعبدٍ مهجور
تتطاير منه الخفافيش!
أسيرُ ومعي
اعمدة الانارة القديمة.

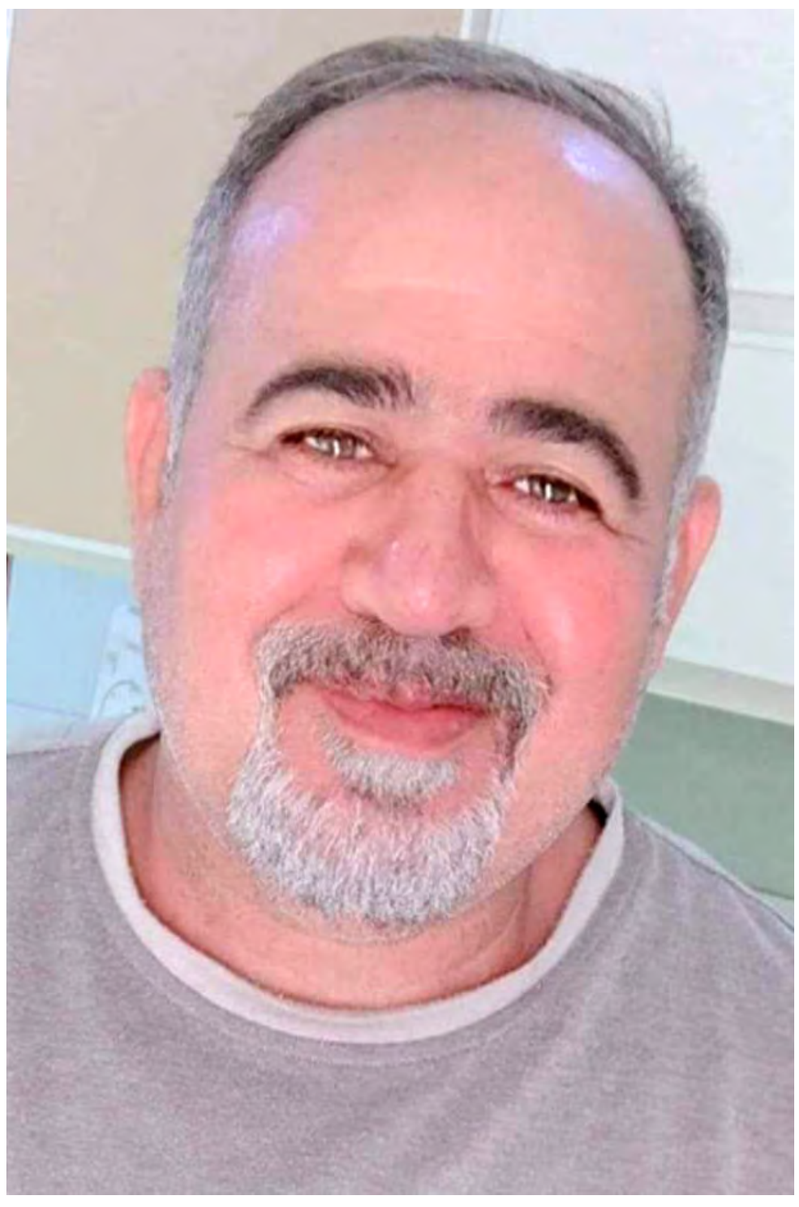

تصغي لأحاديثي
غيمة وحيدة
استنشقُ رائحة
التبغ الخارجُ من أفواه (الاراگيل)
وأتحسسُ تجاعيد الجدران
يحدق اليَّ
بعينيهِ النائمتينِ
كلب المدينة العجوز
وأنا اتأمل
وجه المدينةِ الشاحب
وكومة الغبار
المتكئ على كتفها!
مدينةٌ
ليلها بلا نجوم
ربيعها بلا قداح
شوارعها بلا جسَور!".

رحلة سرياليّة

شعر: أديب كمال الدين
أديلايد ـ أستراليا

حينَ عدتُ من البلدِ البعيد
لم أجدْ أحفادي ولا أولادي بانتظاري
بل وجدتُ قصيدتي الأخيرةَ التي لم أكملها
بانتظاري،
مُتْرَعةً بانتظاري.
فسارعتُ إلى تقبيلِها ما بين عينيها
فهبطتْ من عينيها الحالمتين
دمعةُ طفلٍ يتيم.
*
في كلِّ بلدٍ منِ بلدانِ العالم
أودعتُ نجمةً من نجماتي.
كنتُ مهووساً بسرِّ الحياة
ولم أعرف أنّ الحياة
داءٌ لا تشفيه النُّجوم.
*
كثيراً ما أذكرُ أسماءَ البحارِ التي عبرتُها؛
بحر الحرف،
بحر النّقطة،
بحر الرّعب،
بحر اللعنة،
بحر الطّغاة،
بحر الكلابِ والثَّعالبِ والعناكب،
بحر الكناغر،
بحر الأجساد،
بحر الضَّحكِ الأسْوَد.
لكنّي أنسى أن أذكرَ بحراً
محاه الجغرافيون من الخارطة،
أظنّهُ بحر حياتي.
*
أنتظرُ بشوقٍ أن أدخلَ نقطتي
لأصافحَ وحشَتي
وأقبّلَ وحدتي.
*
الشِّعْرُ جنونٌ جميل
أو جنونٌ مُطلَق
أو جنونٌ سرياليّ
أو جنونٌ حروفيّ
أو جنونٌ نقطويّ.
هذه أنواع الجنون التي أوصيتُ بها قصيدتي
وهي على حافّةِ الجنونِ الأخير،
أي الجنون السَّعيد!

(لا أكذب كما شهرزاد)

د. سجال الركابي / لندن

أراجيح الورد التهدهدني عذوبة
أكتنزها... خوفاً عليّ
من دموع توق أرقة
رذاذغيرة أزمّها بين شفتيّ
وانت تقول
كوني... ... لئلا تنضب الكؤوس
كيف أكون...؟ وهنّ :
كائنات متكونات غادياتٍ آيبات
يتغنّجن بين وميض الحروف
لاهٍ أنتَ بسرابهنّ
تذكرُ أناكَ فتذكرني
بياضاًبين فاصلتين
صحواً بين غيمتين
نهاراً بين ألف ليلة وليلة
نعاس لحاظٍ بين يقظةٍ شرسة

أكفكف ذاتي الذائبة فيك
أُبحرُ في هواجسكَ مصغية

أخاف عليك طوفاني الرؤوم
وفتنة روحٍ اذ تتغشّاك
تكتسح أضغاث زبدٍ
أ تراك تخشى ياراعي الأحلام
أن أكون مسك منتهاك ؟؟

.....
Liverpool 30.10.2020

حدِثني عن الحُب

منى فتحي حامد/مصر

أجبني
تحدث معي بِصدق
لماذا أتيت إلي جناتي
زرعت الهوى
في نبض أشعاري
تناجيني عشقا متوهجا
فمن البكاء حذاري
إنها أزهاري
لن تحتمل الخديعة...

ففي كل أيامي
كنت للعشق أميرة...
متوجة بكؤوس المحبة
مسرورة سعيدة...
راهبة للقبلات و قديسة..
فجأة استيقظت
من حُلمِ نهاري
بخيال كلماتي
و ليس بالحقيقة...

تراقصني الحياة
على عزف تغريدة..
أداعب بها أنفاسي
و يشتعل بها حرماني
و لِخمور العشق أرتشف

أ حقا أنا المعشوقة...

أجبني
أتغلق عينيك
حينما تسمعني
أ تشعر باندماج
روحك بوريدي...
أ تتلهف
إلى ضم أحضاني...
و لو خجلت منك
بإمكانك احتواء
صبار أقلامي...
تعانقني بلا مراوغة...

تشعر بغرام أنفاسي
و بكل ما يروي ظمأي...
تهتم بوجداني
و بإعادة شمسي الخميلة...
أناجيك حبيبي
بأن تنصت إلى همساتي
إنني إمرأة مدللة...
فكيف يا عاشقا
ستمتلك همسات قلبي
في لياليا الدافئة...

****

قصة قصيرة

الصورة التذكارية

غسان سالم شعبو
بغديدا - العراق

أمسكتُ الصورة بيدي وقربّتها إليَّ وأزلتُ عنها الغبار وتمنيتُ أن تعود تلك الوجوه وتلك الأيام النابضة بالحياة ويعود كل من كان فيها مع الذكريات الجميلة بملامحهم ووجوههم الضاحكة قبل أن تبعدنا عجلات السنين ويغيّبنا الزمن عن بعضنا.

ما زلت أذكر تلك اللحظة التي سحبنا بها هذه الصورة مع جميع التلاميذ أمام صفنا، وقد أحطنا جميعاً بمعلمنا. وبكل براءة كنا نحتضن معلمنا ونحن ننظر إلى المصور ويقف معلمنا بجانبنا بإبتسامته الرائعة بينما كان التلاميذ من بقية الصفوف يتزاحمون للفرجة علينا ويملأون المكان بالصخب والضجيج. فكانت مديرة المدرسة تنهرهم بشدة فيختبئوا خلف النوافذ بضحكاتهم الصبيانية. يا له من عالم جميل بريء عالم المدرسة يود كل واحد منّا أن يستعيد كل يوم من تلك الأيام. لكنها مضت ولن تعود ويكفينا أننا التقطنا هذه الصورة التذكارية في نهاية السنة لننطلق بها إلى المرحلة القادمة، لنزيد بها من العلوم ونكبر في المبادئ التي تعودنا عليها. وكم كان معلمنا رفيقاً لنا يعلمنا قواعد الحياة ويعطينا كل مشاعره لننطلق إلى الأمام . قبل أن يرحل. لكن لا أحد يعلم لماذا غاب عنّا. لقد إفتقدناه مع بداية السنة الجديدة. أتراه أين ذهب!؟. هل رحل؟ هل هو مريض؟ هل تزوج؟. ما زلنا نتذكره ونتذكر براءته وهدوءه، وما زال قلبه ينبض في داخل هذه اللوحة. وما زال معنا يضحك ويتكلم وينادينا جميعاً من داخل هذا الإطار. يعرف أسم كل واحد منّا وينادينا بأسمائنا التي طالما أعطى لها معاني مضحكة بروح الفكاهة. ليملأ الجو فرحاً ومرحاً وترك على وجوهنا حيرة وحسرة وكلنا نتساءل:

"لا بد أنه في مكان ما من هذا العالم؟ لابد أن الحزن يعتصر قلبه لغيابه عنّا رغماً عنه؟ هل أصابه المرض؟ هل خطفه الموت؟ يا إلهي ما هذه العواطف؟ وما هذه الهواجس التي تنتابني وأنا حائرة بشأنه؟. أود لو أراه يدخل من الباب الرئيسي للمدرسة ويقف أمام الصف يدعونا للحصة اليومية..". إنها أحلام وأوهام قد نسجتها أيام الفراق. فما زال نبض قلبه وهدير روحه يملأ المساحات كلها رغم أن جسده قد أضحى بعيداً بعيداً جداً. وما زال طيفه يمرّ من حولنا فيرّق قلبنا، وننشد معه.

وفي خِضَمِ تساؤلاتنا وحيرتنا دخلت المديرة إلى صفنا لتقف أمامنا معلنة: "أن المرض قد غيّبَ أستاذنا لفترة طويلة. وللأسف فإنه لن يعود. لأن روحه الآن تسمو في أعالي السموات. وصوته يرنو متعالياً بين الغمام. وحكمته قد ملأت الكون". فإرتعش قلبنا الصغير. وإنطلقت دمعة تفيض بين رمش العينين، وأخرجنا الأوراق من الدرج ورحنا نخط إسمه بأناملنا اليانعة. وبتأثر شديد بدأنا فصلنا الجديد ونحن نتنفس عبق روحه السامية.

(خاطرة)

صرخات قلوب دامية

وهيبة سقاي / الجزائر

زمن ينتعل الفضيلة، ويتباهى بلباس الخبث و النفاق..يوّزع الهدايا المفخّخة على الأطفال..يرتدي أقنعة العيد طوال أيام السنة..يتقن اختطاف الأحلام من فوق الوسائد الحريرية..يجرّها نحو كهف موحش، يجردّها من براءتها و طهرها، ثّم يجهز عليها ويلقي بجثتّها المشوّهة المعالم، في مصّب نفايات اليأس..

زمن ليله لا يغيب ظلامه و لا ينضب رعب كوابيسه..استبدل نجومه اللامعة بمصابيح المّوت و الشّقاء..صمّم بكّل ما أوتي من عزيمة قذرة، على إعدام الفرحة و الأمل على صفحات الجرائد اليومية و منابر التواصل الاجتماعي..

زمن الحسد والحقد الأسود.. تنزف من شراينه أيّام عمرنا.. دونما ضجيج، دونما صراخ، في صمت رهيب مفزع..تتدحرج على سفحه اللّزج..تصطدم في هبوطها لأسفل سافلين بالقذارة و العفن..تتألم في صمت، تكتم تأوّهاتها وأوجاعها..لكونها تعي تماما أنّ كل من يجرؤ على المجاهرة بالألم، سيعدم رجما في الميادين العامّة..سينّكل بجثّته وسيكفّن في رداء من خيوط مكهربة..

زمن الرداءة و القبح..نُصّبَت فيه الرذيلة ملكة تربعّت على عرش الأخلاق الكريمة باستفتاء مزوّر..بينما الفضيلة قابعة في دهاليز باردة معتمة، لا يتسلّل إليها شعاع شمس و لا ومضات ضوء، تسامر الحزن والأسى و الدّموع..

على بابها يقف سجّان كريه الرّيح، قبيح الوجه، شاهرا سيفا حّادا قاطعًا..قد شُحِذَ بعظام جماجم الموتى..بسادية مقزّزة يقف منتصب القامة، مرفوع الهامة، يلوّح بسيفه و يصوّب طعناته القاتلة لكّل من تسوّل له نفسه أن يتطاول على تجاوزات الزّمن الظّالم..على قهره و استبداده..

زمن نقلَنا من خانة السّعادة لخانة الحزن الذّي لا ينتهي..من غدير ماء عذب لبركة مياه آسنة..تعيش فيها ضفادع وجرذان، تقضي حاجتها على أسطح آمالنا الوردية..تلك التّي طال بها الأمد و لم تتحقّق و لا نظّنها ستتحقّق أبدًا..

زمن يمّنينا بكذب و خداع..لا يأبه بصدى عذابنا الممتّد من حدود الرّوح حتى حدود الموت.. ولا بصرخات قلوبنا الجريحة، المحشورة في زنزانة، تتسرّب النيران من ثقوب جدرانها المتهرئة..

زمن لعين أرعن، أضحت فيه النذالة و السفالة تستعملان كخميرة لصنع خبز الوضاعة و الخزي، في مخابز تعرض جثث قتلى الحروب على رفوف واجهاتها المضاءة ليلا بمصابيح النيون الملوّنة..

عُرفَ بالمتقلّب الغادر..و لكن الكّل كان يحترمه و يقدّره..يقترب منه و يبتعد..يستأنس به و يَشتاقه إذا غاب..

احذروا غدر الزّمن..ارحموا قوما جار عليهم الزّمن..لا تعاند الزّمن، فهو إن قال فعل..لا تأمنوا مكر الّزمن..احتاطوا له ما استطعتم..

ويا ليتكم عشتم الزّمن الجميل..زمن الحّب العذري والرومانسية الحالمة والصداقة الجميلة..زمن الوفاء والإيثار والمباهج الخرافية..

ثّم، وعلى حين غِرّة، تغيّر كّل شيء..وتغيّر هو للأسوأ.. بعد ما باع روحه البريئة النقيّة للشيطان وتحوّل إلى زمن الشؤم والغدر والاقتتال و اللّعنة و المطر الّليلي والموت اليومي للحّب و الصداقة والنبل..

وبات الكّل ينتظر رحيله بفارغ الصّبر إلى ذاك العالم الذّي أتى منه..عالم العتمة والسّواد الغامق والغربان والسّحب الدّاكنة..

وبات الكّل يسأل عن موعد رحيله، ويترّقب حلول زمن جديد، باسم المّحيى..يحمل حقائب قد ملئت بالهدايا والورود وأسطوانات الأغاني ودواوين الغزل..زمن جيوبه محشوّة بالنّجوم المضيئة..يوقظ التّوْق و الشهوات المنسية في النّفوس الباردة..

الكّل يكرهه..يمقته..ينادي برحيله..والكّل يريد أن يحظى بزمن جديد، تتعانق فيه الخيوط ولا تتشابك وتلتقي فيه البدايات بالنهايات، في لحظة حنان وحّب ويقين..زمن يرمّم الأرواح المنكسرة ويعيد الابتسامة للشفاه المتحجرّة البائسة..البائسة..

روبرت فيسك ... الصحفي الباسل الذي فقدناه

د. محمد الموسوي 02/11/2020

توفي يوم الجمعة 31 اكتوبر عن عمر 74 عاما في دبلن الصحفي اللامع المدافع عن القضايا العادلة روبرت فيسك وكان ينوي العودة الى بيروت التي عاش فيها سنوات طويلة منذ عام 76 وغطى الحرب الاهلية في ايرلندا ولبنان اضافة للعشرات من القضايا العربية والعالمية حيث غطى حروب افغانستان وحرب كوسوفو وحصار غزة وهو احد الصحفيين الغربيين القلائل الذين قابلوا بن لادن وقام ايضا بتغطية حروب الخليج العراقية الايرانية الكويتية الامريكية وكان له موقف مشهود ضد الغزو الامريكي للعراق وفضح اكاذيب بوش وبلير حول تلك الحرب.

عمل روبرت فيسك مراسلا لصحيفة التايمس لخمسة عشر عام لمنتصف السبعينات حيث اختلف مع المالك الجديد مردوخ وانتقل ليعمل مراسلا لصحيفة الانديندنت حيث تتميز كتاباته بالجرأة والصراحة والموضوعية وقد وقف دوما الى جانب قضية الشعب الفلسطيني العادلة وتمنعه اسرائيل من الدخول اليها بسبب نقل الحقيقة وقد حصل فيسك على العديد من جوائز التقدير الصحفية المحلية والعالمية.

تحدث فيسك في محاضرة له عن قوة اللغة والتعابير والمصطلحات وكيف اصبح الصحفيون الغربيون وخاصة في بريطانيا وامريكا اسرى للغة الحكام والعسكريون واعتبر ذلك جهلا للتاريخ واساءة استخدامه واورد في تلك المحاضرة(1) العديد من الامثلة منها مثلا:

استخدم الامريكان والانكليز لعشرات السنين وكذلك الفلسطينيون والاسرائيليون نعبير "عملية السلام" لوصف اتفاق فاشل غير منصف وغير شريف وغير عادل يسمح لامريكا واسرائيل اقرار اية قطع من الاراضي المبعثرة ستعطى لشعب يرزح تحت الاحتلال ولقد تسائلت عن هذا التعبيراعند توقيع اتفاقية اوسلو ولكن ما سرع ان ننسى بان اتفاقية اوسلو كانت استسلاما سريا يفتقد اية اسس قانونية وهل نتذكر تسمية ياسر عرفات للاتفاقية في البيت الابيض ب" سلام الشجعان "ولكن هل اشار احد منا بان اول من استخدم تعبير"سلام الشجعان" كان شارل ديغول في نهاية الحرب الجزائرية حيت خسرت فرنسا الحرب في الجزائر!

لنأخذ مثالا اخر من الحرب على افغانستان حيث كرر الصحفيون الغربيون عبارات الجنرالات الغربيين من ان احرب لا يمكن كسبها الا بكسب "العقول والقلوب" ولكن لم يسألهم احد عن استخدام نفس هذا التعبير في الحرب الفيتنامية والتي خسرها الغرب.

نشر روبرت فيسك العديد من الكتب والمؤلفات وقد ترجم العديد منها للعربية وفي مقدمتها موسوعة الحرب الكبرى تحت ذريعة الحضارة (الحرب الخاطفة، الى البرية، الابادة).

زمن المحارب

ويلات وطن

الربيع العربي

حول اسرائيل

سوريا

حول مصر

تميز روبرت فيسك بنقده الشديد لسياسات دونالد ترامب العنصرية وفاضا اتفاقيات السلام المزعومة الاخيرة بين اسرائيل والامارات والبحرين التي تخلت عن حقوق الشعب الفلسطيني والقدس ولقد ابنه الرئيس الايرلندي قائلا " كان فيسك شجاعا ومستقلا في تقاريرة الرصينة ومتبحرا في شؤون الشرق الاسط وساعد الكثيرين على فهم تعقيدا مشاكل تلك المنطقة"

ما احوجنا اليوم الى الصحفي الرائع خالد الذكر روبرت فيسك

.....

(1)https://www.aljazeera.com/news/2010/5/25/journalism-and-the-words-of-power

فرقة موسيقى الفتوة ، بقيادة حنا بطرس عام ١٩٣٦ ، ويظهر في الصورة الجالسون من اليمين : نجيب جرمانوس ، د. يوسف عقراوي ، د. ناجي عبد القادر ، أربع جالسون في الوسط غير معلومين ، ثم فؤاد ميشو وصالح . الوقوف : حمدي محمد صالح ، ديكران قصابيان ، انطوان هلون ، كريبت قصابيان ، غانم حداد ، حمدي محمد صالح ، د. عمانوئيل الأمير ، اوانيس ، جورج هلون ، فرج زيا والبقية لا نعرف اسماءهم

السراي
والموسقى العسكرية

حسن نصراوي/ بغداد

قصة اول تشكيل جوق عسكري موسيقي في العراق واستعراضه في السراي حيث يقام استعراض فخم، فيسير الموكب على صوت الأبواق والطبول، مع ثلة من العسكر الخيالة الرفيعة، ويلبس العسكر وكبار الموظفين أزياء غريبة متنوعة، خاصة جلود النمور الرائعة وقماش الأطلس الجميل). كان من المألوف في عهد الحكم العثماني عزف موسيقى الجيش في ساحة السراي (والسراي هو ساحة شاسعة في جانب الرصافة من بغداد كانت دوائر الحكومة الرسمية على العهد العثماني مركزة فيها.
وواصلت الحكومة العراقية بعد تأسيسها استخدام السراي كمقر لكافة الوزارات العراقية واغلب المديريات العامة) مرة في الأسبوع وفي الأعياد كوسيلة للدعاية واللهو في الوقت ذاته. وكان الناس يهرعون بهذه المناسبة بأطفالهم إلى السراي للاستمتاع إلى هذه الموسيقى والتمتع بجو اللهو الذي يعم في السراي.
بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ومن خلال العازفين المتسرحين من أجواق موسيقى الجيش العثماني تكونت فرق موسيقية شعبية صغيرة بدأت تتسلل للمشاركة في أفراح الناس وأتراحهم وتعزف للشعب المقطوعات الموسيقية العالمية، والمقطوعات والأغاني الشعبية الشائعة والموروثة والمبتكرة، ولكن بأداء موسيقي شبه تلقائي وغير منضبط.قد شاع في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين لون من الموسيقى سمي بـ (مزيقة السراي) ويبدو أن الاسم نشأ عن التشابه بين آلات جوق مزيقة السراي وآلات موسيقى الجيش. يتألف جوق مزيقة السراي من ستة أو سبعة موسيقيين يعزفون على أبواق نحاسية مختلفة الأحجام مع طبل أو بدونه ويقوم هذا الجوق بعزف موسيقى بعض ألاغاني الشعبية الشائعة في أيامه.
من الحوادث والوقائع التي شاهدها أهل بغداد في عشرينيات القرن العشرين وهزت المجتمع في حينه، استعراض الجيش البريطاني استقدم احد نواب الضباط البريطانيين المتقاعدين وهو (كل فيلد- للاضطلاع بهذه المهمة، فأخذ على عاتقه ذلك، وسافر إلى الموصل لتشكيل أول جوق موسيقي عسكري هناك وذلك لعدة أسباب منها وجود عدد من فرق الكشافة في المدارس ثم وجود عدد من الموسيقيين من أهالي الموصل من متسرحي الجيش العثماني المنحل من صنف الموسيقى كان من أبرزهم (محمد علي) الملقب بـ (أبو الموسيقى) إذ كان معلم موسيقي في الجيش العثماني، و(محمد جاووش) وهو من المتقاعدين العثمانيين ومن عائلة مشهورة في فن الموسيقى في الموصل، و (عبد الواحد مصطفى) الذي وصل إلى رتبة رائد في الجيش العراقي قبل إحالته على التقاعد، أما الأسبوعي في شارع الرشيد، ولم نكن قد رأينا مثلها من قبل، تتقدمهم الموسيقى العسكرية مع لاعب الصولجان بحركاته اللطيفة المتسقة مع المشية والموسيقى.
وكان مجرد ظهور شخص أمام الجوق ليقوده ويشير للعازفين بعلامات التوقيع والأداء يعد ظاهرة جديدة في الموسيقى.

تعتبر الموسيقى العسكرية أقدم مؤسسة فنية في التاريخ العسكري للجيش العراقي المعاصر بعد تأسيسه عام 1921م بصنوفه الثلاثة الرئيسية (المشاة، والمدفعية، والخيالة) وبعض الخدمات الإدارية الضرورية، اخذ المقر العام يسعى لاستكمال صنوفه الأخرى فانبثقت فكرة تشكيل أول جوق موسيقي عام 1923م أسوة بالجيوش المتقدمة والحديثة ليقوم بواجبات المراسيم والحفلات آنذاك، غير أن الأوضاع المالية لم تكن مساعدة على الإنفاق على مثل هذه الأمور، لذا فقد بالنسبة لأجواق الكشافة فكان منهم حنا بطرس لقد استعان (كل فيلد) بكل هؤلاء في تدريب الجوق الجديد بعد أن تم تطويع العدد المطلوب من الراغبين من شباب الموصل بعد اختبارهم وبذلك يمكن اعتبار يوم
(20/8/1923م) هو يوم تأسيس أول جوق موسيقي عسكري في العراق برئاسة (كل فيلد).
قد تم الاتفاق على إحياء أول حفلة موسيقية في مقهى البلدية الواقعة قرب رأس الجسر القديم في مدينة الموصل ودعي إليها وجهاء الموصل وأعيانها، وألقيت الخطب والكلمات المناسبة وتجمع التبرعات، وأقيمت الحفلة في الوقت والمكان المقررين وحصلت الموافقة من الجهات الرسمية على تطوع بعض الأحداث ممن تتراوح أعمارهم من (14 إلى 20) سنة على أن يجيدوا القراءة والكتابة وان يتطوع مع هؤلاء بعض قدماء الموسيقيين في الجيش العثماني ليكونوا مدربين لهم، وتطوع في (3/9/1923م) سبعة عشرة حدثاً من قبل لجنة تجنيد الموصل حضروا الحفلة، فأصبح هؤلاء النواة الأولى التي ألف منها أول جوق موسيقي مع بعض المتقاعدين من ضباط صف الجيش العثماني المنحل.
بدأ العازفون القدماء منهم على تعليم الجنود الجدد العزف على الآلات الموسيقية وبالطبع لم يكن العازفون القدماء ممن يجيدون القراءة والكتابة الموسيقية بل اقتصر عزفهم على سماع ما تعلموه في الجيش العثماني مع عزف بعض المقطوعات البسيطة التي كانوا يجيدونها.
بعد ذلك حاول (كل فيلد) تعليم بعض القدماء العزف على وفق النوتة الموسيقية فاستخدم احد العرفاء البريطانيين الموجودين آنذاك في الوحدات العسكرية في الموصل.

أيام زمان الجزء/12

أيام زمان

السَّقَّاءُ

إعداد: بدري نوئيل يوسف

السَّقَّاءُ أو بالتسمية الشعبية السقا، وفق تعريف المؤرخين، هو الشخص المسؤول عن نقل المياه من مصدرها الأنهار أو الآبار إلى المدارس والمنازل ودور العبادة، وذلك لعدم وجود إسالة الماء. وكان يتحمل الكثير من الصعاب من أجل توفير الماء للمحتاجين إليه، وكانت الأخلاق والأمانة هما رأس ماله.

ففي الماضي كانت البيوت تعتمد على السقا تماماً، إذ لم تكن قد ظهرت الإسالة وصهاريج المياه، فكان السقا هو مصدر نقل المياه الوحيد لكل بيت، يجلب لهم الماء من نهر دجلة إلى سكان المدن الواقعة على النهر، وكذلك المدن الواقعة على نهر فرات أو شط العرب بالنسبة لمدينة البصرة. ومن الآبار للمدن التي لم تقع على حافة النهر. انتشرت مهنة السقاية في المجتمع العراقي خلال العهود السابقة، وكانت معروفة لدى الجميع، وتعتبر من المهن والوظائف المهمة في عصر الخلفاء والولاة المسلمين في العراق منذ الغزو الإسلامي. ويعد السقا هو الشخص الوحيد الذي يدخل أي بيت، سواء كان أصحابه أغنياء أو فقراء، حيث كان يقوم بحمل قربته، ويضع فيها الماء البارد الذي يضيف إليه مادة "الشب" لينقي الماء من رواسب طمي النهر، ليصبح نظيفاً وصالحًا للشرب. وعن صفات السقَّاء وأخلاقه أن يكون أمينا عفيفا دينيا، فلا يترك الصلاة، وأن يحترم حرمة البيوت، لذلك يتعيَّن عليه إذا دخل البيت لسكب الماء أن يطرق برأسه إلى الأرض ولا ينظر في موضع من البيت إلا في موضع قدمه وفي موضع سكب الماء، لأنه قد أُمر بغض النظر في الطرقات، فما بالك به في البيوت وبها الناس غير مستترات خاصةً في الصيف.

أن عملية تفريغ الماء في البيوت والمحلات والمقاهي يحتاج الى توقيتات معينة فكانت غالبا ما تكون على ثلاث وجبات، في الصباح وعند الظهر وفي المساء هذا ما يكون عادة في فصل الصيف أما في فصل الشتاء فيكون الأمر اقل من ذلك فيتفق صاحب المحل أو المنزل مع السقاء على الوقت المعين ومن ثم على الكمية ويعطيه الأجور على ذلك، أما يوميا أو أسبوعيا وهي عادة ما تكون أجور بسيطة.

أشهر أدوات نقل الماء قديماً (القربة) وكانت تصنع من جلد الماعز أو الأغنام، حيث يستخدم الجلد كاملا دون الرأس بعد تنظيفه جيدا، ويتم استخدام مكان الرأس باب لها، ويتم تعبيتها وصب الماء منه وعند امتلائها يربط بإحكام. ويتم استخدام اليدين والقدمين وتجده دائما منحنى الظهر تظهر عليه علامات الزمن حافي القدمين تأخذ ملامحه البساطة ولون الشمس يحمل على ظهره قربة فيها الماء من النهر الى الديار دون كلل أو ملل.

فبالرغم من بساطة هذه المهنة إلا أنها في الوقت نفسه كانت تحتاج الى جهد عضلي كبير من قبل صاحبها حيث نزول السقاء الى الشواطئ وملئ الأواني أو القرب الكبيرة ومن ثم حملها يحتاج إلى قوة عضلية كبيرة ولهذا كان اغلب السقاءين يتمتعون بقوة عضلية مميزة وبصحة جيدة.

تصنع القرب من الجلود، وهناك خطوات عدة يمر بها الجلد قبل أن يدخل حيز الاستخدام، البداية في سلخ جلد الماعز أو الغنم بعد قطع رأسه، وتلك عملية مهمة وأساسية تتطلب عناية دقيقة ومهارة عالية للحفاظ على الجلد وضمان عدم تعرضه للتشققات أو الخدوش أو الثقوب.

وبعد عملية السلخ يتم تنظيف الجلد من بقايا اللحم والشوائب العالقة به، يضاف له الملح ودفنه تحت الرمال لمدة لا تقل عن يومين، كما يعمل بعض الأشخاص على ملئه بالماء والملح والتمر ودفنه تحت الرمال، حتى يصبح الجلد أكثر مرونة وقوة للاستخدام الطويل، ويسهل التخلص من بعض الشوائب والروائح العالقة فيه. بعد ذلك تأتي عملية دبغ الجلد، ويقصد بها استخدام بعض المواد زيوت بعض النباتات مثل العفص مع الملح لإتمام إزالة الشعر والشوائب العالقة في الجلد. كذلك تكمن أهمية هذه العملية في إنها تساعد على تماسك الجلد والحفاظ عليه لفترات طويلة، وبعد تنظيف الجلد وحصول تماسكه، تتم الخطوة الأخيرة وهي سد الفتحات الصغيرة بواسطة الخياطة، وتطويع شكله بحسب طريقة استخدامه، وبعد أن تنجز مراحله النهائية يتم ملئه بالماء بشكل متواصل حتى لا يجف ويتعرض للكسر مع مرور الوقت.

الحب لشرب الماء قديما

أما استخراج الماء من البئر بواسطة الدلو، وهو إناء جلدي يربط بحبل، يلقى في ماء البئر، لاستخراج (نشل) الماء للشرب وسقي الحيوانات، وري المزروعات. وكان يصنع من جلود الحيوانات قديمًا.

بعد وصول الماء إلى المنزل بواسطة السقا كان هناك خزنات لخزن الماء. ومنها زير الماء، لم يكن أي بيت يخلو من الزير (حب) الماء وهو معلم تراثي فلكلوري قديم تتم صناعته من الفخار على أيدي حرفيين، لهم محلات وأماكن خاصة ولكل منهم شهرته وخبرته العريقة في صناعة حباب الماء والحباب الصغيرة، التي توضع تحتها لالتقاط الماء الذي ينقط أو يرشح من أسفل الحب الكبير وهو ما يسمى الناقوط، والناقوط ماء بارد صافي وعذب يعد من أكثر المياه صلاحية للشرب لصفائه، وعذوبة طعمه وخلوه من الأملاح، فهو ماء يرشح عبر مسامات الطين المخفور المجفف.

والحب كان بمثابة ثلاجة ماء للبيت في الصيف، يوضع على محمل حديدي أو خشبي خاص، ينزل فيه الى منتصفه ليتوازن ويقف في الهواء، ثم يوضع فيه الماء ليقوم الهواء ومسامات الحب بتبريد الماء، وإعطائه طعماً ومذاقاً خاصين هما الأقرب الى العذوبة.

كانت ربات البيوت يعمدن الى تغطية سطح الحب بالشاش أو الأقمشة الشفافة، ضماناً لمنع الحشرات والأوساخ والغبار من الاختلاط بماء الحب، وضماناً لوصول الهواء ونفاذه عبر القماش، وكانت بعض الأمهات يستعين بالشربات أو جرار الماء الفخارية التي تملأ بالماء، لتوضع على الشرفات أو السطوح لتبريد الماء على وفق قاعدة عمل الحب ذاتها، وما زال كبار السن يرفضون شرب الماء إلا من فم الحب، لهذا ترى عيونهم تلتمع بالفرح كلما راوا حباً للماء في واجهة مقهى أو أمام محل، فيهرعون إليهم ليشربوا الماء بطاسات خاصة تتم صناعتها في أسواق الصفارين. أخيرا الحب الماء هو ثلاجة الأجداد وان الأشياء التراثية تظل تمتلك القدرة على مقاومة الزمن.

والجرة تتعدد أحجامها بتعدد استعمالاتها، فمنها الضخم الذي يوضع في البيت ومنها ما هو لنقل الماء. أما جرة البيت فهي آنية فخارية ضخمة توضع في ركن البيت غالبا، وتغطى بغطاء عليه إناء لخزن الماء والشرب تتسع في وسطها وتضيق في قاعدتها، وتختلف الجرة عن الزير في حجمها الضخم، وهناك جرار صغيرة كانت تستخدم لنقل الماء من الينابيع إلى البيوت، وهذه جرة فخار شبه أسطوانية ولها رقبة وفوهة ضيقة. وكانت النساء يحملنها على رؤوسهن بعد أن تريحها بقطعة قماش دائرية سميكة.

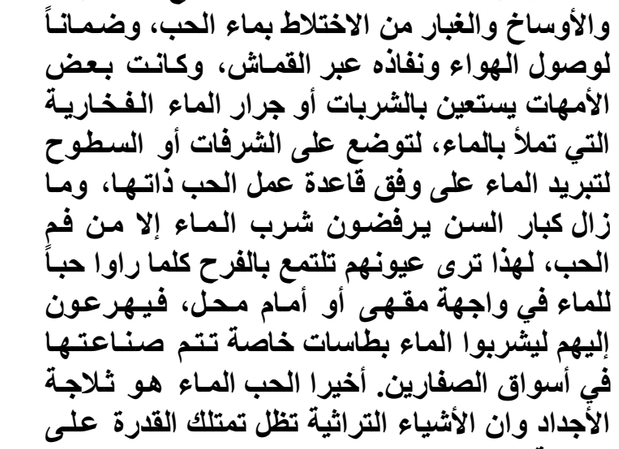

وإبريق الفخار وهو آنية فخارية بيتية صغيرة متنقلة، تتسع لنحو لترين من الماء، في أحد جانبيها أنبوب من جنسها، وفي الجانب الآخر مقبض فخاري نصف دائري، وكان الحصادون يحملونها إلى حقولهم كي يبقى الماء باردا. والشربة وهي إبريق من الفخار لها رقبة طويلة وبلا مقبض، يتم الشرب من فمها. وهناك المزملي وعبارة عن حوض كبير من الحجر يستعمل لخزن الماء، وبعد اكتشاف السمنت استعمل بدل الحجر.

وبقي الأهالي يشربون الماء هكذا في بغداد حتى سنة 1889 أيام الوالي (سري باشا) الذي أنشأ في ساحة (خان لاوند) حوضاً كبيراً للماء لإرواء الناس. فكانت نساء محلة الفضل وما جاورها يأتين ذلك الحوض ويأخذن منه الماء بواسطة إناء معدني يسمى (المشربة). وفي سنة 1907 أيام الوالي (حازم بك) أنشئتْ ماكينة لضخ الماء نصبت في شريعة الميدان، يتوزع الماء منها عن طريق أنابيب مقابل أجور شهرية مقدارها عشرة قروش صحيحة لكل دار ،وبذلك ارتاح الناس من عناء الإرواء والتي كانت تعتمد على السقا، أما إرواء البساتين والحدائق المحيطة بمدينة بغداد فكانت تسقى بواسطة (النواعير).

يتحدث بعض الرواة أن شخصا من صيادي السمك يدعى "حمود بن سلطان "كان في رحلة صيد سمك بمنطقة "العكاز" في خور عبد الله، ونفذ الماء الذي كان معهم فتوجهوا إلى شط العرب فأخذوا " يمزرون " الماء أي ينقلون الماء من الشط(شط العرب) إلى الخزان الماء الذي كان في الجالبوت والذي كان يمتلكه - الجالبوت هي سفينة صغيره كانت تستخدم للغوص وصيد الأسماك - فلما انتهوا من عملية الصيد عادوا إلى الكويت ومعهم كمية من ماء شط العرب التي جلبوها معهم، وصادف أن قيمة بيع سمك في ذلك اليوم كانت قليلة فقرر "حمود بن سلطان " أن يبيع الماء الذي في خزان "الجالبوت " حتى يتمكن من سد مصاريف رحلة الصيد، ووفق في بيع الماء حيث باع "قوطي الماي " صفيحة الماء بسعر بيزتين أي ما يعادل فلس واحد بسعر الوقت الحاضر ثم عاد مرة أخرى إلى شط العرب، وشحن شحنة جديدة من الماء وباعها واستمر فترة من الزمن وهو البائع الوحيد لماء الشط إلى أن قلده "السيد محمد اليعقوب " الذي انزل "تشالتة " إلى البحر في عام 1909 والتي صنعها خصيصاً لكي تكون ناقلة للماء من شط العرب إلى الكويت، حيث وضع بداخلها خزانات ماء أو حسب ما كانت تسمى "فنطاس "هذه الفناطيس كانت مصنوعة من الخشب، ثم سافر في هذه "التشالة" إلى شط العرب وأحضر الماء الذي باعه بربح وفير ، لم يكن يتوقعه هو شخصيا هذا الربح الجيد دعا الكثير من أصحاب السفن إلى تقليد "محمد اليعقوب "وتحويل سفنهم إلى سفن ناقلة للماء، أو بناء ناقلات جديدة لنقل الماء من شط العرب إلى الكويت، وحقق أصحاب السفن عوائد مالية وفيرة، ساعدت على إيجاد فرص عمل للكثير من للكويتيين العمال والبحارة العاطلين عن العمل في ذلك الوقت.

المصدر

مصادر: وكالات - تواصل اجتماعي - نشر محرري الموقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

موقع عائلة المرزوق الكويت

التحليل البنيوي التكويني لظاهرة القناع
قراءة نقديّة في قناع المتنبّي في "الكتاب" لأدونيس للناقد (قصي عطية)

معين حمد العماطوري

تعتبر ظاهرة القناع في الشعر قديمة حديثة فهي وإن لم تدخل القرون في زمنها الوجودي بل دخلت العقود القليلة المعاصرة للقرن الماضي، لكنها تحمل رؤية مواكبة بين عصرين مختلفين ومذ نشأت لدى الشاعر البياتي، وتوالى عليها الشعراء إبداعاً، والنقاد غاصوا في بحور المعرفة بحثاً ورؤية وإضافة لإضفاء على مفهوم القناع في الشعر والبحث في ماهية تقنيته كشفاً مضمراً في التحليل والتركيب التكويني الذي يتعامل مع النص الادبي بوصفه بنية لغوية تحمل سياقين هما التاريخي والاجتماعي، ويأتي الغوص في الصورة والدلالة والمعنى، لبناء رؤية لدى الباحث أو الناقد في اتخاذ التراث العربي والإنساني نهجاً في بحثه، وقاعدة في عرض مشكلات الواقع العربي الراهن وقضاياه، وذلك من خلال شخصيات تراثية تاريخية يتفاعل معها الشاعر المبدع المعاصر ليجسد تعبيراً وتوصيفاً لمعاناته المعاصرة بلغة الحاضر.

ربما ما قدمه الباحث والناقد "قصي عطية" في كتابه /تقنية القناع قناع المتنبي في الكتاب لأدونيس/ يجعلنا نقف برؤية ونظرة مختلفة عما يحمله مفهوم القناع التقليدي فالباحث درس شاعرين بمقارنة ومفارقة في الزمن والعصر، متكئاً على مرجع للأديب والفيلسوف والشاعر "أدونيس" بعنوان /الكتاب، أمس المكان الآن/الصادر عن دار فواصل والواقع في مائتين وثلاثين صفحة من القطع الوسط، والمقسم إلى ثلاثة فصول.. لعل الكاتب والباحث قصي عطية في منجزه النقدي يطرح رؤية استهلالية في المنهج الذي يقوم عليه البحث وذلك من خلال ما قدمه مؤكداً على تعدد أشكال استحضار التراث العربي في الشعر العربي المعاصر عبر تقنيات بنائية مثل: (الاستدعاء، والتناص، والمرايا، والقناع) الخ... بحيث جعل حضور التراث سمة فنية من سمات هذا الشعر وتقنيته وفق دراسة ومنهج للقناع...

وقبل اطلاق حكم القيمة على هذا المنجز النقدي الهام، تراني مضطراً اقتباس رؤية المؤلف حينما استهل بمقدمته مبرراً له في البحث بمفهوم القناع وتقنيته بين جيلين مختلفين في الزمن، رغم حداثة ولادة القناع إلا أن الناقد اتخذ من استحضار المقارنة في المعالجة البنيوية والتفكيكية التحليلية والتي سيجدها القارئ في متن الكتاب، باختلاف في المعنى والدلالة والرؤية بين الشخصيتين، ولكنه يطرح أسئلة متنوعة يجيب عليها في التقسيم المنهجي للكتاب.

فقد أكد الناقد قصي عطية أن أدونيس يعد من أوائل الشعراء الذين استخدموا تقنية القناع في شعرهم، منذ ديوانه الأول / أغاني مهيار الدمشقي/ الصادر عام 1961، متخذا من شخصية مهيار الدمشقي قناعاً يعبر من خلاله عن بعض ما كان يشغله من قضايا فكرية، وفي الكتاب، أمس المكان الآن يتخذ من الشاعر العباسي أبي الطيب المتنبي قناعاً له، يضفي عليه أبعاداً معاصرة، ولهذا بدت الشخصية ممزوجة بين التاريخي والفني.

والكاتب يطرح أسئلة يجيب عليها من خلال التقسيم العلمي والمنهجي في كتابه حيث يطرح :

لمَ اختار أدونيس شخصية المتنبي، لينسب إليها كتابه ولم يختر شخصية شعرية او تاريخية أخرى؟ وما هدفه من ذلك؟ وهل وجد في المتنبي، وسيرتيه التاريخية والشعرية، ما يلبي غايته من وراء ذلك التقنع؟

هل أراد أدونيس، من إعادة قراءة التاريخ العربي، أن يضفي على تلك القراءة نبرة موضوعية، لا تتحقق من دون تقنيات القناع؟

وهل كان يدرك ان قراءة التاريخ مسألة حساسة، ولا سيما أنه لم يأبه بوقائع التاريخ، التي دونتها عقلية اليقين-السلطة، بل أخذ يبحث في بنية ما هو ضائع على هامش التاريخ والتدوين؟

ثم هل كان تقنعه وسيلة للهرب من النقد، الذي يمكن أن يتعرض له بعد أن اقترب من المحظور، والمقدس؟.

وفي النهاية، هل نجح أدونيس في توظيف قناع المتنبي في نصه الشعري؟.

اعتمد الباحث في كتابه على المنهج البنيوي التكويني، بحيث قدم قراءة لغوية تعتمد على تفكيك النص والدخول بأجزائه ومكوناته، وصولاً للبنية الجزئية تمهيداً للانتقال للبعد الاجتماعي، ومن خلال مستوى العملية النقدية الداخلي للنص، والثقافي للمنتج، أي بين البنية الاجتماعية المحيطة بالإنتاج، وبين الرؤية، من خلال مجموعة مستويات منها التحليل القائم على كشف العناصر والمكونات والمفاهيم، والتفسير الواصل بين العناصر في علاقات تمنحها معنى ودلالة، وربطها وظيفياً بشكل بنيوي، بحيث يتم الربط بين البنية الذهنية والوعي الاجتماعي، ثم المقارنة كي تتجلى المقارنات والمقاربات...

بحيث يقوم الكتاب على دراسة (قناع المتنبي في كتاب الكتاب، أمس المكان الآن)، عبر مقدمة، ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

جاء المدخل لتحديد مفهوم (القناع) في النقد العربي، ثم توقف في الفصل الأول عند (تجليات القناع في الكتاب، أمس المكان الآن)، وأجمل هذه التجليات في: السرد، الوصف، الدراما، وتعدد الأصوات، والتناص، والسيرية.

وتناول في الفصل الثاني (وظائف القناع في الكتاب أمس المكان الآن) شارحاً بالتفصيل في: التجدد، والانبعاث، والاستكشاف، والاستشراف، وإثراء اللغة، وبين أرخنة الوقائع وشعرنة التاريخ، والبؤر الدلالية التي شكل بعضها مركز إشعاع في الكتاب مثل: الفجعية والمأساة، والغربة والنفي، والصوفية، ورؤية العالم .

وفي فصل الثالث خصص لـــ(سمات القناع) القائمة على: التأويل، والهدم والبناء، والشك، والتجاوز والتخطي، وجاعلاً من الكتاب، أمس المكان الآن، مشروع مفتوح للبحث والدراسة...

لعل ما توصل إليه الباحث من التحليل والتفكيك في متن النص النقدي بلغة رشيقة جذابة ومنهجية عالية قائمة على المقاربة والتحليل في الزمان والمكان والأسلوب والتفكير والمضمون وبصورة توضيحية لمفهوم القناع لغة واصطلاحاً

وفق ما يتطلبه النقد الأدبي وخاصة السيرورة التاريخية للقناع...والتوصل إلى أن القناع الذي كونه أدونيس من خلال المتنبي في الكتاب، أمس المكان الآن قناعاً عميقاً شمولياً، استطاع، على مدى ثلاثة أجزاء، أن يحافظ على بنائيته، وكليته، على الرغم من أن حضور المتنبي في الكتاب يختلف من جزء إلى آخر، ومن قسم إلى آخر، وطريقة توظيفه أيضاً مختلفة وغير متوازية، ولكن على الأغلب نجد أن صوت أدونيس اختفى وذاب في صوت القناع، فكان حضوره القوي وفاعل تاريخياً وفكرياً ودلالياً.

وأن أدونيس استفاد، من الفضاء الأرحب الافتراضي وما أنتجه واستحدثه الانترنت، فأنتج نصاً جديداً متمرداً على الشكل البنائي الثابت، نصاً تتداخل فيه عدة أجناس أدبية، متخذاً من شخصية أبي الطيب المتنبي قناعاً له، وهو قناع تجلى نصياً عبر عدة تقنيات مثل: السرد، والوصف، والحوارية، والتناص، والسّيرية.

والأهم كي لا يحرم القارئ من متعة التلقي والقراءة يطرح الكاتب والناقد قصي عطية مجموعة استنتاجات وصلت إلى تسعة عشر رأياً تتلخص بما توصل إليه من بحث وعمق ودراسة...

وفي رأي أن الكتاب (تقنية القناع قناع المتنبي في الكتاب لأدونيس) هو من الدراسات النقدية التطبيقية الهامة التي تحمل رؤية ثقافية وتطلعات إبداعية يقيناً أن حكم القيمة حمال أوجه في منهجية واقعية بين النقد ونقد النقد والحداثة وما بعدها...خاصة وأن الكاتب فارس في ميدان اللغة والسرد والتحليل والتبويب والتأويل والتجاوز والتخطي...وقد فتح الباب أمام الباحثين والدارسين في المنهج النقدي على اختلاف المدارس النقدية نحو تكوين رؤية علمية بمنجز جمع بين قطبين من أقطاب الشعر في عصرين مختلفين المتنبي وأدونيس ولكل منهما رؤية وأسلوب وطريقة وفكر وشخصية، ووضع قواعد منهجية يسد فيها فراغاً لمن أراد تقديم الجديد في الزمن القادم، فهو بحق كتاب جدير بالقراءة اليوم وغداً ويسد فراغاً في المكتبة العربية وضمن البحوث والدراسات النقدية الجادة.

العراقية الاسترالية

تجلّيات اللغة في القصيدة السرديّة التعبيريّة

بقلم : كريم عبدالله/العراق - بغداد 22/10/2020

اللغة التجريديّة في القصيدة السرديّة التعبيريّة .

ثالثاً : تحت ظل التفاح يعتصر الخمر عاشق .. بقلم : علاء الدليمي/ العراق.

رابعاً : بانوراما الاملاق ... بقلم : احمد عبد الحسن الكعبي/ العراق.

يقول سركون بولص: ونحن حين نقول قصيدة النثر فهذا تعبير خاطىء, لأنّ قصيدة النثر في الشعر الأوربي هي شيء آخر, وفي الشعر العربي عندما نقول نتحدث عن قصيدة مقطّعة وهي مجرّد تسمية خاطئة, وأنا أسمّي هذا الشعر الذي أكتبه بالشعر الحرّ, كما كان يكتبه إليوت وأودن وكما كان يكتبه شعراء كثيرون في العالم. واذا كانت تسميتها قصيدة النثر, فأنت تبدي جهلك, لأنّ قصيدة النثر هي التي كان يكتبها بودلير ورامبو ومالارميه, أي قصيدة غير مقطّعة.

من هنا بدأنا نحن وأستلهمنا فكرة القصيدة/ السرديّة التعبيريّة/ بالأتكاء على مفهوم هندسة قصيدة النثر ومن ثمّ التمرّد والشروع في كتابة قصيدة مغايرة لما يُكتب من ضجيج كثير بدعوى قصيدة نثر وهي بريئة كل البراءة من هذا الاّ القليل ممن أوفى لها حسبما يعتقد/ وهي غير قصيدة نثر/ وأبدع فيها ايما ابداع وتميّز, ونقصد انّ ما يُكتب اليوم انما هو نصّ حرّ بعيد كل البُعد عن قصيدة النثر. انّ القصيدة السرديّة التعبيريّة تتكون من مفردتي/ السرد - التعبير/ ويخطيء كثيرا مَن يتصور أنّ السرد الذي نقصده هو السرد الحكائي - القصصي, وأنّ التعبير نقصد به الأنشاء والتعبير عن الأشياء.

ثالثاً : تحت ظل التفاح يعتصر الخمر

عاشق .. بقلم : علاء الدليمي - العراق.

أنّ اللغة تعتمد على نقل الأحساس والشعور, فتتجلّى هذه المشاعر والأحاسيس دون خاصيتها التوصيلية والمحاكاة والمعنى . أنّ المفردات في اللغة التجريدية لا تحكي عن معان , وأنّما تحكي عن ثقل شعوري وعاطفي واحساسي, أنّها مفردات ملوّنة بالشعور وليس بالتوصيل, يجب على الشاعر التجريدي أن يدرك الأدراك القوي بالبعد الأحساسي والشعوري المباشرة , فهي هنا تعبّر عن رؤية للكلمات والمعاني, وان يقتنص اللحظة الشعورية العميقة والقويّة. لا يمكننا ان نتصور المفردات دون قصد او تعبير عن شيء ما, لذا اعتقد الكثير بأنّ الكتابة باللغة التجريدية هي كتابة هذيانية ورمزية مغلقة ودون معنى واضح, ربما هذا المعتقد صحيح الا أنّها ليست كذلك, كونها لغة تنطلق من العوالم العميقة والشعور العميق وحيتها وهذا مهم جداً أن يظهر أثر ذلك في اللغة وتؤثّر في نفس المتلقي. وبالعودة الى قصيدة الشاعر: علاء الدليمي - تحت ظل التفاح يعتصر الخمر عاشق/ نجد هذه اللغة التجريدية واضحة ومشعّة من خلال العنوان الطويل , لقد استطاع الشاعر هنا أن يؤنّسن الطبيعة ويبثّ فيها الروح, فهو يقول / سيقان الأشجار العارية تصطاد الطيور البرية / نرى كيف أنطلق من خلال لحظة شعورية عميقة داخلية تعتمر في في أعماقه ولينفتح على المحيط الخارجي وليتجلّى الثقل الحساسي للكلمات/ أرواح البشر تثمل بأول كأس من شفاه مكتنزة بروج أحمر/ هنا نجد خفوت في تجريد اللغة لكن سرعان ما تتجلّى في المقاطع الأخرى/ أسنان الغرام لا تقضم التفاح ، كلما تدلى نضجت عناقيده حتى تذوب في فم العشاق/, أنّ عملية الفهم الجمالي هنا هي عبارة عن عن الفهم الجمالي للغة والتي هي عبارة عن البُعد الشعوري الاحساسي , ثم نقرأ مقطعاً نصّياً آخر/ تحت ظله يعتصر خمر اللذة ، لتجري أنهار اللهفة فوق عروق ظامئة / كأنّنا هنا نرى بأنّ العبارات عبارة عن لوحات, فكل شيء يسعى الى التجريد واللامعنى الفهمي سوى المعتى الأحساسي الشعوري, ثن نقرأ للشاعر/ تتسلق متقدة مشاعرنا العطشى نحو بحيرة البجع، لتعلن موسم التزاوج / لقد أمتلكت لغة الشاعر بُعداً تأثيرياً من خلال مفرداتها, وأمتلكت بُعدين في هذا التأثير, البُعد الخطابي والبُعد التجريدي, لهذا فليس من الضرورة ان تعتمد اللغة التجريدية على الرمزية والتعالي في أنزياحاتها, بل يمكن ان تكون هذه االغة رقيقة عذبة تنطلق من أعماق الذات معتمدة في رساليتها على البُعد التأثيري والجمالي الشعوري. لقد أمتلكت لغة الشاعر هنا على التجريدية الحسّية والشعورية مبتعدة عن التوصيلية المباشرة , فهي هنا تعبّر عن رؤية شخصية لهذا الواقع وتأثيراته على الذات.

النصّ : تحت ظل التفاح يعتصر الخمر عاشق .. بقلم : علاء الدليمي .

سيقان الأشجار العارية تصطاد الطيور البرية، أرواح البشر تثمل بأول كأس من شفاه مكتنزة بروج أحمر، أسنان الغرام لا تقضم التفاح ، كلما تدلى نضجت عناقيده حتى تذوب في فم العشاق! تحت ظله يعتصر خمر اللذة ، لتجري أنهار اللهفة فوق عروق ظامئة، تتسلق متقدة مشاعرنا العطشى نحو بحيرة البجع، لتعلن موسم التزاوج.

رابعاً : بانوراما الاملاق ...

بقلم : احمد عبد الحسن الكعبي - العراق.

الكتابة التجريدية لا تكون الا بلحظة شعورية عميقة وقوية وبأدراك

أحساسي كبير للمعاني وبتجلّي تلك اللحظة الشعورية وذلك الثقل الأحساسي في الكتابة, حيث يتجلّى الثقل الأحساسي للكلمات وإيصال اللحظة الشعورية العميقة والقوية, ففي التجريدية تصبح الكلمات الواناً والعبارات لوحات والنصوص مهرجانات. في نصّ الشاعر/ أحمد عبدالمحسن الكعبي - بانوراما الاملاق/ نجده عبارة عن بناء جملي متماسك ومتواصل ومدهش أكثر عمقاً وتجليّا للبُعد الشعوري الحسّي, كُتب بلغة تعبيرية عميقة منبعثة من أعماق الذات, نحن هنا نتلمس رذاذ اللغة ونلاحق كتل المشاعر والأحاسيس ننتشي بجماليتها وغرابتها المحببة, فمثلا ها هو يقول/ تحتَ عباءةِ غياهبِ الديجورِ تهجعُ الروحُ في كفِ سباتِ نومها العميقِ كشجرةٍ باليةٍ تنوي السجود بين أذرعِ الاغصانِ اليابسةِ و البحارُ تزمعُ ارتداء اثواب الاعاصيرِ قربَ شواطئ تروم الاختفاءَ على مرافئ الجسدِ والجروحُ تعتزمُ قلعَ جذورِ بغتاتِ الزمنِ الساكنة في جوفِ سهوكِ الدهورِ/ لا شيء سوى التجريد والتجلّي الواضح, ونقرا ايضا/ الدهورِ المتحجرةِ الوجسةِ فتقظمُ انفاسَها/ أنّه الأدراك العميق بالأشياء وبتأثيرها في النفس, ونقرا أيضاً/ روائحُ عدالةِ الارضِ العرجاء دافنةً ميزانَ قَسَطها في وحلِ الدَجْنِ/ لغة معبّأة بثقل شعوري وتراكم شعوري واحساسي في محاولة ناجحة لتحقيق البُعد الشعوري الأحساسي, ويختتم الشاعر نصّه بهذا التوهّج الشعوري/ وغياهب الظلامِ وترسمُ بانوراما الاملاقِ و الفاقةِ و الشططِ والعسفِ / وهو يرسم لنا مهرجانا من المشاعر والأحاسيس العميقة المنبعثة من اعماقه, لم يحدث هذا التجريد في اللغة لولا الأدراك العميق بالأشياء وبما تحدثه في النفس.

النصّ : بانوراما الاملاق ..

بقلم : احمد عبد الحسن الكعبي - العراق

تحتَ عباءةِ غياهبِ الديجورِ تهجعُ الروحُ في كفِ سباتِ نومها العميقِ كشجرةٍ باليةٍ تنوي السجود بين أذرعِ الاغصانِ اليابسةِ و البحارُ تزمعُ ارتداء اثواب الاعاصيرِ قربَ شواطئ تروم الاختفاءَ على مرافئ الجسدِ والجروحُ تعتزمُ قلعَ جذورِ بغتاتِ الزمنِ الساكنة في جوفِ سهوكِ الدهورِ المتحجرةِ الوجسةِ فتقظمُ انفاسَها روائحُ عدالةِ الارضِ العرجاء دافنةً ميزانَ قَسَطها في وحلِ الدَجْنِ و غياهب الظلامِ و ترسمُ بانوراما الاملاقِ والفاقةِ والشططِ و العسفِ .

فوق جذعِ حُلمٍ

وأُهرِقُ حزنا
سيِّد الروح..
في ظلال الفجر
فاح الشوق
ليتعثر القلب
صرت صفرا
على صدر صمته
بباب الغياب
جحافلَ أحلام
تكسرت ضلوعها
على كتف المساء
وسكْرُ الصبابة
أغمس ريشه
َ من قُبَلِ العتمة

ينهمر الوجع
ثخرَ في هشيم
الوجد..
****
راغبة ببعض أنفاس الفرح
لأغزل من سوادِ الليل
سنابل صبح
أيُّ سؤال نحتسي
من رسائل لم تصل ؟..
في حمى الترحال
عمّدني بمرايا العناق

عادت ظلال الحب
كنت ماضياً لما مضى
شفتي ضممتها
ثمّة أنا ....
أتكئ على دفء نبض
أكبل ضياعي .. يتمي
لِمَ اختلافنا ؟..
لنخلع ثوب الكفن
في هبوب اللقاء
ونغفو على كسرة عشق..
****

جَاءَ الشِّتَاءِ ....

أ. د. محمد أبو الفتوح محمود غنيم/مصر

جَاءَ الشِّتَاءُ
بِغَيْرِ مَا نَهوَى
مُتَثَاقِلاً ..
يَتَنَاقَلُ الخُطْوَ
الغَيْمُ يَرْكُضُ فِيْه
مُنْكَسِراً وَمُعْتَكِراً
وَمِنْ سَمَاءٍ .. لِسَمَاءٍ
يُطَارِدُ الصَّحْوَ
وَالرِّيْحُ تَمْخُرُ
فِي أَحْلَامِنَا العَجْفَا
تَتَمَطَّى .. تَتَشَظَّى
تَسْتَنْطِقُ المَطَرَ
جَاءَ الشِّتَاءُ بِغَيْرِ مَا نَهْوَى
وَعَلَى أَعْتَابِهِ الغَرْقَى
كَحَبَّاتِ اللَّآلِئِ .. تَتَنَاثَرُ الذِّكْرَى
****
مَا الَّذِي يُغْرِي الشِّتَاءَ بِنَا

نَهَارُه بِنَزِيفِ الشَّمْسِ قَد وَلَّى
وَاللَّيْلُ يَخْنِقُ فِيْه النَّجْمَ وَالقَمَرَ
تَضِيْعُ كُلُّ خُطَانَا
فِي الغَيَامِ سُدَى
فَلا السَّمْعَ نَسْتَهْدِي بِهِ وَلَا البَصَرَ
يَصْرُخُ المَاضِي فِي غَابَاتِ حَاضِرِنَا
يُطَارِدُنَا
يَسْتَجْدِي الحَنِيْنَ
وَيَسْتَعْطِفُ القَدَرَ
****
مَا الَّذِي يُغْرِي الشِّتَاءَ بِنَا
مَا الَّذِي يَهوَاهُ فِيْنَا؟!
فَيُسْلِبُ مِنْ جَوَاهِرِ صَحْوِنَا الأَغْلَى
أَيَّامُنَا فِي فَضَاءِ العُمْرِ غَائِمَةً
وَرَبِيْعُنَا أَزْهَارُه كَلْمَى
تَذْوِي النَّضَارَةُ فِيْهَا
أَيْنَما وُجِدَت

وَالرُّوحُ شَارِدَةٌ
تَهِيمُ بِأَطْيَافِ الضِّيَا شَغَفَاً
وَالمُنَى
-آهِ مَا أَقْسَى المُنَى-
كَسَرَابٍ .. تَتَلَوَّى
تَخْتَفِي حِيْنَاً .. وَحِيْنَاً تَتَبَدَى
****
جَاءَ الشِّتَاءُ بِغَيْرِ مَا نَهْوَى
وَمِنْ شِتَاءٍ لِشِتَاءٍ
تَتَبَلَّلُ الذِّكْرَى
وَتَخْفُتُ بَيْنَ ضُلُوعِنَا النَّشْوَى

بيت.. بيوت..وخراب بيوت..!!

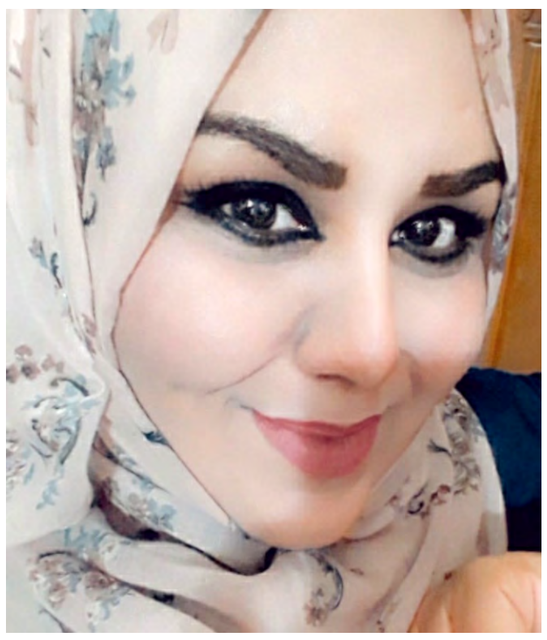

بقلم:
ميثاق كريم الركابي
العراق/ الناصرية

جاءتني دعوة لحفلة زفاف ولأني لا أحب تلك التجمعات وتلك المجاملات والأجواء المشحونة بالفوضى قبلت الدعوة وعلى مضض..!!
فالواجب الإنساني ورابطة الدم تحتم علي الذهاب لتلك الحفلة وقلت لنفسي هي فرصة لكسر الروتين بعد هذا الحبس الوقائي ولشهور طويلة.
ذهبت وكان الجميع في حالة ابتهاج مفرط وبصراحة لم أتسائل كثيرا عن العريس لأني علمت أن بيت فلان لديهم حفلة زفاف وعلى هذا الأساس ذهبت لأداء الواجب.
الجميع لم يلتزم بشروط السلامة والوقاية ولهذا كنت كمن يسير على البيض وفي حالة لا يحسد عليها رغم أخذ كل احتياطاتي.
وبعد مجيء الزفة والاجتماع حول العروس والرقص والزغاريد والأهازيج التي تجعل العريس بطلا لأنه فاز واستطاع أن يحصل على العروس ورغم كل المعاناة.
وإذا بالعريس يدخل وما صدمني هو عمره الصغير الذي بلغ عمره سبعة عشر عاما والعروس التي سألت وتحريت عنها فإذا بعمرها هي الأخرى أربعة عشر عاما....!!
وأنا حسبت نفسي انه متخرج من الجامعة...!!
فقالت لي أخت العريس الكبيرة...أن أخاها الكبير يرفض الزواج لأنه يبحث عن عمل ولأن أبي يريد الأحفاد في بيته فخير أخوي بالزواج والأصغر استجاب لهذا الأمر..!!
كدت ألطم على رأسي لأن ظاهرة الزواج المبكر عادت وصارت تغزو المجتمع من جديد ... سيأتي أحدهم ويقول لي أفضل من الزواج المتأخر..!!
حبا بكل شيء دعو كل شيء بموازين فلا إفراط ولا تفريط.
لكن أن ترتكبوا هكذا جرائم بحق الأولاد والبنات فهذه هي الطامة الكبرى والجرم الذي لا يغتفر.
أتأملهما وأقول ترى كيف ستكون حواراتهما....؟
بالبوبجي مثلا...؟
أم بلعبة ماي كرافت...؟
أم بمتابعة بين تين أو الدعسوقة أم كلارنس...!!!!
كيف لمثلهما أن يكونا أسرة ويجعلانها قوية تقاوم عواصف الحياة وهما ما زالا كغصنين طريين ويحتاجان المساعدة والارشاد..!!
جلست بجانبي إمراة متوسطة العمر وبدى عليها الوقار والحكمة ونظرت بأسى اليهما وقالت وكأنها تعرفني منذ زمن طويل:
صدقيني بعد شهور سينفصلان.
أنا اعمل بالمحكمة ولو تشاهدين حالات الطلاق المرعبة لنبتت غصة بروحك على هذا المجتمع الذي يتفنن بالخراب والسير نحو الوراء..!!
وأنا أتفق معها لأنهما لن يكملا مشوار الحياة والسبب ان هكذا مشوار خطير يحتاج الكثير من النضج والمؤهلات وليس فقط يحتاج بلوغ جسماني ليأتي رجل دين ويعلنهما زوج وزوجة..!!
هذا خراب مشرعن دمار مبكر للمجتمع وللعقليات..سيأتي أحدهم ويقول هذه سنة...!!
يا أخي لا تأتيني بقوانين مر عليها الف ونيف من السنوات لتطبقها ونحن نعيش الألفية الثانية...!!
لكل زمن قوانين..والزواج المبكر ما هو الا لعبة بيت بيت ثم يتحول الى خراب بيوت ولهذا لن نتقدم خطوة الى الأمام...!!

أم و معلمة ... وهي امرأة قبل كل شئ

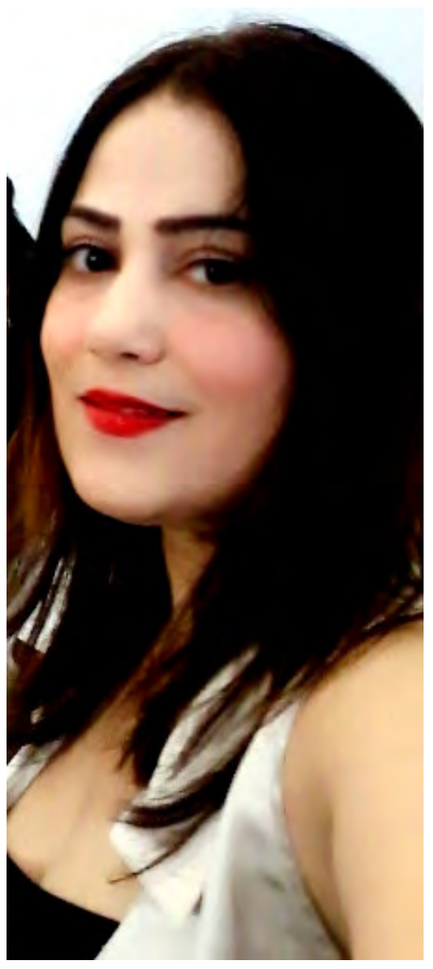

وعد حسون نصر/ سوريا

أنا وأنت وصديقتي وأختي وأمي نساء في هذا المجتمع لا أريد أن أكون تقليديه وأصنف أننا نصف المجتمع، لأننا إنسان يشكل مجتمعا كاملا، فلا يمكن أن نقف على الحياد أو نكون نصف أمام عراقيل فرضها واقع صعب على كافة جوانب الحياة ولعل أهمها الجانب المادي، ضمن قوقعة الحرب داخل بلدي وفي الدول المحيطة، والآن لا يفترض أن نقف على حياد فنحن أمهات وأخوات وزوجات، علينا أن نكون صف واحد إلى جانب الشريك لمواجهة وباء العصر ومرض البلدان النائية (الفقر)، فلم يعد الرجل هو من يقف بوجه تقدم المرأة هناك خطر أقوى على كليهما معاً العوز المادي والتضخم الاقتصادي، لذلك ترتب علينا معًا رجالا ونساءً أن نقف بوجه هذه الضائقة التي أبعدتنا عن أحلامنا، عن الحب، عن الضحكة، عن الفرح، عن احتضان أبنائنا، عن قبلة الصباح على وجه أطفالنا، فلم تعد لياليا خيمة السهر، باتت استشارات ومخطط مسبق لصباح غاب فيه صوت فيروز مع غياب الكهرباء، ورائحة القهوة لم تعد تعطر صباحنا مع غياب الغاز، وغاب الدفء مع المازوت، لا حياة تبشر بالحب والراحة واليوم السعيد، ولا السماء تحتضن صوت العصافير فقد غاب الشجر وأضحى وقودًا للمدفئة فكيف ننتظر أن يطربنا العصفور وقدميه فقدت الغصن الذي يحملهما، فمن يغب عنه أن الفقر يشكل عقبة كبيرة أمام تحقيق التنمية المستدامة والنمو الاقتصادي ويشكل تهديدا للأمن والاستقرار السياسي والاجتماعي، فهو واحد من أكبر التحديات التنموية التي تعاني منها مختلف دول العالم، بغض النظر عن مستوى تطورها أو تخلفها الاقتصادي والاجتماعي، فالفقر ظاهرة موجودة لا يخلو منها أي مجتمع، مع التفاوت الكبير في حجمها وطبيعتها والفئات المتضررة منها، انخفاض الدخل للفرد أو الأسرة يشكل العمود الفقري لهذا المفهوم، ولذلك لابد أن تكون المرأة معيلة ومشاركة بالمجتمع وتسهم في تخفيف أعباء كثيرة عن الرجل، وخاصةً في هذا الزمن المحاط بالقهر الناجم عن الغلاء، وضعف قوة الشراء واستغناء الكثير منا عن سلع تحت مسمى كماليات، وبالتالي بالفقر تكمن المساواة بين الرجل والمرأة، وينبغي الاعتراف بالدور الهام للوالد، هذا الزوج الذي غالبًا ما يخبئ ضغوطات الحياة ليصدرها للأسرة ضحكة ومحبة وآمان، وراحة لأنه استطاع أن يقدم جزء من المطلوب رغم قهر نفسه بضغط الظروف، المعاناة الآن لا تقف عند تحرر المرأة من سلطة الرجل أو نظرة مجتمع أو تهميش، معاناة الجميع في هذا الزمن، قهر وحرمان يمارس على مجتمع بكامله، قرارات تطال قوتنا اليومي ولقمة عيش أطفالنا، لدرجة أن الجميع بات يعمل ليؤمن المصروف يوم بيوم ومستلزمات ومطالب الحياة لذلك وقوف المرأة مكتوفة الأيدي عجز كامل لنهضة المجتمع إذ نحن نعاني من حصار طال كل نواحي معيشتنا، فلا يمكن للرجل وحده أن يواجه هذا الحصار كذلك ينطبق على المرأة، ولا نتجاهل الضغط النفسي الذي نعيشه، ونتصارع معه، ولا يمكننا أن نخفيه من حولنا وخاصة إذا كنا بموقع مسؤولية كالمعلمة والمعلم، يومياً يقفون أمام عدد من الطلاب لتوصيل أفكار ومعلومات وأداء مهمة غاية من الأهمية، يا ترى هل يستطيع المعلم أداء مهمته في إيصال المعلومات وهو غاية من الإرهاق النفسي والتعب الروحي والجسدي، ضغوطات الحياة والقرارات الجائرة جعلتنا لا نصارع كنساء من أجل التحرر من سلطة الرجل بتنا نصارع من أجل البقاء ومواجهة ضغوطات الحياة من غلاء وبطالة وقرارات جائرة تمارس على المواطن من الجنسين، فلم تعد المرأة قادرة على العطاء سواء كانت أم أو مربية أو حتى طبيبة فقد بات الفكر مشغول بكيف أقف بوجه الزمن واسحق الفقر والحرمان بأسناني حتى اطعم أبنائي، وكذلك الرجل بكل مهامه إن كان أب أو مربي أجيال فهو ضعيف أمام جور الزمن، والأفواه المفتوحة للجوع، لذلك كلنا واحد نصارع الزمن لنستطيع أن نعيش حياة نوعاً ما ضمن المألوف، وخاصةً أن نسبة كبيرة من أبناء سورية أضحت تحت خط الفقر، وبات همنا أكبر بكثير من الصراع للخروج للعمل وإثبات الذات، لأن كل من الرجل و المرأة باتا يبحثا عن ذاتيهما بعيداً عن الفقر والجوع، يبحثا عن لقمة العيش للأفواه المفتوحة التي تنتظر عودتهم للمنزل محملين بأطيب الأكلات، فهل هناك أشد ظلماً من الفقر لأنه يحجب روحك عن العطاء وفكرك عن الحلم ويصبح همك الوحيد السير بكل الطرق وراء لقمة العيش، وهنا يتساوى كلا من الرجل والمرأة تحت سقف خط الفقر مع اختلاف طريقة التعبير عنه.

العراقية الاسترالية

محمد محمد السنباطي
مصر

الحكايات العجيبة

لـ منير عتيبة

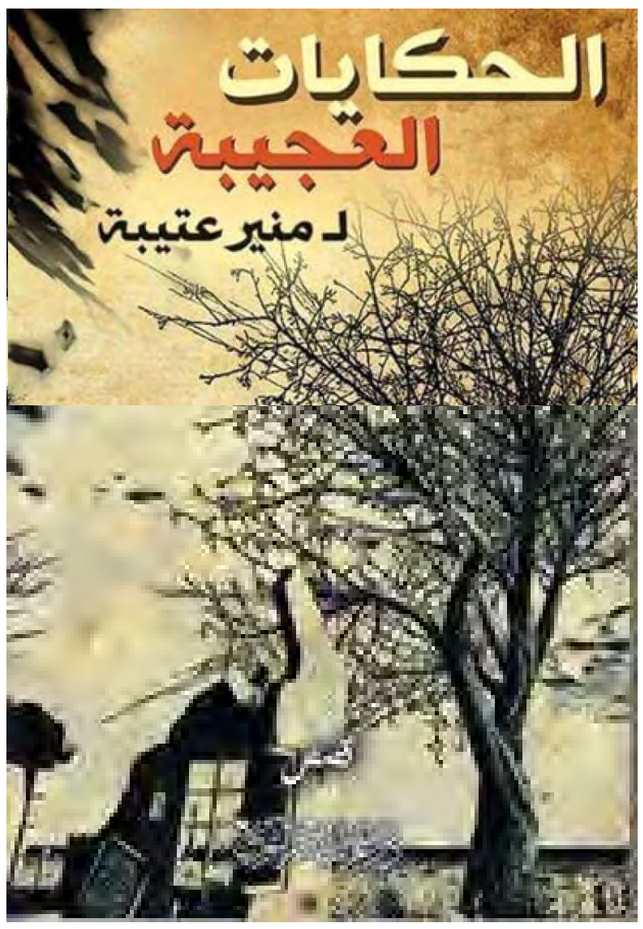

كم أشعَلَتْ حكاياتُ الجَدَّاتِ خيالَنَا في طفولتنا السعيدة، ولم تكن قصصُهن في معظمها إلا عن الجن والعفاريت والحب الذي ينتهي بالزواج دائمًا سواء بين الإنس والإنس أو أحيانًا قليلة بين الإنس والجن!

وقبل أن نلجَ مجموعتَه القصصية "الحكايات الخرافية" نقرأ لـ "هيرمان هيسه":

"كان منزلُها الهادئ يقع على حافة الحديقة المعتمة، مغطًّى بتعاريش الزهور، منعزلا كالذي تتمسرح فيه حكايات الجن في الغابات، وكانت تعيش هنالك..."

وإذا كان هيرمان هسه قد ارتأى أن مسرح الأحداث في حكايات الجن هو المنزل المهجور وسط الغابات حيث العتمة، فإن القاص الذي نحن بصدد مجموعته القصصية، "منير عتيبة"، قد اتخذ من بلدته "خورشيد" فضاءً روائيًّا تسبح فيه أطيافُ الجن، مقدمًا للقارئ ما افتقده مذ كان طفلا تهدهده الحكايات التي تفزعه أحيانًا فيقشعر بها بدنُه قبل أن تقول الجدة المتثائبة "توتة توتة، خلصت الحدوتة" فنرجوها أن تستمر في الحكي فلا تستجيب.

لكن "منير عتيبة" لا يتثاءب، وغرائبه لا تنتهي.

وقد صدرت هذه الغرائب العجائبية، أو العجائب الغرائبية، من قبلُ في مجموعتين قصصيتين أولاهما بعنوان "مرج الكحل"، والثانية عنوانها "حاوي عروس"، وقد ضمهما الكاتب فيما بعد في كتابٍ واحدٍ صدر عن "دار غراب للنشر والتوزيع" بالقاهرة عام 2015 عنوانه "الحكايات العجيبة لـ منير عتيبة"

ولم تكن تلك الغرائب قاصرة على الجن فقط، فأول سطر في أول قصة يؤكد لنا أننا مقبلون على عالم سحري آدمي عجيب...

"كان جدي شابا مختلفا، لكنه كان مجنونا أيضا"

إنها البداية الساخنة لماراثون لا تنقضي غرائبه.

وفي هذه القصة نقابل الجنية الأولى:

"كانت جميلة كما وصفها أهل القرية.. لكن الجمال لم يكن كل شيء.. في عينيها الواسعتين كان يرقدُ حزن العالم ودمعة معلقة تشعر بها ولا تراها"

بعد بضعة أسطر سيقول عتيبة: "كانت عينا النداهة تبتسمان..، ولم تكن الدمعة المعلقة هناك"

إذن ليست تلك مجرد حكايات، وإنما استعراض فني لمهارات السرد. وها هما الجد والجنية وقد تبدت أمامهما وردة....

"أخبرته بعينيها أن كلَّ الأسرار في هذه الوردة.. مدَّ يده ليلمس الوردة.. فوجئ بفم ذئب ينفتح ليقضم يده"

وتتجلى اللغة التلقائية السهلة في عبارة مثل: "أيقظ جدي صوتُ شخيره"

هذا الجد الذي سيعيش على ذكرى تلك الجنية حيث "يستعيد رعشة الفرح.. ويحيِّي حزن العالم في قلبه"

هذا عن الجد، وأما الجدة ففي القصة التالية:

"ذات ليلة تأخرت في أرضها (...) رأت شجرة توت مضيئة على بعد أمتار منها.. وكلما اقتربت من الشجرة ابتعدت عنها الشجرة لتظل المسافة بينهما ثابتة.. ثم اختفت الشجرة وظهر قنديل مثلث الشكل معلق في الفضاء، يسير أمام عيني جدتي (...) وفجأة تحول القنديل إلى شابٍّ جميل الصورة"

وفي القصة الثالثة من هذه المتوالية السردية نرى النخلتين المتعانقتين:

"زرعهما جدُّك في ليلة زفافنا، وساعدته.. ضحكت العائلة منا.. لكن جدك ابتسم لي وقال... هما أنا وأنت"

وعندما مات الجد "خرج من النعش.. طار في الهواء بغير جناحين.. أشار لي (للجدة) بيديه مبتسما.. ثم دخل في النخلة اليسرى"

وترحل الجدة وتستقر في نخلتها، ويقول السارد:

"رأيت نخلة جدي تميل على نخلة جدتي كأنها ترحب بها"

إنه الحب يا سادة!، وحدثت معجزة:

"بعد أسبوع من رحيل الجدة اختفت النخلتان المتعانقتان كنخلتين متعانقتين. "أصبحتا نخلة واحدة تلقي على الأرض ظلا واحدًا عند اكتمال القمر.

ذاك نوعٌ من قصص الحب الخالص لا يتقن سرده سوى الذين أنعم الله عليهم برهافة الشعور والعيش في البيئة الطيبة.

وننتقل إلى أقصوصة "مرج الكحل" حيث يحكي الأب لابنه عنه وعن قيمته الإنسانية فتترقرق في عينيه الدموع، تلك العبرات التي يغوص العتيبة إلى مكنونها:

"دموع الاشتياق الذي يكابده من يقف أمام حلمه ولا يستطيع أن يلمسه.. سأحقق حلم أبي وأعود للقرية بما يضيء بصيرتها"

ولم يكن الأمر سهلا...

كان الأمر يتطلب "عبوره للصحراء التي بدت بلا نهاية لكنها مع ذلك انتهت.. اجتيازه للنهر المسموم.. حروبه مع وحوش خرافية.."

ثم نعرج على شجرة الجميز الغاضبة! تلك الشجرة التي كانت تغضب من الحاج فتحي فتتحرك من مكانها حتى مسافة خمسين مترًا، تتبعها في فعلتها تلك كلُّ أشجار القرية فيزداد شعور الناس بالضياع لأن حقولهم تتداخل وتختلط. ولم يهدأ الحال ويستقر إلا بعد أن "استجاب الحاج فتحي أخيرًا لضغوطهم.. وذهب إلى الشجرة ليعتذر لها ويسترضيها لتسامحه من أجل العشرة الطويلة التي تجمعهما.."

ننتقل إلى الخال شفيق وزوجته والطفل الذي ظهر لهما وأحباه وأعدا له أكثر من مكان في حجرة النوم وتنازعا بشأنه لأن كلا منهما لا يريد أن يفارقه لحظة فيتخاصمان عليه، ثم...

"يتصالحان بأن يمسك كل منهما بإحدى يديه، وعندما يكون خالي شفيق جالسًا لمشاهدة التليفزيون يحب أن يضع الطفل في حجره، بينما تصر هي أن تأخذه معها إلى المطبخ لأنها قد تمكث فيه أكثر من ساعة، وبعد أخذ ورد يقرران نقل التليفزيون إلى المطبخ، أو تأتي زوجة خالي بالبطاطس التي تقشرها إلى الصالة"

والذي يدهش في هذه المجموعة القصصية أنها تنتقل من الجَدِّ في قصة إلى الجَدَّةِ في قصة أخرى، إلى الجَدِّ الأكبر، إلى الخال شكري، في متتالية سردية تؤكد لك أنك في روايةٍ وليس في مجموعةٍ قصصيةٍ، خصوصًا والسارد واحدٌ هو أحد أبناء تلك العائلة، والمكانُ واحدٌ هو "خورشيد" وأرجاؤها وأجواؤها، ما يتحرك تحت ضوء نهارها من أشخاص، وتحت جنح ليلها من كائنات أخرى أيضًا. كائنات فوق طبيعية.

ونترك الخال شفيق لننتقل إلى العم محروس الذي تنبه إلى دنوِّ أجَلِهِ بإشارة كونية:

"كنتُ أسيرُ مع أبي وعمي محروس وبعض أفراد العائلة في الشارع الرئيسي للقرية.. انكسرت ظلالنا على حائط مقهى عبد الودود.. كانت كل الظلال واضحة ما عدا ظل عمي محروس.. كان يبدو وكأنه سيتلاشى"

وقد تأكد ذلك بالنظر في وجه حمار العم محروس:

"لاحظت دموعًا معلقة في عيني الحمار الذي كان ينظر إلى عمي محروس طويلا.. ثم يدير رأسه بعيدًا.. ثم يعاود النظر إليه"

وفي الأقصوصة التالية نقتطف أزهارا من الروائع:

"ابتسمتْ ردًّا على ابتسامة السمكة لها".

"وجدت فيها خرزة زرقاء بها عروق مضيئة من قوس قزح".

"تمد يدها، قطرات من عشق حميم تقع فيها، تضم قبضتها عليها".

"اخلعي قلبك في ليلة قمرية، اغسليه بماء بارد، ادفنيه تحت النخلتين لمدة ساعة واستلقي بجانبه"

"وجدت خرزة زرقاء على شكل بلحة، رأت على سطحها وجه غلام يشبهها إلا أن أنفه تشبه أنف حماتها".

والمدهش أيضًا في حكايات منير عتيبة أن الجني كان يقوم أحيانًا بدور نافع:

"وأخيرًا وجد لنفسه دورًا جيدًا.. بدأ يقف في الهواء، في منتصف الملعب ويتوهج كمصباح كهربائي ضخم يضيء لنا الملعب كله بعد غروب الشمس فأعطانا وقتًا أطولَ نلعب فيه".

وفي قصة الغسيل يحاول السارد تقصِّي العلاقة بين غسيل زوجته والمطر!

وفي القسم الثاني من الكتاب يقابلنا "الحاوي" الذي "يمد يده في الهواء جالبًا باقة ورد بلدي من مكان ما بالهواء. يرمي باقة الورد إلى أعلى، يتناثر فوق الرؤوس براز عصافير نتن الرائحة"

وتتجلى عجائبية "منير عتيبة في مقدمة قصة "ريشة":

"منذ بضعة آلاف من السنين كنت في الثلاثين من عمري، وكان مقدَّرًا أن أعيش سبعين عامًا، لولا أنني سرَقتُ ريشة الطائر الأخضر". وغير ذلك العديد من الأعاجيب...

**

وهكذا ستظل قصص الجنيات أو القصص الخرافية أو ما يسمى Contes de fées / fairy tales مثارَ جذبٍ للقراء على مَرِّ العصور، ربما هروبًا من واقع مرير أو جافٍّ أو محبِطٍ، وولوجًا إلى عالم "سندريللا" الذي تفوقت فيه الفقيرة الجميلة على الثرية الأميرة، أو كما يقول "جو نيكل" "رغبة في الحصول على رفقاء خياليين كالملاك الحارس أو الصديق غير المرئي".

العراقية الاسترالية

ألإرهاب بين السياسة و الدين

بقلم: عبد الحميد الصغير/ تونس

ان عودة الحديث عن الإرهاب وتواتر المواقف حوله وحول تعريفاته وغاياته جعل من ضرورة إعادة البحث في تاريخيته ودواعيه وأهدافه أمرا ضروريا حتى نتبين من خلال استقراء لتاريخ (الارهاب) قديما وحديثا ماهية هذا العنف المنظم والمدبر سلفا.

فالأحداث التاريخية زاخرة بمثل هكذا أمثلة. ففي القران الكريم هناك سرد لأول عملية قتل في التاريخ البشري فقابيل قتل أخوه هابيل غيرة وحسدا حتى ينال ما لا يمكن أن يناله اذا بقي هابيل حيا وكذلك محاولة قتل فاشلة قام بها أخوة النبي يوسف عليه السلام كل هذا بشكل او بآخر صنف من الارهاب حتى وان كانت أسبابه مشاكل عائلية. مع العلم ان هذا النوع من القتل لم يكن حكرا على الدين الإسلامي فحسب فقد دعت إليه تقريبا كل الديانات السماوية وأكسبته هالة قدسية باعتباره قتل من أجل الرب أو من أجل الله.

أما تاريخ الشعوب والأمم فهو حافل بالقتل والإرهاب ففي التاريخ الذي يسرد قصة/ أسطورة تأسيس قرطاج يحكي لنا أن سبب هروب عليسة وتأسيسها لقرطاج هوعملية إرهابية قام بها أخوها "بيجماليون " فقتل زوجها للاستيلاء على الحكم وهكذا يتطور مفهوم الارهاب من أسبابه الدينية الى أسبابه الدنيوية، فهنا القتل والاغتيال يصبح يحمل طابعا (سياسيا) ان صح التعبير ويأخذ مع الزمن أشكالا عدة. فقد أصبحت الاغتيالات وعمليات القتل تستهدف كل الذوات دون اعتبار لقدسيتهم الدنيوية أو الدينية ففي التاريخ الاسلامي تم اغتيال الخلفاء الراشدين لا باعتبارهم سلطة دينية وانما باعتبارهم سلطة حاكمة تمسك بكل وسائل الإنتاج والثروة. كذلك تعددت عمليات القتل ومحاولات القتل للقياصرة الروس وغيرهم من ملوك الغرب في القرون الوسطى لتأتي بعدها الثورات فيصبح الارهاب وسيلة أكيدة للانقلاب على الحاكم والحكم.

فالبلاشفة قتلوا القيصر وعائلته وستالين قتل كل من عارض برنامجه في الحكم ابان الحقبة التي أتت بعد الحرب العالمية الثانية والشعب الفرنسي ثار على طبقة الاقطاع والنبلاء وقتل الملكة وكثير من أتباعها وابان الخلافة العثمانية دئب السلاطين على التنكيل وقتل كل من حمل شبهة الخطر على حكمهم والجيش الايرلندي في بريطانيا اعتمد القتل والتفجير منهجا من مناهج النضال لأجل استقلاله عن الإمبراطورية الانجليزية وكذلك فعل ويفعل الفلسطينيون والكورد لأجل الحصول على أرضهم واستقلالهم.

لحد هذا التاريخ يبقى الإرهاب ظاهرة داخلية تخص دول معينة ومرتبطة أساسا بظروف داخلية تمر بها بعض أنماط الحكم التي ترهلت نتيجة التقدم الصناعي وبداية الثورة العلمية حيث لا يمكن أن يتمادى ملوك أو قياصرة أو أباطرة أو خلفاء في الحكم وبالشكل نفسه أي الحكم المطلق.

مع نهاية القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين يأخذ الإرهاب طابعا عالميا (إرهابا يمارس باسم الدولة وإرهاب يمارس باسم الدين او باسم الدفاع عن قضية) خاصة مع تفجيرات برجي التجارة العالميين بنيويورك.

وقد سبقت هذه العملية الإرهابية تحضيرات ساعدت في تفعيلها الاستخبارات الامركية عندما مولت ماديا ولوجستيا ما كان يسمونهم انذاك بالمجاهدين الافغان الذين تم استعمالهم كذراع عسكرية أمريكية ضد التواجد العسكري السوفياتي في أفغانستان وظهر بذلك أول تنظيم إرهابي معولم تحت مسمى (القاعدة).

وبفعلة الهجوم على برجي التجارة العالميين بنيويورك تمارس الدولة الامركية إرهابا من نوع خاص، إرهابا تحت غطاء الدفاع عن الدولة وعن القومية وعن العلم, فتغزو العراق وتأمر بقتل رئيسها وتفتح حروبا أخرى تحت مسمى الانقلابات المخملية في شرق أوروبا وفي العالم العربي كسوريا وليبيا أو غيرها، ثم تؤسس جيشا من المرتزقة وتدفع به في حروبها مع دول اخرى.

فتنظيم داعش مثل الوجه القبيح للسياسة الخارجية الأمريكية الذي جندته من أجل الإطاحة بدول تعتبرها مارقة وغير حليفة. هكذا يتطور مفهوم الارهاب ليصبح شكل من إشكال العنف الذي تمارسه دولة ما على كل من يخالفها الرأي.

غير إن هذا الإرهاب (المسموح به) سيقابله مع الوقت ارهابا اخر(غير مسموح به) سوف تقوده نخبا ثقافية او نخبا دينية كرد شرعي على إرهاب الدولة وفي مرحلة أخرى كمحاولة لإسقاط حكم الدولة وتعويضه بحكم اخر يعتقد من يدعون اليه انه الأمثل وأنه يخدم مصلحتهم.

غير أنه وفي محاولة للتخلص من الارهاب الذي صنعته، وكمكافئة له وبعد تبني أمريكا ومعها الغرب الأوروبي لفكرة الإسلام السياسي اهتزت عروش العديد من الدول العربية وتمت الإطاحة بالعديد من الرؤساء وتم تسليم الحكم لهؤلاء المسلمين الجدد .. وبفضل خطاب ديني مرعب وبمفهوم هلامي حول الديمقراطية استولت هذه الأحزاب الإسلامية على الحكم بدعم خارجي فاضح. ومارست عنفا معنويا ودينيا على أهل البلاد وحكمت بشكل قروسطي لم يقدم أي جديد للبلاد غير الانهيار الاقتصادي وتعاظم الفساد وتدهور حالة المواطن وازدياد حالات الفقر والبؤس.

مع هذا الفشل في الحكم وللتغطية على الفشل في إدارة الحكم لهذه المجموعات المتأسلمة، تنامى خطاب غيبي ديني، خطاب يدعو للجهاد ويدعو لمغالبة النفس والتضحية من اجل الفوز بالجنة وحور العين فتم في هذا السياق تغذية التنظيمات الإرهابية المنتشرة في العالم العربي المنهار بجيش من المواطنين المستعدين للموت في (سبيل الله)،

يحدث كل هذا تحت أعين الدول الأجنبية التي لم تحرك ساكنا والتي لم تدرك أنه سوف لا يمكن التحكم في هذه الجموع الغاضبة والتي ستتحول بفعل التربية الدينية التي تلقوها وبفعل الفقر الذي تعانيه إلى أجساد متفجرة في الغرب بدعوى نصرة الله والمسلمين. في هذا الإطار يمكن فقط تفسير الإرهاب الذي خرج عن السيطرة فأصبح جهادا في سبيل الله ودفاعا عن الله ضد الغرب الكافر ورسوماته التهكمية على الرسول محمد (ص) وفي أحسن الحالات أصبح هذا الإرهاب شكلا من أشكال الانتقام ضد الغرب المستعمر الذي انتزع ثرواتهم ومنعهم من التقدم ومن العيش الكريم وهو ما أصبح يعرف في التحاليل السياسية بـ (نظرية المؤامرة) فكل المصائب وكل التخلف وكل الفقر والجوع سببه هذا الغرب الكافر لذا يجب مقاتلته.

هذا هو الجانب "الأديولوجي" في الإرهاب وأسبابه.

يبقى الجانب الأخر الذي نعتبره أهم وهو الجانب الاقتصادي ذلك أن الإرهاب يبدو كوسيلة من وسائل تحريك الاقتصاد وكوسيلة من وسائل الربح. فهو محرك للإعلام ومصدر ربح كبير له. كما إن الشركات العالمية الكبرى مهتمة ببيع منتجاتها المختلفة وأهمها السلاح الذي تطلبه الدول للدفاع عن نفسها او ذلك الذي تطلبه التنظيمات الإرهابية لممارسة نشاطها.

لقد ساهم الإرهاب في تنشيط التجارة العالمية وساهم في استنباط تكنولوجيات جديدة قادرة على إحباط العمليات الإرهابية او التنقيص من عددها وساهمت هذه المبيعات الجديدة بشكل كبير في حماية الدول لكنها لم تقدر بشكل جيد على حماية الأشخاص. ففرنسا مثلا التي تتعرض في المدة الأخيرة إلى سلسلة من العمليات الإرهابية ورغم قوتها العسكرية والمخابراتية لم تستطع أن تمنع عمليات قتل هنا وهناك لبعض من مواطنيها. هكذا يغير الإرهاب من تكتيكاته مع استحالة تحركه داخل الدولة فأصبح يقتل ويفجر دون اعتبار للمكان أو الزمان او الدولة فالمهم هو خلخلة نظام الحكم وزلزلة الأرض تحت أقدامه حتى يسهل بعدها الانقضاض على الحكم.

نود ان نقول من خلال هذا العرض التاريخي والديني والسياسي للإرهاب وأسبابه أن معالجة هذه الظاهرة تتطلب تعاونا دوليا ليس للردع وانما تعاونا لمساعدة الدول الفقيرة على النهوض باقتصادياتها. وفي المقابل على الدول التي تعتبر حاضنة للإرهاب أن تمضي في إعادة صياغة سياستها في الحكم بتشريك جميع أطياف المجتمع وتفعيل الموارد الطبيعية لخدمة اقتصاد البلاد ومحاربة الفساد ومراجعة برامج التربية التعليمية والتحلي بالروح الوطنية والابتعاد عن المحسوبية والفساد.

وفي انتظار ذلك يبقى الارهاب في شكله الحالي (تفجيرات قتل ذبح تعطيل مرافق الدولة) عمل اجرامي لابد من التصدي له بعيدا عن التوظيف الديني، ومعالجته بشكل راديكالي بعيدا عن الحسابات السياسية والإيديولوجية. خارج هذه المعادلة سيبقى الإرهاب "أبغض الحلال عند الله".

العراقية الاسترالية

شيطان بغداد

(خيال الكاتب أم محاكاة للواقع)

صبا الصباح/العراق

(امضي في طريقك كعادتك المملة، لا تجعل فضولك يسيطر عليك ويفقدك بعض عقلك. فاتركه لا تتصفحه ولا تقرأه فاني لا امن عليك من قصتي رغم اني احب ان ادخل عقلك واتمتع في ان اراك مرعوبا تتلفت ليل نهار وانت تقرأها فلست مسؤولا عما سيحدث لك، قصتي هنا هي واقع حدث لصاحبها حين حذرته فكان مالم يتوقعه فلا تكن فضوليا ايضا) هكذا استهل وسام روايته (شيطان بغداد) لكن من هو الكاتب؟

وسام محمد جاسم الجبوري شاعر وكاتب من مواليد 1994 بغداد/ العراق, بكالوريوس علوم جيولوجيا. بدأ شغفه بالشعر والادب عندما كان في المرحلة الثانية في الجامعة فقرأ للكثير من شعراء المعلقات وتأثر كثيرًا بهم كعنترة بن شداد, عمرو بن كلثوم وغيرهم كما قرأ لشعراء العصر الحديث كنزار قباني, عبدالرزاق عبدالواحد, عبد الواسع السقاف, ايليا ابو ماضي وكريم العراقي.

تأثر وسام ايضًا بروايات وقصص العرب والموروثات كالبداية والنهاية لابن كثير قصص الف ليلة وليلة واساطير العرب في الجاهلية فكان نتاج هذه المثابرة صقل موهبته في كتابة الرواية والشعر العمودي حتى اجادهما ومما كتب في الغزل هذه الابيات الرائعة:

إنني ليحزنني بيت القصيد لأنه
ختم القوافي بغير اسمك معلنـــا
يا ليته في الحرف الأخير تمهلا
هل أدرك أنه أضاع عمري ها هنا
هل يدرك انني في حبها متولعا
كأنني شيخٌ يتابع مؤذنا يتأذنـــا
كم تبكي القصائد فوق حزني عاليا
حتى أنها تصرخ أن حرفي اوهنا

بالرجوع الى القصة فمن المهم ومن خلال الاعتماد على دراسة الاسلوبية وتأثيرها في الرواية وكيف استخدم الكاتب التكرار والتماثل وغيرها من الاساليب البلاغية التي تعزز من القيمة الادبية للكتاب . لذا ارتأت هذه الدراسة أن تبين أهم ادوات الكاتب التي كان لها الدور المتميز في ابراز براعة الكاتب واسلوبه الذي تميز به.

إن من أهم أدوات الاسلوبية التي وظفت في هذه القصة ومميزاتها هي:

* التكرار: تكرار الاسماء والعبارات أما الجمل فكان تكرارها نادرًا. من الاسماء التي تكررت كثيرًا هي (بغداد) وتكرارها جاء لنهاية الكتاب. ايضًا اسم بطل القصة وعددًا من الشخصيات لبيان اهمية دور كل شخصية وتأثيرها على سير الاحداث ك (سيزار، ايك، عبد الرحمن, الرجل العجوز).

اما العبارات التي تكررت كثيرا فهي (بيني وبين نفسي, بينك وبين ربك, بينك وبين نفسك, بينه وبين نفسه) وهنا تظهر براعة الكاتب فهو أراد بيان النفس وحديثها مع ذاتها فلربما يكون البوح بها غير ممكن.

لكن الكلمة الاكثر تكرارًا والتي استخدمها الكاتب ليبين حقيقة الوضع الاجتماعي وصفة المجتمع هي كلمة (القتل) على اختلاف مواطن ورودها فهي من اشد الكلمات وقعًا لدى المتلقي وقد نجح الكاتب في استغلالها افضل استغلال. مثال على ذلك: (واصر على قتله, وقتلوا المخمور, قتلت نفسًا زكية)

* المونولوج: لم يتوانى الكاتب من استخدام هذا الاسلوب فكأنما الذي يحادث نفسه هو المتلقي وليس البطل. الرائع ان الكاتب استغل السينوغرافيا مع المونولوج ففي الصفحة (23) يظن القارئ لوهلة انه امام شاشة سينما كبيرة ويتخيل البطل وهو جالس عند الجسر وحالة البكاء والحديث مع النفس بطريقة جميلة وتظهر المشاهد بعدها تباعًا.

* الصور البلاغية: رغم ان القصة لم يُستخدَم في كتابتها الكثير من الصور البلاغية لكن الكاتب برع في استخدامها بين الحين والاخر فالكاتب الذكي هو من يوظف ادوات الاسلوبية في المكان والزمان الممكنين مثال على ذلك (ما هذا العالم الا قشرة بيض وانت الفرخ الصغير لن تعيش ان لم تحطم ما يحيط بك وتبني عالمًا اخر فان لم تكسر قشرتك لن تعيش) مثال اخر على الصورة البلاغية حين يقول (قتلت نفسًا زكية أطهر من محرابك) ردًا من البطل على القاتل. صورة بلاغية اخرى (الناس في زماننا قلوبهم مساجد لكن تصلي الشياطين فيها)

* السرد الدرامي: الكتاب ليس فيه طابع السرد الطويل لعدم الحاجة اليه لكن هناك السرد الدرامي فالكاتب يصور لك المشاهد عند بدء اي مشهد بطريقة مسرحية فذة, حيث يذكر الزمان بوصف دقيق للتاريخ ووقت وقوع الحادثة ايضًا تفاصيل المكان فيشعر المتلقي انه جالس امام خشبة المسرح وكل شيء شاخص أمامه وخير مثال على السرد الدرامي هذا المشهد:

(الكاظمية/ ثانوية العزة/ التاسعة صباحًا

كانت المدرسة كبيرة الحجم اشبه بقلعة وليس لها اسوار وتحيطها أخدود ماء ولها جسر صغير للعبور وتحتوي على قاعات كبيرة ذات مدرجات تستخدم لتكريم الطلبة وساحات داخلية لألعاب الرياضة كما تحوي مطعمًا صغيرًا يحوي اشجار الظل وسقفه من زجاج مرسوم فيه غيوم بيضاء وسماء زرقاء

لتبث الهدوء في نفوس الطلبة.)

وصف الشخصيات لم يغفل عنه الكاتب ففي مشاهد عديدة وللتعريف بشخصية جديدة يتبع السرد الدرامي اسلوبًا ويوظفه لصالح النص (فتاة في مستوى طول سيزار, ذات شعر رمادي غامق متمايل مع الفاتح طويل, وتحمل في جيدها قلادة صليب فضية جميلة جدًا وعينان مدهامتان تظللهما سواد رماح الرموش. ترتدي فستانًا ابيض مائل للبيجي, فيه بعض زخارف زيتونية اللون)

* التماثل (التطابق): اسلوب اخر يثبت عبقرية الكاتب هو استخدامه لتماثل الصوت في نهاية الكلمات مما يعطي ايحاءً بوجود موسيقى بين الجمل في نهاياتها حيث يمكن ملاحظته في هذه الكلمات (مالكما, ألستما, وعودكما, احييهما) ايضًا في (تركتماني, وعدتماني) وغيرها الكثير. علاوة على ذلك فهناك تطابق للأصوات في نهاية العبارات (تأكلوا اخوانكم, تزيدوا في طغيانكم).

الخاتمة

(شيطان بغداد) الخيال والواقع عن دار جسد للطباعة والنشر للكاتب (وسام محمد) تعتبر من القصص القصيرة وتتميز بالأسلوب السلس مع عنصر التشويق, يعتبر من قصص الرعب ويغلب عليه طابع الفانتازيا ليرسم صورة لواقع مجتمع يعيش فيه الكاتب, كما ان الحوار هو الغالب مع تصوير رائع للمشاهد جاعلًا المتلقي ينجذب لكل كلمة في القصة ويعيش مع ابطالها التفاصيل بحذافيرها. هناك ايضًا الوصف والتعريف بمدن العراق وبأحياء بغداد بأسلوب شيق من قبله.

كنتيجة لهذا البحث فقد تبين الاتي:

وحدة الموضوع, فالهدف الاهم من استخدام الكاتب لكل ادواته البلاغية هو ان تتكون وحدة بين النصوص. كما ان التكرار والسرد الدرامي كانا من اهم الاساليب الادبية, ايضًا المونولوج و الصور البلاغية التي عكست براعة الكاتب. ولا ينسى ان الكتاب من القصص التي تكون نهايتها متروكة لخيال القارئ.

الملفت للانتباه ان الكاتب قد كتب نصًا في الكتاب يعتبر تصورًا للأحداث التي تجري في واقعنا العراقي حاليًا رغم ان القصة قد كتبت قبلها بزمن لهذا يعتبر كجورج اورويل الانكليزي الذي كتب عن احداث حدثت فعلًا بعد روايته بسنين عديدة. النص كالاتي :

(بسبب الشغب الذي اصبح في عامي 2019-2020 اي قبل سبعة اعوام في بغداد بسبب السلطة بين دولتين بعيدتين فكانت بغداد مثل ذلك الرجل الذي دافع عن قبيلته من عدوه).

اذن فالزمن الافتراضي في القصة هو العام 2027 لذا نراه يذكر العام 2020 لكن المفارقة ان الكتاب قد كتب قبل هذا التاريخ بسنتين.

محمد حسين آل ياسين ..

إنسانًا وشاعرًا

الناقد عبدالباري المالكي

يُعَدّ شاعر الأمة الكبير (آل ياسين) من جيل الستينيات، وهو جيل يَعدّه النقاد والادباء جيلاً مغايرًا، سعىٰ الى الخروج من الشعر التقليدي الى الحداثة الشعرية التي تفتقت في جميع مجالات الشعر.
فقد صدر لشاعرنا اول ديوان عام 1966م بعنوان (نبضات قلب)، ومن الامتيازات التي امتاز بها هذا الديوان انه يعتبر اول ديوان قد صدر في عقد الستينيات، ولم يكن قد صدر في ذلك العقد ديوان قبله لأي شاعر آخر، وهذه ميزة تضاف الى مميزات شاعرنا الكبير التي تبدأ ولاتنتهي، ثم تلاه ديوانه الثاني
(الأمل الظمآن) عام 1968م، ثم ديوان (قنديل في العاصفة) عام 1975م ثم ديوانه (مملكة الحرف) عام 1979م، وغيرها من الدواوين الشعرية الكبيرة.

اذ يُعتبر شاعرنا الكبير (آل ياسين) واحداً من اعمدة الأدب والشعر على مر التاريخ العربي، فقد كتب شاعرنا قصائده العمودية وذات التفعيلة بايقاعية موسيقية تضمنت تحديثات داخلية للمعنى والتركيب الصوري، عبّر من خلال حساسيته الشعرية ووجدانه الداخلي ماأوحى له انه خُلق للشعر وحسب، فكان صفاء وجدانه تنصيصاً عما يترشح عنه من رؤى شعرية لأنه خفق الروح ولحظة الانفعال ورعشة الوجدان ، حتى استحالت عليه الصناعة التكلفية للاحاسيس، فالصناعة اللفظية الخالية من ذلك الخفق والانفعال هي بمثابة تقرير مباشر لايلبث ان يخرج من قائمة الشعر.
اننا حين نقرأ لشاعرنا هذين البيتين ونتفحص اغوارهما فاننا نرى وجداناً متدفقاً، وصفاء سارياً من قلب تهجد بصدق الانفعال-:
هانت على الناس قبل اليوم موهبتي
انتِ والناس ياحمّىٰ على ألقي
لم يبق لي الدهر في عمري سوى رمقٍ
ولم ازل رغم دهري صامد الرمقِ
فتعترض مشاعرنا جملة من التأثيرات الانسانية وهي تتناثر على جانبي هذين البيتين لتكون منهجاً للدارسين وطلاب الشعر، وهما يلخصان حقيقة حياة شاعرنا إنساناً قبل ان يكون شاعرًا، بما فيها من ابواب شرعت له أو اقفلت، وهو لايجد نفسه الا في قصائده ذات البوح والانين والشكوى والتفجر العاطفي، ذلك الشعور الذي ماان انتهى بالالم حتى تفتَحت له ابواب سمائه الشعرية على مصراعيها من خلال انفعالاته الصادقة التي يرى نفسه مضطرا لمعالجتها، وساعيًا لإنمائها :
غريبا اضيع بليل المدينةْ
والريح تمطرني انجماً من ظلامْ
أمد يدي اتلمس فيها بريقا كأني به لؤلؤةْ
وماهي الا نيازك أهوت على جبهتي مطفأةْ
ماجعله يربط افكاره وعواطفه النبيلة بماهو اكثر شمولاً واتساعاً من شخصية (انسان) ليتعداها الى شخصية (شاعر)، تندمجان بحقيقة واحدة هي ... محمد حسين آل ياسين:
وجسمي يبرعم الف ذراع

لقد نشأ شاعرنا في واحة من ألقٍ متوارٍ وراء زمنه الذي لايكاد ينتهي حتى يبدأ من جديد، حيث تتطلع مشاعره لأمل رغم الأسى القسري الذي ظلّلت سحائبُه اجواءَ شاعرنا سواداً لوّنَه، وقلقاً ساوره، وحيرة استبدته، وكآبة استهوته، وحزناً حواه، ورغبة جامحة امتلكته للخلاص من واقع مشؤوم ومشحون بالاضطراب، وكأنه كان مقدّراً له ان لا ملجأ له الا خفق الروح ورعشة الوجدان متخطياً لحظات الاحباط والانتظار والخيبة الى مستوى الإجادة والإبداع:
فأعدو وكفي على مقلتي من الخوف في طرقات الزحامْ
زحام الهياكل والجن والصور الراعشات
وكف تلوح في المستحيل الى الشمس
في واحة الالق المتواري وراء الزمن

وكما نقرأ له-:
وهل اذا خان مضمار بفارسه
يحلو السرى ولياليه لمنطلقِ
ركبت حلمي ولم اعثر به فاذَا
بالحلم يهزا من تيهي ومن طرقي
حسبي يد لم تفارق رغم رعشتها
يراعتي وفم ارويه من عرقي
ودون حكمك من خيلي العتاق هنا
قصيدة فعلى القرطاس مستبقي
وناثرت من دثاري كل اشرعتي
حتى ارى بين جفني والرؤى أفقي

فلم تختلف مشاعره هنا عن مشاعره وهو يضع بصمته في الشهيد، اذ ليس من العسير معرفة مايختلج ذاته من خط شعري أنتجه، وقلب تأمله، ورؤية غاص بها الى اعماق قصيدة لم تستوعب الا الشهيد بجميع ماحتوته هذه الكلمة من معنى روائي او نقلي في ظل فرد استحال الى (كلّ)، فاحال الجرح الصارخ الى ابجدية لتجربة شعرية ناضجة وأدوات أطلقها عنادل وبلابل، وأحال ثغره الى ابداع حِرَفيّ استحق القراءة والتأمل لما فيها من حس شعري عالٍ، وانسانية نبيلة عززت بقاء الشهيد وديمومته-:
ستظل وحدك في القصيدة قائلا
واظل عنك الى رواتك ناقلا
ويظل جرحك صارخا في احرف
اطلقتهنّ عنادلاً وبلابلا
أرأيت ثغرك كيف يبدع صمته
في كل ثغر شهقة وهلاهلا
انيِ عهدتك في الشدائد باذلاً
ابداً ، فكن لي عند يومك باذلا

إصدار كتاب للاديب الناقد حميد الحريزي

(صفحات من تأريخ الفن الروائي في العراق)

ضمن منشورات

الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق

متابعة العراقية الاسترالية:

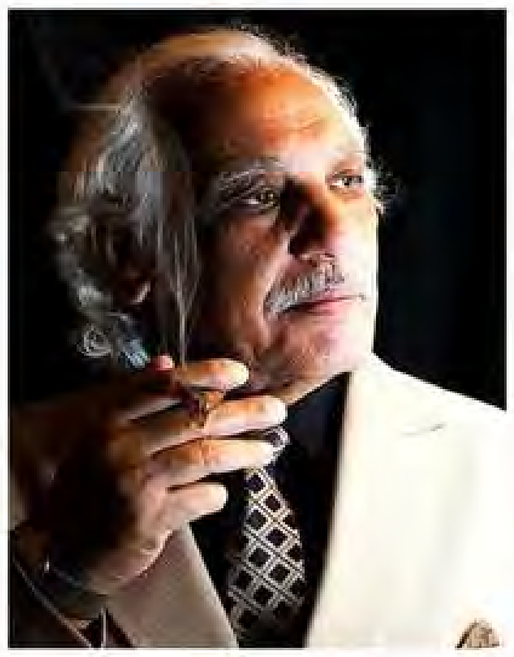

حميد الحريزي

صدر عن الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق الجزء الاول من كتاب (صفحات من تاريخ الفن الروائي العراقي/ دراسة بيلوغرافية نقدية للابداعات الروائية النجفية خلال 90 عاما) 1930- 2003 وقد تضمن الكتاب بالاضافة الى المقدمة للاستاذة الدكتورة ايمان السلطاني، التعريف بالرواية وكيفية كتاباتها وتاريخ النجف وطبيعة المدينة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية التي مهدت لولادة الفن الروائي، تضمن الاصدارات الروائية ماقبل 14 تموز 1958 وخلالها ومابعدها حتى عام 2003.

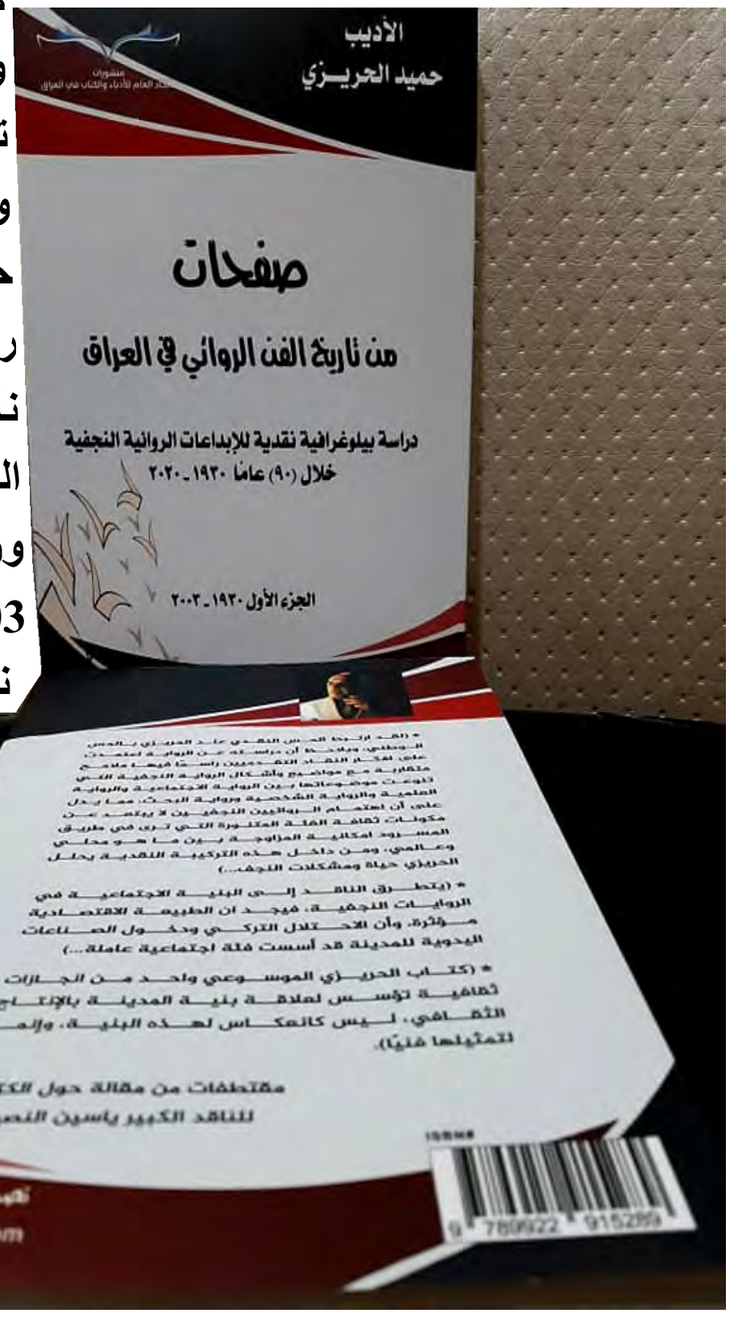

حيث بلغ عدد الروائيين والروائيات في النجف 17 روائية وروائي ابدعوا ما مجموعه (33) رواية.

نأمل ان يتابع اتحادنا العريق اصدار الجزء الثاني من الكتاب البلغ 482 صفحة ضم الكتابة عن (28) روائي وروائية ابدعو اكثر من 45 رواية في الفترة من 2003 الى 2020 ..

نتمنى ان يحضى الكتاب باهتمام الكتاب والنقاد والباحثين في الفن الروائي العراقي عموما والنجفي على وجه الخصوص.

وكما وصف الناقد الكبير ياسين النصير الكتاب في مقالة مطولة نشرها حول الكتاب في جريدة طريق الشعب (كتاب الحريزي الموسوعي واحد من انجازات ثقافية تؤسس لعلاقة بنية المدينة بالانتاج الثقافي، ليس كانعكاس لهذه البنية وأنما لتمثيلها فنيا).

نصوص من هناك

شكر حاجم الصالحي/ العراق

(3) كوهسنكي

يتنفسني عطر مراياها
ويشاغلني موج صباياها
فأغرّد تحت لهيب مواقدها
وهديل فواختها
ما أجمل نثّ مدّرتها ورذاذ بحيرتها
وخرير سواقيها وبواسق خضرتها
في دشتِ أغانيها
ومواويلِ لياليها
كوهسنكي لا تشبه إلاّ كوهسنكي
قلبٌ ينبض بالبهجةِ
في أحشاء مدينة مشهد
تغرق في ضوء مفاتنها
فتراها ترقص في عرس عنادلها
وتحلّق في صمت بلابلها
وبعيون ظامئة تقنص زائرها
في عينيها ... تقرأ أسرار مسرّتها
فتطير بعيداً عن سرّتها
في ضحكتها ... تحصي ألوان لذائذها
فتباركها وتبارك أسْرتها
كوهسنكي ما من وقت جئت إليها
إلاّ ودهشتُ .. بجمال انوثتها
ورأيت الحنّاء تضحك في كل اصابع كفيّها
كوهسنكي مازالت تسحرني بهواها
وتعطّرني بشذاها
ولهذا قررت أن أمكثَ ..
مرتاحاً بين يديها
هل تأذن لي كوهسنكي
أن أُدفن في خضرة خدّيها
أو حتى تحت أنامل رجليها
كوهسنكي ...
كوهسنكي ...
.....

. كوهسنكي: ضاحية خضراء في مدينة مشهد ومعنى المفردة : جبل الحصى

العراقية الاسترالية

أزمة العقل العربي!

عصام سامي ناجي
مصر

يعتقد البعض أن العقل العربي عاجز ويعيش على اجترار الماضي، لأنه لا يمتلك أي رصيد في الوقت المعاش، وهذا الاعتقاد خاطئ جداً، لأن العقل العربي عقل منتج وقادر على الإنجاز والابتكار والنجاح وهناك أمثلة كثيرة علي ما أقول..إذن لماذا واقعنا سيء؟ ما هي العقبة؟! وأين العطل؟ والإجابة علي هذه الأسئلة ستدفعنا إلى الحديث عن نظرية المؤامرة... نعم عزيزي القارئ أنه المؤامرة التي تستهدف القضاء على أي بوادر للنهضة في عالمنا العربي ، والأطراف التي حاكت تلك المؤامرة متعددة ، منها أطراف داخلية وأخرى خارجية

وحتى لا أتهم أنني أبحر إلى تلك القضية علي سفن الكلام لا بد أن أذكر أن العرب سادوا وسيطروا عدة قرون ولن تسمح لهم القوى الإمبريالية بالعودة إلي تلك السيادة بسهولة، لأن تلك القوى تعيش علي نهب مقدرات عالمنا العربي وامتصاص خيراته عن طريق تنصيب عملاء لها، وزرع بذور الفتنة بين مختلف الأقطار، بل وبين أبناء القطر الواحد.

عام 1907م دعا "كامبل باترمان" رئيس وزراء بريطانيا سبع دول لمؤتمر وفي هذا المؤتمر ناقشوا فكرة إقامة دولة في فلسطين دورها أن تكون حاجز بشرى قوي وغريب ومعاد، ومهمة هذا الحاجز هي فصل الجزء الأفريقي من هذه المنطقة عن الجزء الآسيوي، وهذا طبعا سيمنع بشكل أو بآخر تحقيق الوحدة العربية وقد إتفقت الدول السبع في المؤتمر السالف ذكره علي تمزيق العالم العربي ورسم خرائطه من جديد، لأنها ترى أنه يحتل مكان جغرافي مهم بوقوعه علي الممرات المائية، والمضايق، والنقل البحري، وكذلك تختزن أرضيه المواد الخام، وفيه الخزان الأكبر للطاقة "غاز وبترول".

وإذا فتحنا ملف اغتيال العلماء العرب من قبل الموساد وأجهزة مخابرات أخرى فستطل المؤامرة برأسها وسنكتشف خطئ ناسفي تلك النظرية الذين يلقون باللوم دائماً علي العقل واتهامه بتهم شنيعة ما أنزل الله بها من سلطان نعم يوجد مشكلات في عالمنا العربي، ولكن كل العالم به مشكلات ومع ذلك دول كثيرة استطاعت النهوض وهي لا تمتلك إلا جزء يسير مما يمتلكه العرب من ثروات طبيعية وبشرية وموقع جغرافي وغير ذلك من عوامل تساعد علي النهضة ومن هنا وجب على الجميع العمل من أجل أحداث تغيير في واقعنا، والتصدي لما يحاك وينسج لنا من مؤامرات.

أزمة رواتب الموظفين إلى أين..؟!

منال الحسن/ هولندا

أزمات البلد تتوالى، والحلول باهتة ترقيعية لا تحقق إلا المزيد من الإرباك في إدارة الدولة، وما حصل مؤخرا من عدم القدرة على تأمين رواتب الموظفين في موعدها، ليس مفاجئا، ولا مستغربا، إذ يا ما حذّر المختصون والمعنيون بالشأن المالي والاقتصادي من مرحلة خطيرة ستجعل الحكومة غير قادرة على الإيفاء بأبسط التزاماتها تجاه المواطن، وهو تحقيق أمنه الاقتصادي والمعيشي، بعد أن فلتت من يدها ملفات الالتزامات الأخرى ..

لقد أشار المعنيون إلى سوء إدارة البلد، وعدم القدرة على حفظ ثرواته، وكذلك الاعتماد الكلي على بيع النفط، الذي تعرضت أسعاره إلى النزول حد الانهيار، ومع هذا ظلت الحكومات المتعاقبة متفرجة ولا تفعل شيئا بإمكانه إنقاذ البلاد مما آلت إليه الأوضاع، وكيفية التعاطي مع موارد البلد وثرواته.

إن الفساد الفاضح قاد العراق، الذي يعتبر من أغنى بلدان المنطقة، إلى جعله يعاني من أزمات مالية، وإلا كيف يعتمد بلد أعطاه الله كل ثروات الدنيا على أسواق النفط فقط، فإذا باع، استطاع أن يوفر، وإذا لم يستطع البيع بالسعر الذي وضعت الموازنة السنوية على اساسه فإن هناك عجزا يصيبه، وهكذا قضينا سنوات طويلة نعاني ذات الأزمة المشخصة من الجميع ولكن بلا حلول حقيقية تنقذ الشعب العراقي من محنة مواجهة الجوع والعوز .

لعل أبرز التساؤلات التي يجب أن نلقى عليها إجابات صريحة هي أين تذهب الموارد الأخرى؟. وأين وارادات المنافذ الحدودية، وأين موارد المشتقات النفطية والضرائب ووو الكثير مما تحصل عليه مؤسسات الدولة، ترى أين تذهب؟

ثم ما الذي في بال المسؤولين عن الشهور القادمة، وأين يمضي بنا مشروع الاقتراض الدائم، وتراكم الديون التي لن تنجو من نتائجها الأجيال القادمة؟

أسئلة عديدة مشروعة تطرح نفسها، وما يحصل على أرض الواقع ليس مطمئنا، فالمواطن فقد ثقته بقدرة الحكومة على معالجة الأزمات، وبدا المستقبل قلقا مجهولا لأن الاستعداد له والتعامل مع تحدياته ليست بالمستوى المطلوب، فاهتمامات الحكومة متشظية، ومواجهتها لملفات البلد باهتة، والفساد ظل مستشريا لم يعالج إلا إعلاميا، وإلا أين نتائج إلقاء القبض على بعض المفسدين، وهل حقا سيتم القبض على المفسدين الكبار، الذي صارت قدراتهم وهيمنتهم على مفاصل البلد لا يمكن مواجهتها أو التصدي لها من قبل أي مسؤول يحاول ذلك.

وفي ظل الأزمة المالية والأزمات الأخرى، والملفات المعقدة وهل نتوقع أن تجرى الانتخابات القادمة في الموعد الذي أعلنه رئيس الوزراء ولاقى أصداء وردود أفعال مختلفة؟

في الواقع هناك شكوك حول هذا الأمر، وهذه الشكوك مستنبطة من الواقع القاسي الذي يمر به البلد، فهل بإمكان الحكومة مثلا توفير الأموال الكافية لإجراء الانتخابات في موعدها، وهي عاجزة عن توفير رواتب الموظفين في موعدها.

لا نقول هنا غير أن نتمنى أن تخرج البلاد من خانق الأزمة المالية، وأن تراجع الحكومة إجراءاتها في التعامل الصارم والحاسم مع موارد البلاد وثرواته التي صارت نهبا للصوص وفي وضح النهار، وبالتالي صار العراق مضربا للأمثال في سوء الإدارة وسيطرة اللصوص والمنتفعين على كل أموره دون أيّ حساب لدور السلطة التنفيذية فيه، وكذلك سلطاته الأخرى التشريعية والقضائية، فالكل يتحمل مسؤولية الفشل وانحدار البلد إلى الهاوية.

العراقية الاسترالية

قتلوك من دون ذنب

شعر: رزاق مسلم الدجيلي/ العراق

في ساحة كبيرة
وضعوا المقصلة...
قتلوك من دون ذنب.،
من دون سبب.،
وبأحكام عرفية..
وانتهت المسألة
هكذا يتبجحون بموتك..
وهم يعلمون انك لن تموت..
لأنك سترجع من جديد..
في كل صباح جديد..
تشرق شمسك في الصباحات الندية.،
انك الأول والاخر
وإبتداء الحب في كل العصور
و ابتسامات..
هوانا، ورؤنا الابدية
ايها العاشق والمعشوق.،
أخذوا منك كل شيء...
في زمن القحط، والنهب، والضياع
والدمار.،
سرقوك في وضح النهار..
سرقوا التاريخ، والايام
أخذوا كل ماكان...
وتركوك وحدك في احتضار
أخذوا.،
ضحكة امي، وابي، واخواني
و ابتسامات الصغار
آه عليك ايها الأمل الكبير
والزهو الكبير
والوجد المعتق في كل حين
وفي كل آن..
ياوطن البراءة، والوداعة، والسماحة، والوقار

قررنا
أن نطيل عمر الحب

سلوى بن رحومة/ تونس

"إحساسنا .. بعد رحلة احلام .. احساسنا ونحن نؤسس لتواصل الاحلام .. بلباس الاحلام بزينة الاحلام وجمهور من الحور يساند حلمنا.. يباركه .. يتمناه .. تعالو نسترق السمع .. نتسلل الى فرحة العمر"

في شهر تشرين
وفي احد ايامه العشرين
قررنا انا وانت
ان نحطم رقما جديدا
في الحب
قررنا على بركة الله
ان نطيل عمر الحب
قررنا ان نستدعي شهودا
ونساءا تحتفل بزغرودة
قررنا ان اقبلك
في الجهر لا في السر
وفي ذاك اليوم الاجمل
لبست فستانا ابيض
وعلقت ورودا في شعري
يحليها اللون الزهري
كنت ملاكا او اكثر
وكنت اطير بين يديك من فرحي
احسست اني في الجنة
والحور تصفق من حولي
فصار وجهي يحمر
وتضحك لتزيل قلقي
نضحك ونضحك
دون دواعي
داعينا انا اليوم
قد قررنا ان نطيل عمر الحب
لا ادري لم بقي ذاك اليوم
اسعد يوم في عمري
.....
وانفض الناس من حولي
وسرنا الى سيارة عرس حمرى
والكل يرمينا بالزهر
يتهامس من فرط الغيرة
يحسد لحظات في العمر
.. ووصلنا الى بهو الشقة
قبلناكم فعرفتم انا نحتاج الى الخلوة
صرنا الاثنين بمفردنا
تهني الجدران سعادتنا
وملابسنا تضيء علينا
ظلام الليل
تذكرنا بأنه يوم لن ينسى
... كنت افكر في صمتي
اسدلت ستائر عيني
وسلمتك قلبي وشفتي
خفت كثيرا في يومي
هل يتغير لون الحلم
بعد الامضاء بأسفله
اسدلت ستائر عيني
سلمتك قلبي وشفتي
لم استمتع باللحظة
شغلني عنها تفكيري
فتحت ستائر عيني
لتطل على قلبك و"تحكيلي"
فقالت بان الحب
لن يقتله امضاء
ولا قبلة قبل الحين
أسدلت ستائر عيني
واطمأن قلبي وشفتي
واستسلمت ليقيني
وعشت اجمل لحظات العمر
عروس في حالة تقبيل

العراقية الاسترالية

"العراقية الأسترالية" تلتقي الفنان التشكيلي المغترب إياد الموسوي
فضاءات مضيئة لفصل جديد في تاريخ الفن المعاصر

حاورته/د.دنيا علي الحسني/العراق

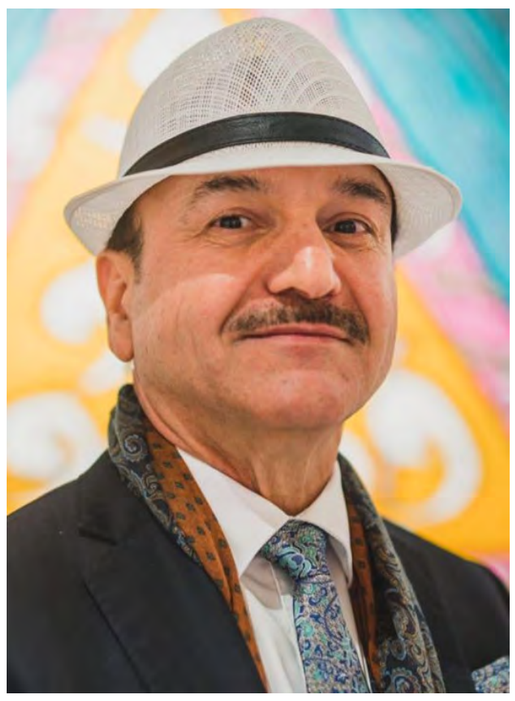

تتسم الحرفية المتجذرة في تجربة الفنان المغترب إياد الموسوي بأعمال ثلاثية الأبعاد التي يعطيها بعداً فلسفياً في سبر غور الذات، التي وجد فيها تماهياً بين ما يعتمل في داخله وبين كبير المتجلين "جلال الدين الرومي"، حيث ينتقل من زمن إلى زمن آخر يحمل في طياته الموروث الحضاري العراقي، وتراكم الحضارات والتجارب الفنية التي تجسدت بلوحات زيتية بمثابة الإرث التراثي للعالم العربي، وتعكس رونق وجمال فن العمارة الشرقي المتوارث عن الأجيال بطابعها التقليدي والمتميز، الذي يجمع بين الماضي والحاضر بجسد واحد، من دون أن يعيد صياغة الماضي في قالب واحد، بل يبتكر قوالب جديدة يحافظ على روح هذه الحضارة بعيداً عن تكرارها ويصنف الفنان "إياد الموسوي" (الفنان التجريبي) الذي لا ينفك عن البحث في آفاق عالمه الفني، متأملاً في طاقاته كاشفاً عن أسراره مستشرفاً ما يمكن فيه من عوالم البراءة والجمال من خلال النوافذ المضيئة في لوحاته ذات الأبعاد الثلاثية الممزوجة بإتقان مع الهمس الموسيقي والفضاء المضيء الموحي بالأمل والانفتاح على آفاق الحياة .

"الجريدة العراقية الاسترالية" إستضافت صاحب الريشة الساحرة والفكرة العبقرية، الذي إستلهم منابع الإلهام في العمارة، فتحولت لوحاته إلى موروث حضاري و إنجازات عظيمة، وفي سياق هذا اللقاء الرائع سنعبر معاً جسر إبداعه منذ الطفولة وحتى الأن من خلال هذا الحوار الباذخ والشيق .

* كيف تصف رحلتك في حياتك التشكيلية ؟

- بدأت فناناً شاباً، وعملت بين عامي 1976"" و"1985" ناقداً فنياً في صحيفتين محليتين هما الصحيفة "السياسة" و"الوطن" في الكويت، أي اني عملت لمدة تمتد لأكثر من خمسة عشر عاماً، بشكل يومي لمتابعة نشاط الفنون التشكيلية في الكويت والعراق والوطن العربي والعالم وذلك منحني فرصة نادرة للتعرف ودراسة الفن التشكيلي والحركات الفنية، إضافة تعرفت شخصياً على عدد كبير من الفنانين العرب و العراقيين وكذلك الفنانين العالمين الذين قدموا أعمالهم في معارض خاصة وعامة في الكويت لأكثر من 15"" سنة متواصلة، وكانت لقاءاتي مع الفنانين على الصعيد العالمي والعربي والمحلي، وقد أثرهذا التواصل اليومي على عملي الإبداعي في إنتاج الفن إيجاباً ودفعني إلى مواصلة التعليم الأكاديمي في مجالات الفنون البصرية والجميلة، حيث بدأت رحلة الإنتاج التشكيلي مبكراً في معارض خاصة بأعمالي أعرض فيها التراث الحضاري العراقي الإسلامي بمعالجة معاصرة، والمحطة التالية بعد الكويت كانت مدينة "مونتريال" الكندية حيث تفرغت تماماً للفن والدراسة الفنية والتحقت بجامعة كونكورديا كلية الفنون الجميلة قسم الكرافيك والطباعة الفنية، لشغفي وحبي لهذا اللون من التقنيات الفنية التي اشتغلت بها طويلاً وتخرجت من برنامج الكلية الشهير في "جامعة كونكورديا مونتريال" في عام 1989""، وحصلت على جائزة التميز الفني من الجامعة وبعدها حصلت على منحة دراسية للقطب الشمالي في شمال كندا "مركز بانف" بعدها حصلت على شهادتي بامتياز وفزت بمسابقة هي منحة "فيرميت" في "مركز بانف" الفني، عام 1989" حيث انتجت مجموعة كاملة من الأعمال الفنية تربط جذوري من الطفولة الجميلة في العراق وتراثي الشخصي وكان تأثير الطبيعة الجميلة والأخاذة كبيراً في بانف حيث يقع المركز وسط الأجواء الساحرة وبدأ يتشكل نهجي التصميمي والانطلاقة الفنية في أمريكا الشمالية بطرق عديدة دفعتني إلى الجمع بين الجمالية الغربية بتقنيات الفن المعاصر مع ربطها بتراثي الرافديني وتراث طفولتي الشخصية.

*ما أهم الأعمال التي وصلت بها إلى البعد الفلسفي على المستوى العالم؟!

- تنبع العناصر الرئيسية لنهجي التشكيلي والتصميمي على رسم ما يعتمل في محيطي الوجداني والمكاني مع حبي وشغفي بالبحوث اللونية وإبتكار تقنيات خاصة بأعمالي والأشكال المتجذرة في ثقافتي الرافدينية أحاول الربط بين الطبيعة وجماليتها والطبيعة البشرية بالمعنى الواسع، وأستخدم الوان الطبيعة في الرسم وأعتمد منهج البحث في التعبيرعن الطبيعة البشرية، وكل مرحلة فنية تتمتع ببصمات مشتركة وأجواء متقاربة من دون تكرار فهي تنطلق من رؤية تعكس محيطي الوجداني وبعناصر متنوعة وهندسية من تأثيرات التراث المعماري الإسلامي والكلاسيكي والحديث.

* ماهي الأسس الواقعية للأساليب المستحدثة المتأثرة بكلاسيكية الزمان والمكان ومزج الألوان الطبيعية بتنوعها وتناقضها لإضافتها لعملك الفني؟

- أن عناصر الإلهام بعملي الفني هي ثلاثة عناصر "الأول الطبيعة"؛ وألوانها الأخاذة ولها تأثير كبير على نتاجاتي الفنية، تأخذني إلى أجواء حالمة تعلمني بأن الفن والرسم هو لتجسيد الجمال واكتشاف فنون وثقافات البشرية، فكان هناك هدف التأثر بإيحاءات الطبيعة على التفاعل البشري والحياة الإنسانية، للوصول إلى إضافات جديدة في البحث التشكيلي، اما "المؤثر الثاني"؛ تراثي الشخصي واقصد طفولتي وحياتي التي كنت أعيشها في بغداد كانت رائعة، هناك سمات التحاب والتواد بين الناس والصدق في المشاعر وقليل من المجاملات، كانت حزمة من العادات والتقاليد الجميلة تعطي الإحساس أن الأخرين يتضامنون في السراء والضراء، وهذه المشاعر هي إحدى المؤثرات الرئيسية في أعمالي، تنحو نحو الجانب الإنساني و"المؤثر الثالث"؛ هوالمرأة وهي مخلوق جميل جداً وإنسانة حساسة وموحية تماماً مثل الطبيعة تمتلك الأنوثة والرقة بنفس الوقت عندها الإصرار والشجاعة لتحقيق أمنياتها والتضحية، فهي دائماً معين للإيحاءات والدوافع العظيمة هي ليست فقط أم وزوجة والبنت بل هي الحبيبة مثل الطبيعة و الأرض، وهذه هي المؤثرات الرئيسية التي تشكل الأسس الواقعية التي استحدثتها، متأثرة بالمكان والزمان وينعكس التأثر بالألوان الطبيعية وجمالياتها على العمل الفني الذي أقدم فيه رؤيتي ومشاعري بأسلوب جمالي ، هناك التناقض هو جزء من سنة الحياة، وأنا أحوله إلى إشارات ورموز في كل هذه البحوث لأقدم مجاميع من الأعمال الفنية، الحقيقة الحياة جميلة إذا إستطعنا أن نجملها بالإنتاج الإنساني والوجداني في مجالات الفنون والشعر والموسيقى والخ..

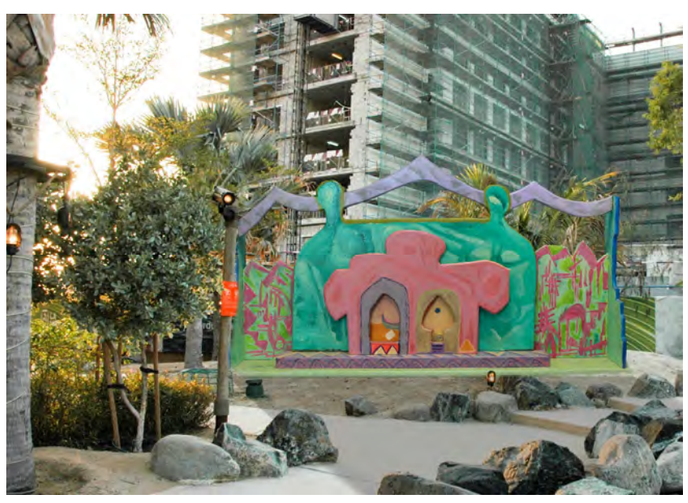

* هل قدمت تجربة متلاحمة مزجت فيها العمارة والصوفية الروحانية والرسم؟

- علاقتي بالعمارة قديمة وأنا عندي شغف وحب شديد للعمارة العربية الإسلامية العراقية تحديداً، عمارة البيوت والبنايات العامة والمساجد والمزارات وغيرها، كنت دائماً أتجول وأسافر إلى البلدان لأطلع على جوانب فن العمارة ذهبت إلى الهند وإسبانيا وأغلب دول العالم التي فيها أثار العمارة الإسلامية، ودرستها عن قرب إضافة إلى الدول الغربية والمغرب العربي ،وهذا الفن يعتبر من أهم الفنون التي تعبر عن كل الفنون مجتمعة، المسرح والشعر والموسيقى والتجريد والصوفية لان العماره "Functional"، وهوعمل فني يوظف لخدمة الإنسان اما يعيش داخله كمنزل أو يستخدمه لحياته اليومية مثل العبادة أو الزيارة أو لأي شيء أخر، والحقيقة أن العمارة أفضل متنفس للفنان المسلم ليعبر عن إبداعاته بعيداً عن التصوير أو التجسيم للجسم الإنساني أو أي تجسيم آخر، وهذا الموضوع حيوي في أعمالي الفنية إضافة إلى التصوف وخاصة شيخهم "جلال الدين الرومي" تأثرت فيه، وتعلمت منه الكثير وتعد اشعاره غذاءا لروحيا وفكريا وأنعكس ذلك في أعمالي سنة "2012"،في معرضي الخاص كان أسمه تجليات "العشق والتعلق" يتغنى ويتكلم عن التناص بين النص الصوفي واللوحة التشكيلية المرئيه، فكانت أعمالي ثلاثية الأبعاد واعمال زيتية كبيرة تتحدث عن هذا التألق الروحي الذي ينضوي خلف البيت أو المحلة كان فيها أجواء روحانية تأملية، فيها الهدوء والمتعة في مساء الليل والبيوت الطينية والهدوء في القرية وتدفق الجداول، تأملات كبيرة وجماليات لا متناهية ولا زلت في التجلي التشكيلي أعيش حالة التأمل الصوفي لتطوير أعمالي ورغم انتقالي لمراحل وتجارب فنية متعددة وجديدة .

*الرؤية المعاكسة لفن العمارة المعاصر عن المنظور الهندسي القديم مقارنة بالرؤية الغربية لفن العمارة ما الذي نتج عنه من نظريات ؟

- أجمل مثال يجسد الإجابة عن هذا السؤال هي المعمارية العراقية العالمية "زها حديد"، أثبتت تفردها وأبدعت في هذه الرؤية، وهي أحسن من أستخدم الأساليب الحديثة والرؤية الخاصة التي وظفت كل التقنيات المتوفرة لصالح تصاميمها، وخيالها المعماري الخلاق، وفازت تصاميمها بمشاريع كثيرة في مختلف دول العالم وأصبحت "زها حديد" مثالا حيا يثبت أنه لا يوجد تناقض بين القديم والرؤية الغربية، لأنها وظفت القديم والمنظور الحديث والنظريات الحديثة في أعمالها بالشكل الصحيح، لم يكن هناك أي تناقض بين المسجد الذي صممته أو المطار أو المتحف وموضوع التناقض يعتمد على المعماري إلى أي مدى يكون مبدع وخلاّق، حيث يحول التناقض إلى عناصر إيجابية لصالح الصرح معماري ومتميزه، لذلك "زها حديد" هي تمثل المشرق في العمارة الحديثة المتميزة.

"العراقية الأسترالية" تلتقي الفنان التشكيلي المغترب إياد الموسوي
فضاءات مضيئة لفصل جديد في تاريخ الفن المعاصر

حاورته/د.دنيا علي الحسني/العراق

* ماذا توضح لنا عن فلسفة فنون الهندسة الشرقية وما نتج عنها من حركات تشكيلية حديثا؟

- فنون الهندسة الشرقية أثرت على القليل من الفنانين العراقيين والعرب لأن أغلب الفنانين في مطلع الثلاثينيات إلى الثمانينيات من القرن الماضي، درسوا في أوربا وعادوا متأثرين بالتجريد الأوربي والمدارس الأوربية، وهناك تجربة جميلة لزوجة النحات الرائد جواد سليم "لورنا" سليم حيث كانت "لورنا" سليم تحب بغداد ومتعلقة فيها، وكان هناك علاقة عمل مشترك بينها وبين المعماري "محمد مكية"، حيث طلب منها تخطيطات بالقلم الرصاص عن مناظر ومشاهدتها لنهر دجلة في بغداد والبيوت المطلة على النهر والشناشيل، فرسمت مجموعة من التخطيطات بالقلم الرصاص ثم حولتها إلى أعمال زيتية كانت تجربة جديدة ونالت الرواج كما نظمت ثلاثة معارض في ديوان الكوفة في لندن عن العمارة البغدادية.

* حينما ترسم ريشة الفنان المبدع "إياد" ما هي الصورة الإنطباعية للتخيلات المضمونية المرهونة بالمادة البنائية للوحة التشكيلية؟

- أنا أرسم بتلقائية بدوافع عاطفية وروحانية وهذه هي الصورة الإنطباعية تقدم انطباعات حقيقية في تلك اللحظة بكل تلقائية، بدون تصنع، وتدخل في البحث التشكيلي الذي استند عليه ومعالجة اللون وسطوح اللوحات، وانا فنان متنوع في عملي الفني، ارسم اللوحات التشكيلية ذات البعدين وكذلك مجسمات ثلاثية الابعاد، الجداريات، الأعمال الصغيرة، ولطالما اشاد النقاد والفنانين على التقنيات التي اطرحها في اعمالي وأنها غير مطروقة في السابق وأفكار جديدة وبمعالجة لونية غريبه وغير مسبوقة، هي عبارة عن بحث جديد بالكامل.

* ما رأيك عن النظرة الغربية للفنون الإستشراقية التي تتعلق بفن العمارة الإسلامي؟

- هناك كثير من الفنانين الإستشراقين الذين رسموا جوانب من العمارة الإسلامية مثل الأماكن العامة والأسوق، لكن هذه الأعمال في الحقيقة أعمال كلاسيكية من وجهة نظرهم، أخذوا الجوانب الظاهرية للعمارة وأنماط حياة الإنسان ولا يمكن أن نقلل من اهمية هذه التجربة وهي تضيف للفن ميزة بتأثير الفن الإسلامي على المستشرقين.

* الى أي القطاعات وصل اقتناء لوحاتك الفنية ؟

- منذ بداياتي في الكويت اقتنت عدد من المؤسسات أعمالي، مثل معهد البحوث العلمية وغيرها من الدوائر كذلك من المقتنين اصحاب المجاميع الخاصة ومن الشركات، وعندما هاجرت إلى كندا هناك متحف الفن الحديث وبنك الفن في "أوتاوا"، وعدد من الشركات الكبرى، "مثل زيروكس" Xerox)) وبنوك من "أرنست يونج" (Ernst yong&)، والشركة الالمانية "مرسيدس بنس" Mercedes-Benzes استخدموا أعمالي لترويج سياراتهم وأدخلوا أعمالهم في جاليري gallery كبير، وكان عنوان الاعلان "حان الوقت للإستثمار بالفن الحديث، ولا زال الاقتناء لأعمالي الفنية في أوربا والعالم العربي .

* أهم المستجدات من الأعمال والنشاطات التي قمت بها خلال أزمة كورونا؟

- الحقيقة أزمة كورونا فاجأت الإنسان في جميع أنحاء العالم وداهمتنا بشكل سريع، حيث وجدنا أنفسنا محبوسين في البيت لا نستطيع أن نتحرك، وكانت فرصة للتأمل العميق والخلوة مع النفس واستثمرت الوقت في الرسم ولا شك أن هذه الأزمة رمت بظلالها على الأعمال الخاصة في الفترة الأولى، وصار لدي إنتاج غزير احتوى على الوان الفحم الزيتية فيها تساؤلات عن المستقبل وصحة الإنسان، وقدمت عدد من هذه الأعمال لمنصات ومعارض تعبر عن أحاسيس وانطباعات الأزمة، وكانت تجربة إنسانية صعبة حاولت أن أعبر فيها عن مشاعري، ومشاعر الناس بشكل عام وحالة الذهول وعدم الاستقرار، وفقدان رؤية واضحة لما سيحدث غداً.

* أهناك مشاريع لمعارض فنية جديدة للمستقبل؟

- هناك كثير من المشاريع ألتي اجلت حيث كان عندي معرض من المفروض، أن يكون في نهاية هذه السنة في كندا، عن تجربتي مع حياة "الهنود الحمر" تعرفت على ثقافتهم و القيم التي يؤمنون بها وعلاقتهم بالطبيعة ونظرتهم للأرض التي يعتبرونها هي أمهم ويتكلمون معها بمكبرات صوت ضخمة جداً يجتمعون بشكل دائري في الحقول بجلسات سرية ،"22"عمل فني كبير وتم تأجيله للسنة القادمة، وحالياً أستعد لمعارض قريبة ومشاركات جديدة، وأنا أعمل في المرسم يومياً، ومتفرغ للفن متواصل الانتاج لأكثر من35" سنة".

* تجسيدك للتراث والبيئة العراقية تنتج عن دوافع باطنية للعمل هل تدخل في صراع مع الأصالة ؟

- أنا أجسد التراث العراقي ببساطة بدون علمي بالدوافع الباطنية أنتِ فعلاً لامست بسؤالك قضية أعيشها بشكل يومي، وأما عن الأصالة لا يوجد أي صراع بيني وبين الأصالة، لأن البيئة العراقية والدوافع الباطنية تسير مع الأصالة وهناك انسجام بين الأصالة ومفردات التراث العراقي

* رسالتك النبيلة تريد أن توصلها للأجيال الحالية والقامة ؟

- رسالتي للأجيال الحالية والقادمة وبكل بساطة اعتقد ان أي عمل يقوم به الإنسان في أي مجال سواء عمل يومي، وظيفي، فني، فكري يجب أن يتحلى بجمالية ما، وأي عمل بدون لمسة جمالية لا يعني شيء، الجمالية تكون بالصدق والتلقائية وبحسن النوايا وحب المساعدة والرغبة بالعطاء والفن هو نتاج إنساني وعطاء لا متناهي، وكل إنسان يجب أن يؤدي رسالته في الحياة بحب وليترك له أثرا طيبا.

* الكلمة الأخيرة نختم بها الحوار؟

- كلمتي الأخيرة أحب أن أوجهها للمسؤولين في وزارة الثقافة والإعلاميين ولجميع المثقفين والسوشل ميديا أن تكون هناك أفكار جديدة وخلاقة، والبحث في موضوع كيف نعيد تقليد الإقتناء في المجتمع العراقي والعربي عموما؟ لأن الفنان يعاني من ندرة الإقتناء وأصبح الاقتناء للاعمال الفنية هامشي جداً وهذا يخلق خلل في دورة الثقافة الفنية وانتشار الاعمال الفنية في البيوت يخلق ثقافة حسية، بصرية، وذوق عام روحي تأملي وجداني، يطور الإنسان وتكون آثاره إيجابية. وشراء عمل فني ولنعلقة في البيت سينعكس إيجابياً على الناس الساكنين في البيت، يجب أن تكون هناك حملة مدروسة ومنظمة بأهمية الإقتناء من الفرد العادي والمؤسسات الرسمية والشركات وغيرها، فقد كان التقليد موجود في الخمسينيات والستينيات والسبعينيات، بين العوائل والأسر العراقية الذين يقتنون الأعمال الفنية، وحالياً تلاشى هذا التقليد للاسف، وأصبح من الضروري ان نعيد ثقافة اقتناء الاعمال الفنية وهذا يقع على عاتق وزارة الثقافة والجمعيات العامة ونقابة التشكيلين، يجب أن يكون هناك متنفس للإقتناء والبيع ويجب أن يشجع جميع الفنانين، وعلى المجتمع والقطاع الخاص والمؤسسات وهيئات المجتمع تخصيص ميزانية سنوية لاقتناء اعمال الفنانين ولتعم الثقافة الفنية.

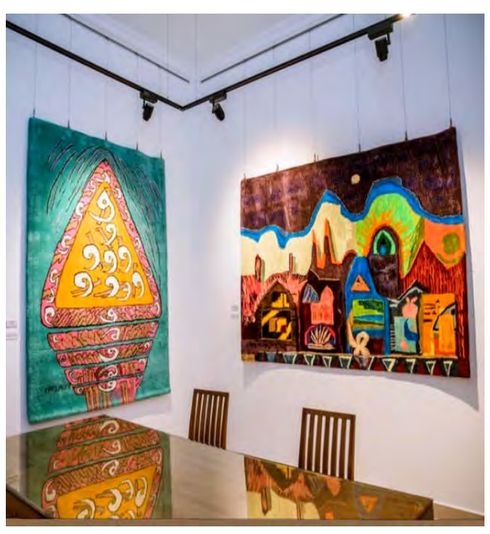

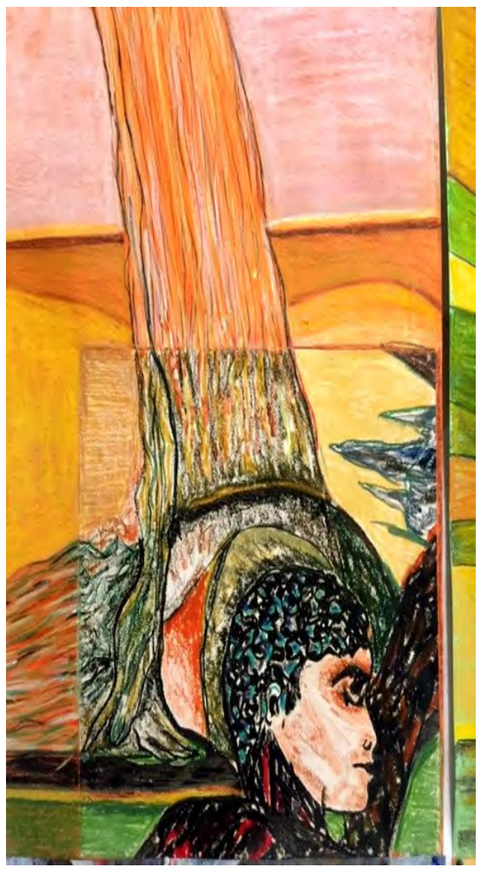

العراقية الاسترالية

قراءة تحليلية في قصيد "أمومة" للشاعر عدنان ريكاني

بقلم الأديبة فاطمة محمود سعدالله.

تمهيد: الأمومة فيْضٌ.فيْض من كلّ جميل: فيْضُ حب، فيْض حنان، فيْضُ عطف، فيْضٌ من إشفاق، من عطاء، من إيثار، من حياة، باختصار فيْضٌ من كلّ إحساسٍ جميل.

التقديمُ:
أوّل مالفت انتباهي أنّ هذا النصّ متكوّن منْ 8 مقاطع
وكلّ مقطع هو حلقة منْ سلْسلة متماسكة العُرى، حلقاتٌ متواشجة متواصلة تؤدّي إلى حقيقة واحدة/ قداسة الأمومة. هذا الرقم (8) حملني إلى براح شاسع لا يخضعُ للمكان ولا الزمان، إنّه "أبْوابُ الجنّة الثمانية"، كأنّي بكلّ القصيد يقولُ: ارضِ أمّك وادخل الجنّة منْ أيِّ بابٍ أردْتَ.كما لاحظتُ أنّ وحدات هذا النص تتتوالدُ بعضها من بعض في مدار وجداني روحاني تعلو أصواته بالصلوات وتعبقُ أجواؤه بالبخور.

القراءة
ينطلقُ الشاعرُ في المقطع الأول من القصيد بحلقة ذكر وصلاة ملائكيّة طاهرة تؤدِّي صلاة استخارة،ولا صلاةَ دون وضوء أو طهارة،وما أجمل أن يكون الماء الطهورُ "أمّي"، فكرة طريفة ورائعة فيها من الجدّة ما يثير الدهْشة، ويا للقداسة! أنْ يتحوّلَ حنانُ الأمّ وعطْفها وكلّ شيء فيها إلى شيء موحّد، إلى نهْر من أنْهار الجنّة ماؤه كوْثر تتوضّأ منه الملائكة، فاضَ قلْبُ الشاعر حبّا لأمّه فتدفّق قلمه قداسة أضْفاها على كل الأمهات، تأكيدا للقولة الشهيرة "الجنّةُ تحت أقدام الأمّهات."
يتواصلُ النصُّ في شكل ومضات شعريّة خاطفة هي أقرب إلى قصيدة الهايكو على مستوى البناء والشكل وقصيدة النثر على مستوى المضمون وإلى ابْتهالاتِ المتصوّفة إيقاعًا.
وتجدر الإشارة والتذكير بأن قصيدة الهايكو أسلوب ياباني في كتابة الشعر ثم انتشر عالميا ولمَ لا؟ عربيا.
ومما يميّز هذا الجنس من الكتابة الشعرية خصائصُ منها : تكثيف اللغة وحشد المعاني وإحكام الصياغة وكذلك القدرة على تحويل المألوف إلى حالة إبهار ودهشة وهو ما حاول الشاعر عدنان ريكاني أن يحافظ عليه في هذا القصيد..كما تتميّز قصيدة الهايكو بعبارة تحدد الزمن بطريقة غير مباشرة كذكر الزهور إحالة على الربيع أو الثلج إحالة على الشتاء في حين أن قصيدة النثر لا تقيّدها "الزمنية" مما يتيح استعمال كل مكوّنات اللغة دون التقيّد باللحظة الآنيّة مما يجعل مجالها التعبيري أوسع وهو ما وجدناه في هذا القصيد.. ولعلّ الأعمال الأدبيّة العربيّة أفادت كثيرا من خصائص الهايكو كالومضة الشعرية والشذرة والخاطرة لكنها تظلّ مستقلة عن قصيدة الهايكو بخصوصياتها. وهو ما سنراه جليّا في قصيدة " أمومة"
ثمانيةُ كواكب تحيط بمركزها الذي تستمد منه النور/ الأمّ، جوهر الخير والحبّ والإشراق تشتركُ الومضاتُ في المحور الجوهري للمضمون وهو الأمّ كبؤرة تفيضُ عطاء وروحانيّة ولا تخلو ومضة من عبارة تحيل على الحقل الدلاليِّ الذي يمسح كلّ النص وهو الحقل الديني وهالة القداسة المتمثلة في تيمة الصلاة والطهارة تحديدا باستثناء الومضتيْن السابعة والثامنة اللتيْن أشار فيهما إلى تيمة أخرى وشحنها بمدلولات رمزية بعيدة المدى عميقة الرؤى.
فإذا أزحنا الستارة قليلا عن نافذة الومضة الثانية سنرى ونسمع، نرى تماهيا وانسيابيّة بيْن الصور الشعرية ونسمعُ هديرا لنهر الحنان يرفع التسابيح ليلا نهارا ونبضات قلب الأم فرحا وخوفا ،شوْقا ورحمة / أمي..صورة يفوح منها عطر القداسة وينبجس منها نهر الحبّ والحنان والصلاة.
وكما أنّ لكلّ صلاة طقوسُها ومناسكُها التي تعارفت عليها الحضاراتُ والثقافاتُ وسجلتْها الكتبُ الوضعيّة ومارستْها الشعربُ فإنّ صلاة الشاعر في محراب الأم وعند قدميْها هي صلاة لها طقوس أخرى انقلبتْ لها الخرائطُ وتغيّر الكوْنُ، إنها صلاة البرّ والعرفان في محراب "الكون الشعري" باستعاراته ورموزه وبلاغته إذ يقرُ بقداسة الأم بتوظيفه "الجنة تحت أقدام الأم بقوله" الجنة وضعت تحت قدميْ أمّي" في الومضة الثالثة ولعلّ من أهمّ تقنيات الأدب الرومانسي الوجداني توظيفَ عناصر الطبيعة للتعبير عن الذات وعن الكوْن والكائنات وهذا ما لمسناه في الأدب العالمي والعربي على حد السواء لذا نجد الشاعر في الومضة الرابعة يستلهم عناصر الطبيعة ولكن بطريقته المميزة، إذا كان النورُ يقتبسُ نهارآ من الشمس وليلا من القمر، وإذا كان القمر في حدّ ذاته يستمدّ ضياءه من الشمس فإنّ الشاعر عدنان ريكاني مزج في هذه اللوحة الرابعة بين الشمس والقمر مزجا ليس من "أشراط الساعة" وإنما ليوقف المتلقّي على نورٍ يماهي ضياء وضياء يمازج نورا ..صورة فريدة تؤكد ملكيّته لهذا التميّز لأنه نابع من "أمه"، من ابتسامتها تحديدا ..آية من آيات الإعجاز الإلهي أن تكون ابتسامة الأم نهر نور وضياء / شمسا وقمرآ.

قد نتساءل لماذا؟ وكيف ذلك؟
ليس من الصعب أن نتخيّل متانة الصلة بين الابن وأمه عموما وبين الشاعر عدنان ريكاني خاصة، هذه الأم المحبّة ،هذه الأم المدرسة التي ترضع حبّ الوطن لبنا مصفًى وتعلّم الأجيال كيف يعشقون الوطن ويقدسونه. ولا نستغرب إذا لمسنا بين الأم والوطن امتدادا وتماهيا بل تطابقا "هي الوطن والوطنُ هي" هذه التي جعلت الوطن شجرة غرستها في قلوب الأبناء برّا به وبها وجعلت دعاءها حصنه الذي يحميه من كل عادٍ، أنْبتَ دعاؤها وصايا تكون دروعا تحمي الوطن وتقيه من كلّ أذى وهي من أقدس الدروس وأجلها لأنها تجري على لسان الأم وفي مدرسة الطهر والقداسة.
لم ينسَ الشاعر أن يلتفت إلى المرأة، وما أكثر النساء في حياة الرجل عموما والشعراء على وجه التحديد! ولكن الشاعر يقول لهنّ: إنكنّ أيتها "النازحاتّ" تتمسّكن بحبْل واهٍ إذا فكرت إحداكنّ بالفوْز بقلبي أو حروفٍ عشْقي. فقلبه وعشقه حروف حريرية بيْن "أنامل" أمه تنسج منها غلالات الصبر توزعها عليهن تعويضا لهن عن الإقصاء والإبعاد. هي وحدها تتربّع على عرش قلْبه ومملكة شعره. في قلبه تسكن أمه، وكفى.
أما الومضتان السابعة والثامنة فقد أشار فيهما الشاعر إلى زوال الشمس تلك التي كانت تستمد النور والدفء والإشراق من ابتسامتها تلك الشمس التي كانت لا تفارق عتبة بابه غابتوغيابها كناية عن الموْت.
إذا غابتْ الأم من حياتنا بالحياة أو الموْت،فكلّ شيء يزول،تغيب الشمس، يعمّ الظلام، حتّى ذاك الظل باعتباره مظلّة تقي من حر الهجير يزول، يزول الفرح والإحساس بالأمان والطمأنينة.
غيابها / موْتُها يفقد الحياة حلاوتها ومعناها ولكن قبل أن تضيق حلقة اليأس والأسى حول أعناقنا يعزّينا الشاعر تخفيفا من التوتر والحلكة اليأس والحسرة بأنّها ستواصل وظائفها مع الملائكة، ستتواصل طقوسها الدينية فكما انطلقت في البداية نهرا تتوضأ منه الملائكة فإنّ الموْت سيحوّلها ملاكا يصلي في "سدرة المنتهى" فياله من غياب يرفعها بجناحيْ ملاك إلى الدرجات العُلى لتستحيل غلالة ضوْء تنهمر ألما يعصر قلب السماء حسرة عليْها رغم النعيم الذي تحظى به .
الشاعر الإنسان يساند الشاعر المبدع، نحن بشر، فراق الأم شوكة تخز القلب فتدميه وقبضة حديدية تعصره ألما ودموعا.

الخاتمة
نحن أمام نصٍّ جميل ،شحنه الشاعر بالعواطف السامية وأثثه بالصور الشعرية الطريفة التي رسمتْها انزياحات ثريّة بالمعاني التي أحاطها بقداسة الأمومة كهالة النور تزين القمر وبلغة سلسة لم تخْلُ من بلاغة وجمال.وغمرها بجو ديني يعبق ببخور البر والحب الرباني الحب الذي لا ينتظر المقابل ،إنه البرّ والوفاء لتلك التي "حملته كرها ووضعته كرها" دون أن تشتكي أو تحاسب ،تلك التي رغم آلام الوضع تبْتسم سعادة بوليدها وتضمه إلى صدرها لتمدّه برواء الحياة / لبنها.

القصيدة "أمومة"
عَدْنان الرَّيْكانِي

صَلاةُ
المَلائِكَة
أسْتِخارَةٌ
لفَيْضِ البارِي
يَتَوَضَّؤُنَ بِحَنانِ
أُمِّي.
****
هَدِيْرُ النَّهْرِ يُسَبِّحُ
آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرافَ النَهار؛
نَبْض أُمِّي.
****
طُقُوْسُ
الصَّلَوات مَرْفُوْعَةٌ
خَرائطُ الكَوْنِ انْقَلَبَتْ؛
الجَنَّةُ وُضِعَتْ تَحْتَ
قَدَمَيْ أُمِّيْ.
****
وَحْيُ
السَّماءِ يَقْتَبِسُ
آيـــاتِ النُّوْرِ؛
مِن ابْتِسامَةِ
أُمِّي.
****
وَطَنِي
مَزْرُوْعٌ بِخافِقِي؛
دُعاءُ أُمِّي حُصْنُهُ
الحَصِيْنُ.
****
تَشَبَّثَت
النَّازِحاتُ
بِحُرُوْفِ عِشْقِي،
وَأُمِّي تَغْزِلُ مِنْها لَهُنَّ
لِباسَ الصَّبْرِ.
****
الشَّمْسُ
واقِفَةٌ بِبابِي؛
ظِلُّ أُمِّي فِي زَوال..
الأَقْمارُ راكِعَةٌ عِنْدَ
سِدْرَةِ المُنْتَهَى.
****
رَأَيْتُ
أَضْواءً مُشَتَّةً
كَثُقُوْبِ الغِرْبالِ؛
يَعْصُرُ قَلْبُ السَّماءِ
حَسَراتِ أُمِّي.
****

23/03/2017

عقائد

علي سرحان
مصر

لم تكن هناك قوة في حياة الإنسان القديم يسيطر أثرها على نشاطه كما يسيطر الدين ذلك لأن الدين كان منفذا للخيالات ومحاولة لتفسير الظواهر المحيطة بالإنسان , وكان الإنسان يعبد دائما عن رغبة أو رهبة , رغبة في المنفعة أو رهبة من المجهول والأخطار , والحياة لا تتأثر بالدين فحسب بل تختلط وتمتزج به امتزاجا يتأثر بالانطباعات الخارجية حتى يخرج من ذلك كله بمزاج يتطور مع القوى الكامنة في الإنسان , هذا وكانت الطبيعة المبشر الأول للدين , والآلهة أو المعبودات في رأي الإنسان القديم كانوا كالبشر يمكن أن نرضيهم بالقرابين والتقدمات ولهم صفات البشر أحيانا كذلك , لقد كان الإنسان ينظر إلى الحيوانات البرية نظرة ملؤها الهيبة والرهبة بسبب ضراوتها أو قوتها .

امتزج الفكر العقائدي والحياة اليومية عند المصري القديم معاً ليكونا كتلة واحدة حيث تحكم المعتقدات الدينية تصرفات المصري وحياته الاجتماعية أيضاً، ولا شك ان المصري القديم كان مولعاً بالميل إلى التدين، ولديه شعور غريزي بالرهبة والخوف من كل ما هو مجهول [1]، وباعتبار أن الدين كان منفذاً للخيالات فقد حاول تفسير كل الظواهر المحيطة به ودفعه ذلك إلى تبجيل كل القوى التي تؤثر على حياته ونشاطه ، إما رجاءً في خيرها وأملاً في حمايتها له ، واتقاءً لشرها، ولذلك فإن الآلهة قد ظهرت كنتيجة لتأثر المصري القديم بالبيئة ، وقد كانت الديانة المصرية القديمة نتاج تداخل عدد كبير من المعبودات القبلية ، وذلك عندما أصبح لكل أسرة و قبيلة و إقليم معبوداته المحلية المتعددة ، غير أن نفوذ كل معبود إنما كان أحياناً لا يقتصر على منطقته التي نشأ فيها وإنما كان يمتد إلى ما حولها من الأقاليم الأخرى ، حسب أحوال البيئة التي تحيط بمنطقة نفوذه لا سيما الأحوال السياسية، فإذا عظم شأن قبيلة سياسياً تغلب معبودها على ما حولها من القبائل الأخرى دينياً واستمر هذا الحال حتى أصبح لمصر كيان سياسي ، وعندما بدأ الاتصال بين المقاطعات عن طريق التجارة أخذت بعض الآلهة المحلية تختفي وأخرى يعظم شأنها وأيضاً عند الحرب فإن إله المدينة المنتصرة يعظم شأنه ويعبد في كلتا المقاطعتين المنتصرة والمهزومة، وفي بعض الأحيان تندمج بعض الآلهة الصغيرة مع إله عظيم الشأن ويستولي على كيانهم فيصبحوا كيان واحد، وعند التوحيد بين الوجه القبلي والوجه البحري أصبح إله العاصمة هو المعبود الرئيسي وأصبحت بعد ذلك كل الآلهة الأخرى آلهة ثانوية وارتبطت الأقاليم مع بعضها البعض سياسياً وطغت معبودات أقاليم على معبودات أقاليم أخرى، وتقلص دور هذه المعبودات في أقاليمها الرئيسية ، بالإضافة إلى دمج المعبودات مع معبودات أخرى. ووفقاً للديانة المصرية القديمة في مراحلها المبكرة فإن لكل إقليم من أقاليم مصر العليا والسفلى معبوداً خاصاً به، والذي يمثله بشكل إنساني أو حيواني أو مادي ، وكان المعبود المحلي هو معبود المدينة وسيدها وحاميها ، وكان ينظر إليه بأنه رب الإقليم وجميع المعبودات الأخرى.[2]

[1] C.Barrett, The Egyptian Gods and Goodness, London, 1992 .p.12.
[2] L. Kākesy ; Götter-Tier, *LÄ*, II,Wiesbaden ,(1977),p.660.

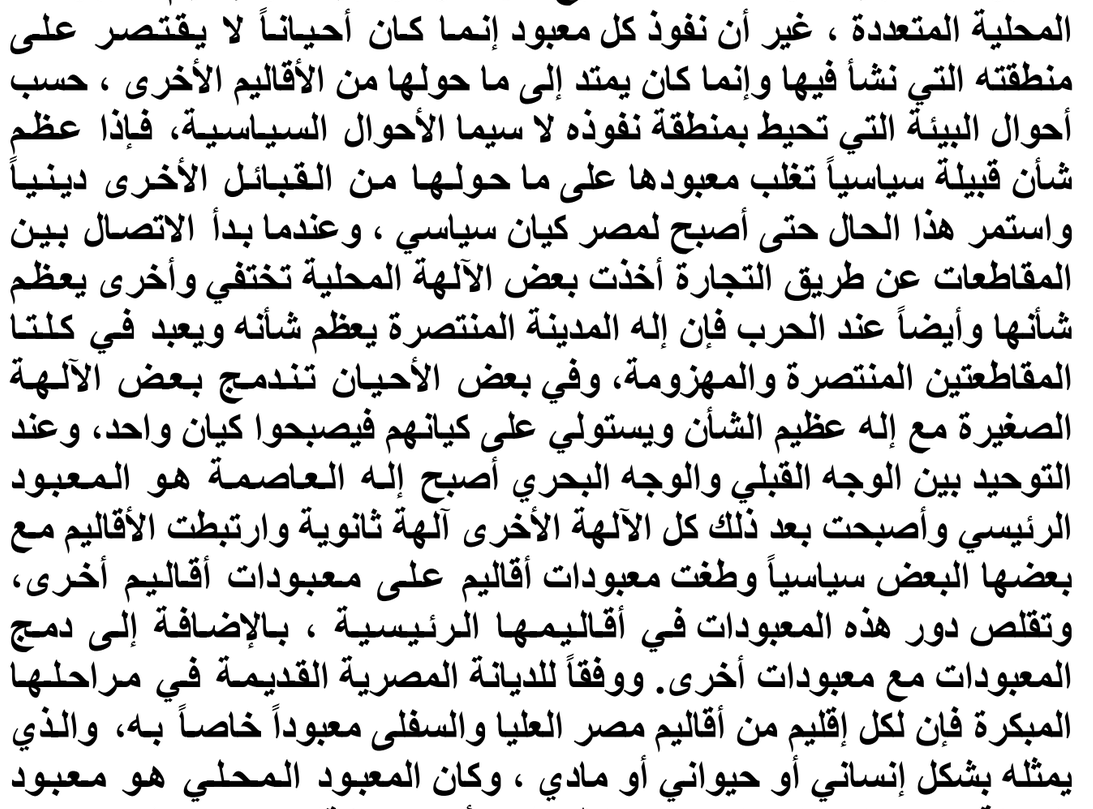

الأَشْرِعَةُ ... و الرَّحِيلُ

[إلى روحِ السلام ..
الهاربِ من أرضِ الشقاءِ]

شعر د. نصر عبد القادر
مصر

كغَيْمِ الصيفِ.... مرَّ بدربِنا طيْفا
بيُمناهُ تُرفرِفُ رايـــــةٌ بيضاءْ
وفي شفَتَيْهِ بسمةُ ناسكٍ قِدِّيسْ
وفي عينيهِ نظرةُ راحلٍ وجِـــلِ
وحينَ خبتْ ملامحُهُ....
وراءَ غمامةٍ بيضــاءْ
سمعناهُ يتمْتِمُ من وراءِ الغَيْمْ :
كغَيْمِ الصيفِ أعبُرُ أرضَكم طيْفا ..
فحينَ أتيتُكم صيْفا..
رأيتُ النارَ تَروي أرضَ واديكُم
وتُطعمُكم..ثمارَ الجمرِ والزقُّومْ
وتسقيكُم ..
كئوسَ الـمُهلِ والــيحمومْ
و تمطرُ أرضَكم لهبا ..!
و تملأُ جوفَكم سغَبا ..!
و تترُكُ رَوضَكُم حَطَبا ..!
**
وحينَ نشَرْتُ أشرِعتي ..
وجِئْتُكمو معَ الريحِ الربيعيةْ
وكُنتُم تجتنونَ الشوْكَ والصبَّارْ
رأيْتُ حقولَكمْ جرداءَ ..
لم تنبُتْ بها أزهارْ
ولم تُثمِرْ لكم أشجــارْ
ولم يَحمِلْ لكم نخْلٌ ..
ومافاضَتْ لكم أنـهارْ
ولمْ تهتِفْ بلابلُكم بأغْنيَّـةْ !
**
وحينَ أتيْتُ والإعصارُ يصفِرُ في شِعابِكمو..
بأحزانٍ خريفيَّــةْ
رأيتُ الأوجُهَ الصفراءْ ..
وكانَ السوسُ ينخِرُ في مفاصلِكُمْ
وحينَ رأيتُموني فوقَ واديكُـــم
رفَعْتُ يداً أحيِّيـــكُم
فجِئتُم تُشعلونَ النارَ من حوْلي
وسالَ لُعابُكم كنُفاثةِ الأفعَى
ورُحتُم تجمعونَ شتاتَ أعوادٍ من الحطَبِ
لتَشْوُوا فوقَها لحمي ..
وترتَشِفوا دمائي في ..
صِحافٍ مِنْ جماجِمِ مَن مضَوْا قبلي
وعندَئذٍ ..وَثَبْتُ على جيادِ الريحْ ..
**
وحينَ بدا بأفْقِكُمو
شتاءُ الــموْتِ ....وانطَفأتْ
وراءَ ثلوجِهِ السوْداءِ.. شمسُكمو
رأيْتُكمو..كأعجازِ النخيلِ تموتْ راجفةً !
ورحتُم تسألون الريحَ في دهشة :
تُرى ماذا أصابَ الآن وادينا ؟
فلم يُثْمِرْ لنا حقلٌ .. ولم يَحملْ لنا نخلُ
ولم تهتفْ بلابلُنا بأغْنِيـــةْ ؟!
وهذي الريحُ تصفرُ في حنايانا..
بأحزانٍ خريفيَّـــةْ ؟!
ولمْ تدرُوا..بأنَّ جباهَكم صارتْ رُخاميَّةْ !
وأنَّ عُيونَكم صارتْ زُجاجِيَّةْ!
وأيدِيَكم غدتْ ملعونةً دنِسَةْ
ففي العامِ الذي ولَّى ....
وحينَ زهَتْ مشاتلُكم
ورحتُم تحصُدونَ الحَبَّ والأعنابَ والحنطةْ..
طردتُم من حدائقِكم ... طيورَ اللهْ
ورُحتُم تعقدونَ الحمدَ والتسبيحَ للشيْطانْ
وقدَّمتم لهُ روحَ الربيعِ الغَضِّ قُربانا !
فماذا بعدُ تنتَظرونْ ..؟
سوى أني..كغَيْمِ الصيفِ أعبُرُ أرضَكم طيْفا
لأني لم أعدْ منكم..
أنا ابن الأرضِ ..وابنُ ربيعِها المقتولِ
فوقَ صليبِ نهْضَتِكُم
لكُم دينٌ .... ولي ديني
ولي أمَلٌ .. على الرَبَواتِ مزدَهِرٌ يُناديني
وأعرِفُهُ .... ويعرِفُنـــي
وأعرِفُ ماتقولُ الريحُ .... حـينَ تَهُبُّ
وأفـهَمُ مـايُسِرُّ النمْلُ ....حـــينَ يَدُبُّ
وأُدرِكُ نغْمَةَ الأمواجِ ... وهـــيَ تصُبُّ
وأعرِفُ كيفَ أرقأُ بالترابِ دَمـــــي ..
وكيفَ أقُدُّ مِزْمـــــــاراً منَ الغابِ ..
وأعزِفُ شَيِّــقَ النَّغــمِ
وأَمضي حافيَ القَـــدَمِ ..
أُطاوِلُ قمَّـةَ القِمَـــــمِ
وأَضْرِبُ فوقَ صدرِ الأرضِ..في شَمَمِ
وأبْذُرُ أَحْرُفي فيــها
لِتنْمُوَ بعْدَهـا شَجَـرَةْ
تُحَدِّثُ كُلَّ مَنْ يـــأتي ..
بأنِّي هاهُـــــنا سِرْتُ
وأنَّ العَيْشَ للبُسَطـاءْ
وأنَّ المجـدَ في الدنيا ..
لِمَنْ صـــدَقُوا ....

قصة قصيرة

آخرمرض على وجه الارض

عمار حميد مهدي

لم يخطر على بال احد ان يسأل كيف ظهر او من اين اتى هذا الشخص، فقد كان الاهتمام منصبا على قدرته الغريبة في التخلص من الامراض، اي امراض سواءً أكانت عاهاتٍ او اعاقات نفسية او جسدية ابتُلي بها الناس في جميع الأرجاء ولم يكن هو نفسه يولي اهتماما لشهرة او مكانة او ثروة كان صامتاً هادئاً طوال الوقت جاعلاً هدفه وتركيزه واهتمامه الوحيد ان يخلص الناس من آلامها وامراضها وأوجاعها، كان يكتفي بأن يضع يده على جسم انسان مريض فيقوم بسحب المرض منه كأنه هالة سوداء تنتقل الى يده زاحفة، ولكن ما بعد ذلك هو الأغرب والمحير في نفس الوقت فبعد سحب المرض بيده كان عليه ان يجد بُنياناً او حائطاً او نُصباً، اي شيء يمكن ان يكون الإنسان قد أقامه أو أوجدهُ من الأبنية والشوارع والأبراج فيضع يده عليه لينتقل المرض الى ذلك البناء فيحيله الى كومة من الأنقاض والحجارة فعلم الناس بذلك ان أسقامهم وامراضهم هي من الأذى والسُميّة ما لايمكن ان يحتمله حتى البناء المسلّح بالحديد و الإسمنت او أقسى انواع الحجارة و الصخور المبنية، ومع الوقت استطاع ذلك المجهول ان يخلص البشر من كل امراضهم وان يشفيهم حتى من امراض الحقد والكراهية لبعضهم البعض حتى جاء اليه اخر شخص ليُبرِأه من سقمه فوضع يده على جسمه وسحب المرض منه التفت الشخص المجهول حوله فلم ير مبنىً واحدا قائما بعدما امتصت ملايين الأبنية ولسنواتٍ عديدة امراض ساكنيها من البشر متحولةً الى ركام لكنه وبحركة مطمئنة وضع المجهول يده على صدره وامتص جسده اخر مرض على وجه الارض فسكتت انفاسه وفارق الحياة بهدوء، نظر العالم الذي شُفيَ من امراضهِ حوله فشاهد ان كل ما بناه قد تحول إلى تراب، عم الصمت لوهلة ثم تكلم شيخ كبير... علينا ان نبدأ من جديد.

قصة قصيرة :

حياة جديدة

سامح ادور سعدالله/ مصر

الحمد لله؛ لا أعرف شيئًا... ولكنني سوف أدلكم على الوصف بالتفصيل وساعدوني بأن تفهموا بعدما جاءت الضباع وانتشرت على طول الغابة وعرضها، وقد كتب لها النصر أخيرًا بعد صراع قوي ووحشي مع ملوك الغابة الحقيقين، وكان الانتصار ملفتًا للنظر.
نعم كان انتصارًا ساحقًا، استخدمت فيه كل حيل الحرب والخديعة والمكر والدهاء؛ يومها انتصرت الضباع على السباع، بعدما نجحت فى إقناع النمور بكل فصائلها بعدم التدخل في الحرب الدائرة. يذكر حينها أن أمير النمور اختلف مع سيد وملك القطيع للتخلي عن أبناء عمومتهم الأسود، وكان اختلافًا شديدًا وصل إلى قتال الأمير مع سيد القطيع، جرح من جرح، وقتل من قتل. وأجبرت الفهود باقي السنوريات على التزام الصمت.
وقد هجرت الأفيال والحيوانات الثقيلة الغابة، متمردة على واقعها المرير، فلم يبق إلا الحيوانات الصغيرة، والضعيفة، والمتطفلة، والخبيث منها، ومن تظن فى نفسها القوة والعزة، ومن بقيت التماسيح الضخمة معتزة بالنهر التى عاشت فيها منذ عهود طويلة لم ترحل.
وهنا بدأت الضباع فصلًا جديدًا من حياة الغابة؛ كانت تنوي أن ترسم حياة جديدة، ومستقبلًا جديدًا مع أول فجر جديد وبزوغ شمس جديدة بالغابة العجوز، كما وصفتها الضباع، وقالوا لقد حان وقت النور ليحل محل الظلام. قد رأيتها تقسم نفسها إلى مجموعات منظمة ؛ منهم من كان يجذب الحدائق، وأخرى تنتقي الفضلات من الغابة، وآخرون يحملونها إلى المصانع وتصنيفها هناك فى أكوام، وضغطها فى مكابس عظيمة، وغيرهم يهتمون بتثقيف الحيوانات الصغيرة والشابة بأهمية الغابة والحفاظ عليها، وآخرون يعلمونهم كيفية اصطياد الفريسة وكيف يأكلونها وهي حية في وحشية وافتراس بشع؛ كأنها منظومة متكاملة تدار بحرفية وإتقان فائق النظير، وكل من يحتاج إلى مساعدة ذهب إلى المختصين، فقدموا له يد العون .
النظافة كانت الهدف المنشود, وعمال النظافة كل واحد منهم يعرف عمله، وكذلك الأطباء ملتزمون بالحكمة؛ كانت كل خطوة محسوبة بحساب دقيق, تسجل فى دفاتر الغابة الصادر والوارد؛ ليأخذ كل ذي حق حقه، وهكذا كانت الحياة في الغابة؛ كانت تزهو يومًا بعد يوم, حتى صارت الغابة نظيفة جدًا، ولم يعد فيها لا حيوان ولا شجر و لا جماد....!!!.

AJJ BUILDING SERVICES

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

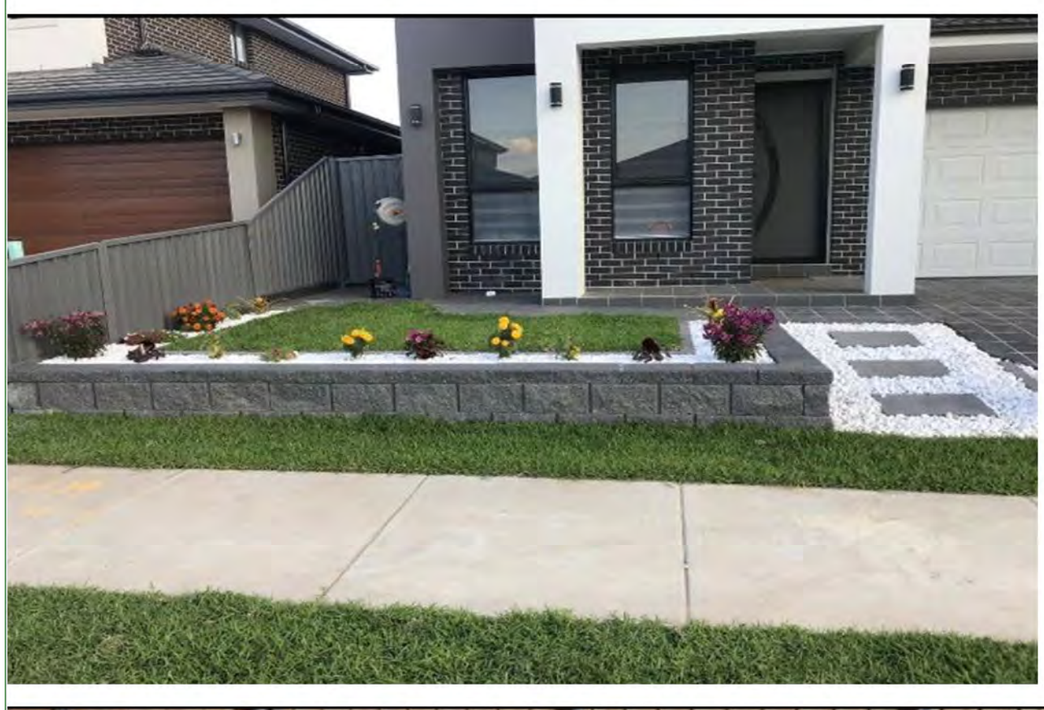

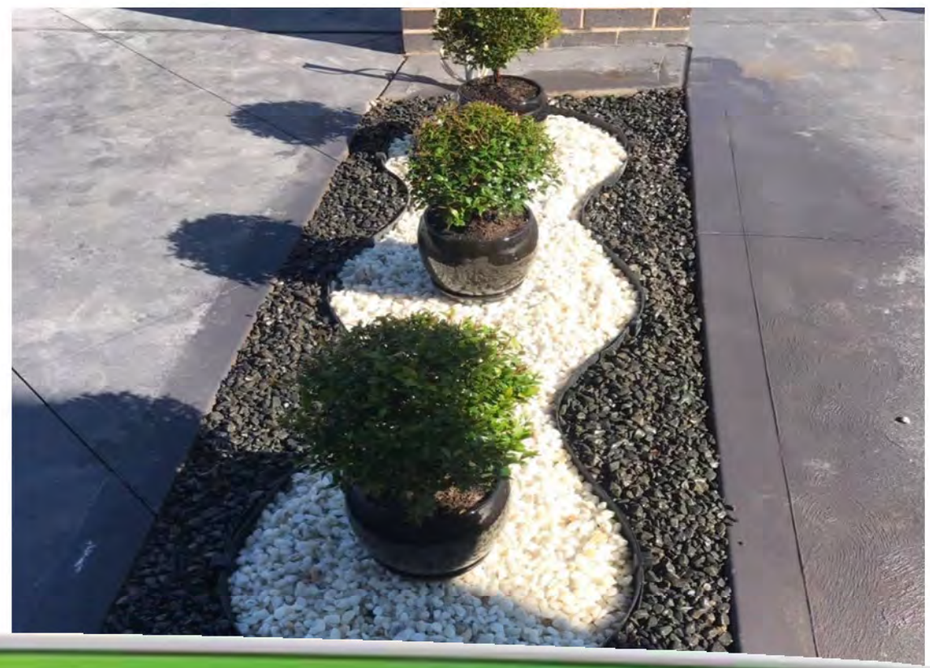

0431 040 909

Free Quote

GREENWAY
MEDICAL HUB

YOUR HEALTH IS
OUR PRIORITY

Greenway Medical Hub is set up to provide a one-stop health service for all your medical needs. The locally-owned medical hub provides a range of services including General Medicine (GPs), Pathology, Radiology, Physio, Dentistry, and an in-house pharmacy.

Your health is our priority and we are committed to providing you with an exceptional health care experience.

Our team of GPs, Nurses, Allied health, Pharmacists and Administration staff look forward to being involved in the care of your health!

Services available onsite:

PHARMACY · HPH HIGH PERFORMANCE HEALTH PHYSIO | REHAB | SPORTS SCIENCE · DOUGLASS HANLY MOIR PATHOLOGY · Greenway Smiles Dental · ndis Official Provider · Ezi care Mobility Products

Up to 60% OFF Prescriptions

CALL 9756 1567
FOR APPOINTMENTS (walk-ins welcomed)

OPEN 7 DAYS

Greenway Plaza (located near Fernwood Fitness)
Unit 101, 1183-1187 The Horsley Dr
Wetherill Park NSW 2164

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

0431 040 909

Free Quote

Dr. ALAA ALAWADI

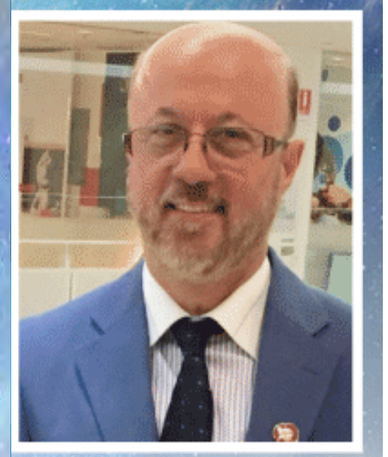

- علاج روحاني لجميع انواع السحر والمس الشيطاني .
- استشارات روحانية و نفسية
- تفسير الاحلام
- علاج بالتنويم المغناطيسي

دكتوراه في علم النفس
و الباراسيكولوجي
عضو في العديد من الجمعيات
الروحانية والفلكية

261 Miller Road Bass Hill
Mob. 0400 449 000
alaa.alawadi@gmail.com
www.sawakitv.com.au

All Care Beauty

Before **After 6 Week**

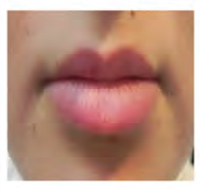

د. داود حداد

حاصل على زمالة البورد الأمريكي
للطب التجميلي

- زيادة الشعر بإستخدام البلازما
- علاج الدوالي والأوعية الدموية الشعرية
- إزالة بقع البشرة والندب
- إزالة تجاعيد الوجه
- إستخدام الفلر

Follow Us On

"allcarebeauty" Instagram

Real results for real people

Before **After**

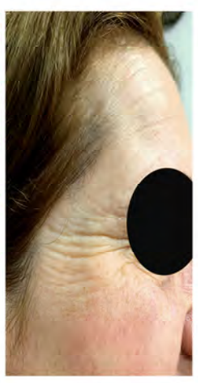

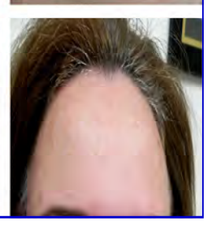

7 Barbara St,Fairfield Ph:9723 9000

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

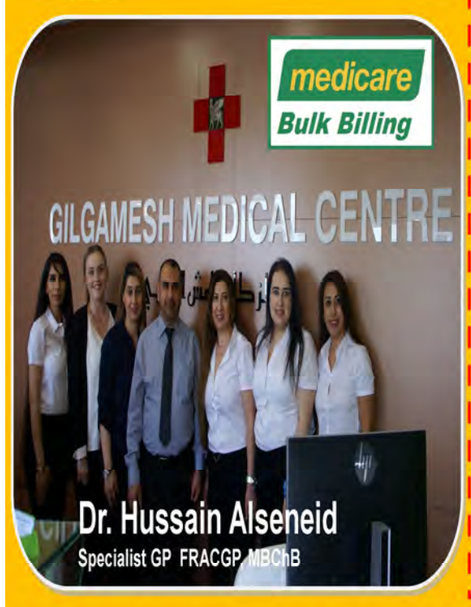

خدمـــاتنـــا

* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام

نفتح (ألإثنين الى الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً

We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلم الاشورية - العربية - الانكليزية

Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

Perfect Dental

عيادة طب الاسنان في فيرفيلد

Dr. Nael Malik

Dr. Najebeh Jangavar

Teeth Cleaning

Only $99

OPENING HOURS

Mon to Fri : 9am - 5pm

Sat : 9am - 4pm

Book Now :

Ph :(02) 9755 7755

Mob : 0477 774 199

web. www.perfectdental.com.au
hello@perfectdental.com.au

Address :Shop E3, Fairfield Forum Shopping Centre, 8-36 Station St, Fairfield NSW 2165